الجمعة 6 أيار 2016
العدد 2879 السنة العاشرة
vendredi 6 mai 2016 nº 2879 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الهدنة تودّع حلب فور «وصولها»!

14

ولايتي: روسيا مقتنعة بأن لا بديل من الأسد [16]

بلديات

- بيروت: سعد الحريري خائف
- «الغربي»: عين القوات على غانم
- زحلة: فتّوش ليس ثالثاً
- الهرمل: من يهدّد الانتخابات؟

[2 ـ 5]

الحريري في الطريف الجديدة (دالاتي ونهرا)

تقرير

شربل نحّاس
المواطن القاتل

3

8
تربية
تعديل المناهج
في خدمة الطائفية

10
مال وأسواق
العبور الى المكسيك

23
ميديا

اطلب فيروز ولو في الصين!

تحتجب «الأخبار» غداً السبت بمناسبة عيد شهداء الصحافة

بلديات

الحريري «خائف» من انتخابات العاصمة

رلى إبراهيم

الرئيس سعد الحريري خائف من الانتخابات في بيروت. يُفاجئ مقرّبون منه سامعيهم بهذه العبارة، قبل أن يضيفوا: «كان قلقاً من الانتخابات البلدية في كل لبنان». أحواله في السعودية ليست على ما يُرام، بحسب ما بات معلوماً. هو سياسياً متروك كما مالياً. هذا السبب الذي انعكس شحّاً في لبنان

عونيّو بيروت «يتمرّدون» بعدما رشّح صحناوي راسباً في الانتخابات الحزبية إلى المختارة

دفعه إلى خيار التسوية، حيث يستطيع، من البقاع إلى الشمال فإقليم الخروب، وصولاً إلى بيروت. فحيث لم يتمكّن من إرساء توافق مع حلفائه أو حتى خصومه، انسحب من المعركة وأعلن الحياد (برجا، سعدنايل، جب جنين...)، إلا حيث فُرِضَت عليه فرضاً، كما في صيدا. قلقُه في بيروت ناجم من عدة أمور. «لا خَيل عنده يهديها ولا مال». ومجلس بلديته الحالي، أثبت فشلاً ذريعاً في إحداث تغيير ولو طفيف في حياة سكان العاصمة المستمرين بالنزوح عنها. ولم ينجح المجلس سوى في تبديد أموال دافعي الضرائب، في صفقات عقارية حاول أن يتوّجها بصفقة الرملة البيضاء المخزية. ولم يجد الحريري «لهفة» من البيارتة، تدفعه إلى الاطمئنان إلى النتيجة. بعض المقرّبين منه يحذّرون: فانخفاض التصويت لدى الناخبين السنّة والشيعة الذين لا يرون في العاصمة معركة تعنيهم، سيمكّن الذين ينافسون «لائحة البيارتة» من جمع نسبة أصوات تُحرج الحريري، ولو لم يتمكنوا من الاختراق. ويشير مقرّبون من رئيس تيار المستقبل إلى وجود جيل شاب لم تعد الشعارات الحريرية تغريه. يُضاف إلى ذلك أن الرجل اعتاد خوض معاركه السياسية منذ عام 2005، إما تحت شعار «مواجهة قتلة رفيق الحريري»، أو في وجه حزب الله والتيار الوطني الحر. فقد الرئيس السابق هذه الأسلحة في معركته الحالية، بعدما اختار أحد حلفاء «القتلة» أنفسهم لرئاسة الجمهورية، وتحالف مع التيار الوطني الحر في «لائحة البيارتة». كذلك أفقده حزب الله سلاح مواجهته، بعدم خوض الانتخابات البلدية في العاصمة، فضلاً عن تحالف الحزب مع «المستقبل» في لوائح المرشحين للمقاعد الاختيارية في عدد من أحياء بيروت. خلاصة الأمر أن الحريري يخوض معركة لا خصم له فيها، بالمعنى الذي اعتاده طوال السنوات العشر الماضية. فريق العمل اللصيق بـ«الشيخ سعد» لا يخشى اختراقاً للائحة «البيارتة». لكن عينه على النسبة التي ستسجلها اللوائح الأخرى. ومن هنا، يبدي الحريريون اهتماماً بنسبة تصويت مناصري الاحزاب المسيحية المتحالفة معهم. فبرأيهم أن الرأي العام غير الحزبي سينحاز إلى لائحتي «بيروت مدينتي» و«مواطنون ومواطنات في دولة» (الوزير السابق شربل نحاس)، إما اقتناعاً، وإما تعبيراً عن القرف من أحوال المدينة، وخاصة في الأشهر الماضية وما شهدته من روائح فساد ونفايات. أما الحزبيون، فلا يبدون حماسة للمشاركة. وماكيناتهم لم تُظهر إمكانات تعبوية تتيح لهم دفع عشرات الآلاف إلى صناديق الاقتراع يوم الاحد المقبل.

وما يخشى منه الحريري بدأ بالظهور فعلاً. فعونيّو بيروت فجّروا «قنبلة» في وجه وزير الاتصالات السابق نقولا صحناوي، المفاوض الرئيسي عن التيار الوطني الحر في الانتخابات البلدية والاختيارية في العاصمة. بعث هؤلاء، بحسب مصادرهم، برسالة الى رئيس حزبهم الوزير جبران باسيل، يبلغونه فيها عدم التزامهم باللوائح الرسمية في بيروت. واستندوا في ذلك إلى كلام باسيل خلال مؤتمره الصحافي الأخير (أول من أمس) الذي دعا فيه الى انتخاب العونيين أينما وجدوا. وعليه «ستمنح الهيئة وقسم من شباب التيار أصواتهم للعونيين أينما وجدوا، أكان ذلك في لائحة «بيروت مدينتي» أو في اللائحة التي يقودها الوزير السابق شربل نحاس». وهو ما سيتسبّب في تشتيت إضافي للأصوات البرتقالية غير الراضية، أكان ذلك بسبب التوافق مع تيار المستقبل على لائحة البلدية ورمي كل المعارك الاصلاحية السابقة ضد ما يمثله الحريريون جانباً، أو بسبب الأحادية التي اعتمدت في انتقاء الأسماء. ويتّهم المعترضون صحناوي «بالاستفراد في تسمية

لا يخشى الحريري اختراق لائحته بقدر ما تحرجه نسبة عالية من الاصوات للوائح المنافسة (دالاتي ونهرا)

شربل نحّاس «المواطن»

يبدو الرجل كمن أخذ عهداً على نفسه ألا يغيب عن الساحة. لا يوجد عنده شيء اسمه «برستيج». الوزير السابق شربل نحّاس مرشّح لانتخابات بلديّة بيروت، نعم، في وجه الحريريّة، وكلّ اللوائح، وكلّ شيء. لن يعبأ بلغة الربح والخسارة. المهم ألا نستسلم «لهم». الرجل يحمل مستوى «استثنائياً» من الأمل

محمد نزال

لا يريد شربل نحّاس أن ييأس. لم يفلح شيء في جعله يفقد الأمل. لا، ليس مجرّد الأمل. الرجل يُريد أن يُقاتل، دائماً، أبداً. إن كنت لا تحبّه، لأي سبب كان، فما الذي ستقوله عنه؟ «ثقيل الدم»؟ لا بأس، هو قالها عن نفسه، أمس، عارفاً أن هناك من يراه كذلك. تُريد أن تراه كطالب في مدرسة، بينما رفاقه يلعبون أثناء فرصة نصف الساعة، فيأتي إليهم ليخبرهم عن مسألة مهمّة، تعني حياتهم، فيُعرضون عنه، ثم يكرهونه، إذ يُفسد عليهم استغراقهم في لعبهم! هذا هو شربل نحاس. هو لا يُنكر. يروقه أصلاً هذا المثَل عنه.

ها هو الآن يُقارع سعد الحريري في انتخابات بلديّة بيروت. لا تعنيه حسابات الربح والخسارة «التقليديّة». الأمور محسومة، صحيح، لكنه يُريد أن يقول: نحن هنا، لم نمت بعد. أو بمعنى آخر، لن تفلحوا في قتلنا. حتى ولو فعلتم، وحصل ما حصل، فلن نموت إلا ونحن نبصق في وجوهكم. لم يقلها هكذا. لكن لا شيء يُفسّر «جنون» هذا الرجل إلا أن يكون كذلك. الجنون مفردة غير محترمة، غالباً، في بلادنا. يمكننا القول إن جنون نحّاس ليس ضد «العقلانيّة» في الفلسفة، بل تمرّد على كلّ موت، كلّ ذل، يخرج من يُبرّره باسم العقل. جنونه ضدّ طلسمة الذهن. طريقته ربما تنطبق عليها مقولة أحد الهنادكة: «إذا لم يشكّ شخص واحد أسبوعياً بأنّك مجنون، فأنت لا تُحدث تأثيراً حقيقيّاً في هذا العالم». حسناً، ليس الاختبار الأول له، على أكثر من صعيد، ومع ذلك لا يريد أن ييأس. هو حرّ. وهذه الـ«حرّ» هنا ليست سوقيّة إطلاقاً. هو حرّ وفقط.

لن يكتفي بالتصويب على لائحة الحريري، أو لائحة البيارتة، التي

المرشحين إلى المقاعد الاختيارية، رغم الاتفاق المسبق على أن يشاور صحناوي هيئة التيار في بيروت لاختيار الأسماء، بعد توصله إلى صيغة نهائية مع مختلف الأحزاب بشأن حصة العونيين»، تقول مصادر التيار. وزادت نقمة المعترضين لأن صحناوي سمّى فادي ناكوزي عن المقعد الاختياري في الرميل، «وتجاهله مطلبنا منذ الدقيقة الأولى بتسمية الاعلامي إيلي نصار». ومشكلتهم أن ناكوزي هو أحد المرشحين الذين دعمهم صحناوي في الانتخابات الحزبية في بيروت قبل أشهر، ولم يفز. ما جرى أمس في أروقة التيار الوطني الحر في بيروت بدا أشبه بحركة تمرّد، سيكون المتضرر الاول منها ـ في حال عدم تداركها اليوم وغداً ـ الحريري المهتم بالنتيجة التي ستحققها لائحته.

ضربة أخرى، وإن أقل إيلاماً، تلقّاها الحريري أمس. فمدير مكتب حليف الحريري، رئيس مجلس إدارة سوسييتيه جنرال أنطون صحناوي، أعلن مقاطعة الانتخابات البلدية والاختيارية. والسبب بحسب مدير مكتب صحناوي، ميشال جبور، أن «الأشرفية دأبت على خوض المعركة الاختيارية وفق أجواء عائلية، إلا أن الأحزاب التي سبق أن استعملت سلاحها الحربي في الأشرفية، تلغينا اليوم بسلاح السياسة». وأضاف جبور لـ«الأخبار» أن «محدلة الأحزاب الستة دفعتنا الى مقاطعة انتخابات المخاتير، ولكن لن نسحب مرشحينا حتى لا نساهم في إنجاح لائحتهم بالتزكية. هدفنا إيصال رسالة عبر نسبة الاقتراع التي ستتدنى بشكل ملحوظ عن عام 2010 حين اقترع نحو 17860 ناخباً في الأشرفية». موقفنا الرسمي سيصدر خلال مؤتمر نعقده يوم غد في فندق «لو غبرايل»: «لنا الحق نحن عائلات الأشرفية في أن نرفض توافق الأحزاب علينا، فهؤلاء لم يدخلوا منطقة إلا وعاثوا فيها فساداً».

ما تقدّم لا يعني بالضرورة أن لائحة الحريري ستُخترق، لكن الوقائع هذه المرة لا تجعله مطمئناً.

ليس بالتخطيط المدني وحده يُواجَه

غسان سعود

بلغ الصخب الافتراضي ذروته في الأيام القليلة الماضية: بيروت وروح بيروت وبيوت بيروت وبيروت البيارتة وبيروت مدينتي وبيروت أمي وأهل بيروت ووسط بيروت وبحر بيروت ونفايات بيروت وتوت توت ع بيروت ومجارير بيروت ومساحات بيروت الخضراء...

يستيقظون على أغنية وينامون على أخرى، وبين الأغنية والأغنية أغنية أو مقتطفات من فيلم أو إعلان انتخابي يفيض شبقاً، أو إحدى العبارات الخالدة عن بيروت للرئيس الشهيد رفيق الحريري. أما البرامج الانتخابية فتحدّث بلا حرج عن المساحات الخضراء والتنظيم المدنيّ وتطوير نظام إضاءة المدينة وتنسيق الزهور على شرفات المنازل وتزويد الشقق السكنية بسخانات مياه تعمل على الطاقة الشمسية وتأمين «مرافق مجتمعية مشتركة»، تبين بعد البحث والتدقيق أنهم يقصدون بها الحدائق والمكتبات العامة، في وقت تعقد الندوات لشرح معنى «الحيّز العام» الذي تتعهد «بيروت مدينتي» في برنامجها الانتخابي بالحفاظ عليه. وخلاصة «الهرأة» الافتراضية تفيد بأن مجتمع المدينة المدنيّ، كما سياسيّوها، يعيشون في عالم آخر بعيد كل البعد عن بيروت. فمتابعة نشاط الماكينات الانتخابية يؤكد أن بيروت ـ حتى بالنسبة إلى الوزير السابق شربل نحاس ـ هي وسط بيروت وحرج بيروت وشاطئ بيروت ومواقف السيارات، فيما يمكن من يركن سيارته قرب وزارة الداخلية، حيث أودع ترشيحه، أن يتجول قليلاً ليكتشف أن هناك، بعيداً عن وسط المدينة وزيتونتها وحرجها المقفل ومصبّ مجاريرها، مدينة حقيقية. والناس في هذه المدينة، في برج أبي حيدر ورأس النبع وزقاق البلاط وعائشة بكار وكركول الدروز وتلة الخياط ومار الياس والصنائع والوتوات والظريف وسليم سلام، وطبعاً الخندق الغميق، لم يسمعوا بعد بحيّز «بيروت مدينتي» العام، ولا لفت نظرهم غرس مدير سوليدير للأشجار على جوانب طرقاتهم. يريد جمال عيتاني «الحفاظ على الأرصفة للمشاة» كأنه لا يعلم أنه ما من أرصفة خارج الحي الذي تحتله شركته. وينسخ من برنامج إحدى اللوائح الانتخابية في إحدى المدن الأوروبية عبارة عن تعهّد مجلسه البلدي بتشجيع استعمال الدراجات الهوائية وضمان سلامة تنقلها في المدينة. وهو بند أثّر من دون شك في مشاعر المناصرين لـ«بيروت مدينتي» وشعروا بأن عيتاني سجّل نقطة في مرماهم. فهم أيضاً يحبون الدراجات الهوائية وكانوا ينوون التعهد بضمان سلامة المتنقلين عليها. إلا أن أهل المدينة لم يقرأوا هذا كله؛ لا يبالون بهذا كله. وهم بطبيعة أحوالهم ليسوا ممن يتوجهون في نهاية كل أسبوع إلى «بيال» لاستئجار دراجة هوائية. «بيروت باي بايك» لا تعنيهم كثيراً، ونادراً ما يحتفلون بيوم الأرض. بيروت التي لم يذكرها أصحاب الياقات تعاني أزمة اقتصادية خانقة يتحمّل مسؤوليتها المجتمعون بكل وقاحة في لائحة واحدة، ويعاني أهلها من توترات مذهبية بلغت حدّ الاقتتال في بعض الأحياء، وتهجير الأسر من حي إلى آخر بفعل تحريض القوى السياسية وتعبئتهم المذهبية للبيارتة بعضهم ضد البعض الآخر. بيروت التي يريد عيتاني «تأمين خدمة طوارئ صحية لأهاليها على مدار الساعة» سُرق مستشفاها الحكوميّ في وضح النهار، وهو لا يزال رغم كل ما صرف عليه أقل من مستوصف، لأن شركاءه في إدارة البلدية يديرون مافيات استشفائية تستوجب كسر المستشفيات الحكومية، ومافيات تربوية تستوجب كسر المدارس والمعاهد الرسمية، ومافيات سياحية تستوجب إقفال الحرج وتحويل الشاطئ إلى مستنقع مجارير. يمر هؤلاء بشارع الحمرا فيظنون أنهم رأوا بيروت؛ لا يكبدون أنفسهم عناء الصعود أو النزول شارعاً أو شارعين لرؤية المتاجر الخاوية و«فنادق ـ سجون» الاتجار بالبشر وتجمعات المدمنين. بيروت مدينتي تبعد عن الجميزة ومار مخايل والصيفي فيلادج بضعة شوارع، ولا أحد هناك يبالي بتهريج الفنانين وتنطّع المغنين والممثلين للعب أدوار سياسية بامتياز دون كلام سياسي. وقد بلغ المجتمع المدني في احتقاره للرأي العام حدّ الاعتقاد أن الناخب البيروتي يقترع على أساس الشكل لا المضمون. وقد نجحت بيروت مدينتي في تحويل الصراع من أزمة مفتوحة بين الرأي العام والمسؤولين عن الأزمة الاقتصادية والفساد المستشري وتحريض المواطنين بعضهم ضد بعض لتحقيق مآرب سياسية إلى مجرد سباق بين موظفي القوى السياسية ومجتمعها المدني. والمجتمع المدني كان ولا يزال منذ 14 آذار 2005 جزءاً من عدة الشغل الحريرية. والواضح في هذا السياق أن الأحزاب السياسية استشعرت حجم النقمة الشعبية عليها، فلملمت صفوفها في لائحة واحدة من جهة وأخرجت أرانب جديدة لجذب الناشطين والناقمين على السواء وشغلهم عن السياسة وإسقاط النظام وكشف فساد السلطة بالحدائق العامة وإنارة الطرقات وتنظيف الأرصفة في حال وجودها وتنظيم سير الدراجات الهوائية. ولا شكّ في أن أدوات المجتمع المدني اضطرت الوزير السابق شربل نحاس إلى الصعود في باص والتركيز أيضاً على بعض التفاصيل الصغيرة. إلا أن ذلك لم ولن يشغله عن الاستمرار وحده في التصويب على مكمن الخلل الذي يعاني منه كل اللبنانيين لا البيارتة فقط: فساد الطبقة السياسية وتوحّدها لحماية مصالحها وانشغالها بالصفقات والنهب عن تأمين احتياجات المواطنين، وكارثية بناء رفيق الحريري الاقتصادي. والناخب سواء في بيروت أو غيرها غير معنيّ ببرامج انتخابية ثبت أنه لا أحد يلتزم بها، وغير معني بكل المرشحين بعدما جرّب مصباح الأحدب وعمار الحوري وغيرهما من أصحاب الإطلالة البهية. ما يفترض أن يهم الناخب أولاً وأخيراً هو من يؤيد هذه السلطة ويجد في نظامها السياسيّ ما يستحق الحياة، ومن يعتبر ورقة الاقتراع فرصة للتعبير عن قرفه وتعبه واشمئزازه من النظام ومهرجيه، آخذاً في الاعتبار أن مثقفي النظام أخطر من سائر أدواته. فالأمر يوم الأحد ينبغي ألا يكون متعلقاً بزحمة السير ولا بإضاءة المدينة أو أرصفتها أو مكتباتها أو حدائقها أو حيّزها العام أو تنظيمها المدنيّ أو مواقف سياراتها وحسب. الأصل يكمن في مواجهة السلطة التي جمعها الهمّ الوجوديّ المشترك ـ لا البرنامج الانمائي ـ في لائحة واحدة. حين كانت سوليدير، تنطّح المجتمع المدنيّ لحرف الأنظار عن كل ما ارتكبته الشركة ـ النظام بوسط العاصمة وأهله، باتجاه الآثار الرومانية. وعندما كان عقد سوكلين، تنطّح المجتمع المدني نفسه لحرف الأنظار عن الشركة ـ النظام باتجاه موظّف يحمل لقب وزير البيئة. واليوم يحاول من يسمّون أنفسهم بالمجتمع المدني حرف الأنظار عن البرنامج السياسي للائحة النظام باتجاه تفاصيل إنمائية. يريد هذا «المجتمع» أن يقنعنا بأن المدن تُدار بالتنظيم المدني وحده، مجرّداً من السياسة، وبأن برنامجاً تنظيمياً عاماً يصلح لبيروت كما يصلح للإسكندرية واللاذقية وطرطوس وطرابلس الشام وسرت وبنغازي، في كل زمان، سينقذ سكان العاصمة من براثن نظام لا يرى فيهم إلا أهل سوق «أبو رخوصة»، ينبغي هدم منازلهم لبناء ناطحات سحاب فوق روح المدينة المسحوقة.

الخيار ليس محصوراً بين النظام ومجتمعه المدني. فمن سيقترعون الأحد للائحة نحاس ـ أياً كان عددهم ـ إنما يقترعون ضد هذا النظام، وهم الخميرة التي يعوّل عليها للمواجهات اللاحقة.

«القاتل»

مهمة فدائية جديدة يتكفّلها نحّاس، باسم كلّ «الصعاليك» من كافة الجهات

يسخر من تسميتها، بل تجده «غير مرتاح» أيضاً لتلك اللائحة الثالثة: «بيروت مدينتي». الكلّ يمكنه أن يضع مشاريع انتخابيّة، الكلّ يمكنه أن يُنشىء كلاماً، ولكن «ما زلت لا أفهم كيف للبعض أن يفهم الانتخابات البلدية كإطار إنمائي فقط، كيف! لا يوجد شيء اسمه «بعيداً عن السياسة». ليست مهمّة البلديّة أن تسقي شجيرات المدينة. نحن نعيش في منطقة تحترق». لا حاجة لذكر موقف نحّاس من لائحة الحريري. لا يعوّل الرجل على من لم يُدرك بعد أن الحريرية، بمختلف نسخها، كانت إحدى أدوات قتلنا منذ انتهاء الحرب الأهلية.

الإنتخابات بعد يومين. جلس نحّاس في «مركز توفيق طبّارة» أمس، ومن حوله ثلّة مِن «الخوارج» على النظام القائم، وراح يقول: «الانتخابات البلدية ليست مهرجاناً بلدياً ولا عائلياً، وليست مجرد إنماء ولا كناسة شوارع. يوم الأحد المقبل، ومع اغلاق صناديق الاقتراع البلدي، سيفقد مجلس النواب شرعيته الدستورية، المكذوبة أصلاً، إذ تكون حجة التمديد لمجلس النواب الحالي قد سقطت، وقد كانت، بحسب المجلس الدستوري، تتلخص في عدم القدرة على إجرائها لأسباب أمنية». من كان وزيراً، سابقاً، ها هو يُرشّح نفسه لبلديّة. غريبة في لبنان؟ يعرف هو ذلك. لكن «نحن نعيش على الصوَر. كل الصور النمطية في بلدنا مشوهة. كثيرون يرون أن حيثياتهم لا تسمح لهم بما يرونه نزولاً لمستوى بلدية، للأسف».

ربما لو وجد من «تنازل» مثله لتحالف معه نحاس المرشّح ضمن إطار حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، لكن لم يفعلها سواه. المهم، الانتخابات بعد يومين، هي عنده أكثر من مجرّد بلدية، خاصة في الحالة التي نعيش فيها. يقول: «إن المواد القانونية تتحدث عن دور للبلدية في كل ما هو ذو منفعة عامة. دور اختصاصي. وبالتالي مع انهيار الدولة الذي نشهده، والذي قد تزداد حدته، ستكون السلطات كلّها في يد البلديات، كونها هي المجالس المنتخبة من الناس، هي الشرعيّة الوحيدة، بعد سقوط شرعية النواب الحاليين». يستمر نحّاس في جَلد كل فاقد للأمل يسمعه. يتحدّث عن دور البلدية تجاه أزمة السكن! مسألة أخرى غريبة يطرحها. يستشهد بالقانون، بمواد محددة، يستخرج منها قدرة البلدية على عدم منح رخصة بناء، خاصة في العاصمة، لكل من يرفض أن يخصص في مبناه (أو قل برجه) الضخم عدداً من الشقق لذوي الدخل المحدود وأصحاب الحاجات الخاصة. يقول: «بهذه الطريقة يمكننا أن نحدّ من هجرة الشباب... لو أرادوا حقاً».

كانت تجلس إلى يمينه غادة اليافي، المرشحة إلى جانب نحاس في بيروت على لائحة «مواطنون ومواطنات». نالت لائحة الحريري من اليافي ما تستحق من «التقريع». ابنة الرئيس الأسبق للحكومة عبدالله اليافي، لا تثق اليوم إلا بـ«نحّاس ومشاكسته وتمرّده». معها جورج صفير وياسر ساروط، ويكتمل عقد اللائحة من أربعة أشخاص، على مستوى بيروت. مهمة فدائية جديدة يتكفّلها نحّاس، باسم كلّ «الصعاليك» من كافة الجهات، من بعد ما «لفظه» النظام سابقاً. معركة أخرى، بعد معاركه مع وزراء ونواب وقضاة وأمنيين ونافذين، على مدى السنوات الماضية، والتي قد يُنسى بعضها سريعاً، إنما لن يُنسى بسهولة يوم لم تحتمله كلّ القوى السياسيّة، مجتمعة، وزيراً في حكومة... «طرد نفسه» منها.

حجم الأمل لدى نحّاس، والإصرار عليه، مستفزّ جداً لكثيرين، من محبّين وكارهين. ذات يوم، كتب أنسي الحاج عن «سيوران القاتل». استُفز الحاج من إخلاص «رسول العدم» (الفيلسوف إيميل سيوران) لليأسه وتشاؤمه، حتى نهاية حياته التسعينية: «بولائه حتى مماته لسوداويّته ولاءً منهجيّاً انضباطيّاً مدمّراً». لم يتب عم بدأه شاباً. ويختم: «أنْ يُثابر كاتب على حشيشة الفراغ، كما فعل سيوران، فأمرٌ لا يضاهيه غير القتل». لو أردنا استعارة استفزاز أنسي الحاج، ولكن من باب آخر، معكوساً ضد اليأس، الأمل الذي لا توبة عنه، فيمكننا أن نقول عن صاحبنا اليوم: «شربل نحّاس القاتل».

بمناسبة اطلاق عقد الشراكة بينهما
RIXOS HOTELS & NAKHAL
يقدمون لكم خلال ايار وحزيران عطلة نهاية الاسبوع من الخميس الى الاحد
في فندق ريكسوس بيرا اسطنبول - ٥ نجوم ديلوكس (Taksim)
السعر ٣٩٠$ للشخص الواحد في غرفة مزدوجة يشمل تذكرة الطائرة ذهاباً وايابا مع ضرائب المطارات، الاقامة مع الفطور لثلاثة ليالي والنقل من والى المطار
رحلات مباشرة كل ثلاثاء، خميس واحد
امكانية التمديد الى مرمريس، نادي لتونيا، اضنه وكابادوكيا
اومجموعة RIXOS HOTELS في غوتشيك، بودروم وانطاليا
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
55 Years NAKHAL

رسائل إلى المحرر

الشموري يوضح

تعودنا على «الأخبار» أن تكون منبراً لحرية الرأي وصدق الخبر ودقة المعلومة، حتى باتت تعتبر من أوائل الصحف اللبنانية. لكنها وقعت في خطأ نأمل أن يكون غير مقصود، أن وصفتنا بصفات حزبية لا نتمتع بها، فذكرت في تقرير أمس تحت اسم «الجرّاح يتمرّد على الحريري: لا للتفاهم مع مراد» للصحافي أسامة القادري الذي عوّدنا في تقاريره وتحقيقاته على مهنية وموضوعية عالية، لكنه بكل أسف وقع في أغلاط يبدو أنها غير محسوبة، حيث ورد أنني في الحزب القومي، مع العلم أنني لم أنتسب إليه مطلقاً، وكل أهالي البقاع يعرفون ذلك، كما يعرفون أنني من قياديي تيار المستقبل في البقاع الغربي. هذا أولاً. ثانياً، ورد في التقرير أنني من أقرباء النائب جمال الجراح، وهذا ليس صحيحاً، إننا في بلدة المرج تربطنا صلة رحم. وثالثاً لست مرشحاً مطلقاً.

الرئيس السابق لبلدية المرج
عماد الشموري

من المحرر:
نعتذر عن الخطأ غير المقصود الناتج من التباس وقع فيه محرر الخبر.

◆ ◆ ◆

... والخازن يرد

ورد في «الأخبار» الغراء، أمس، مقال تناول موقف النائب والوزير السابق فريد هيكل الخازن حيال المرشح لعضوية المجلس البلدي في جونية السيد جورج بعينو. إن المواقف التي أوردتها الكاتبة لا تمتّ بصلة الى حقيقة موقف النائب والوزير السابق فريد هيكل الخازن الذي يعتبر المرشح بعينو من أصحاب المؤهلات والكفاءة وهو مستمر في دعمه له ولمن يمثل في الاستحقاق البلدي المقبل. وإذ ينبه الخازن الى ضرورة توخّي الدقة والموضوعية في التحليل ونقل الخبر، يتمنى عدم الانجرار الى المغرضين والمشوّشين في مرحلة حساسة تمر بها مدننا وبلداتنا في كسروان عموماً، وجونية خصوصاً.

مكتب النائب والوزير السابق
فريد هيكل الخازن

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

بلديات

القوات في «الغربي»... العين على مقعد غانم

فراس الشوفي

لم تتمكن «ورقة إعلان النوايا» بين التيار الوطني الحرّ وحزب القوات اللبنانية وإعلان التحالف الانتخابي بين الطرفين، من فرض لوائح مشتركة قواتية ـ عونية في قرى البقاع المسيحية عموماً، ولا سيّما في البقاع الغربي. وعلى الرغم من محاولات الوفاق في أكثر من بلدة، إلّا أن المعارك هي السمة الأبرز في بلدتي صغبين والمنصورة، بين لوائح بغالبية حزبية للقوات اللبنانية، ولوائح مدعومة من التيار الوطني الحرّ وحزب الكتائب والحزب السوري القومي الاجتماعي. وأشار أكثر من مصدر في قوى 8 آذار، ومقرّبون من التيار الوطني الحرّ، إلى أن القوات اللبنانية ببروزها في لوائح شبه حزبية في قرى البقاع الغربي، تُعدّ الأرضية للانتخابات النيابية، وعينها على المقعد الماروني الذي يتربّع عليه منذ زمن طويل النائب روبير غانم. وبدا لافتاً غياب غانم عن المشهد الانتخابي في قرى القضاء، خصوصاً في بلدته صغبين، حيث لم تنجح المفاوضات طوال شهر كامل من الوصول إلى لائحة توافقية للمجلس البلدي المؤلف من 15 عضواً، فارتسمت معالم معركة بين لائحة قواتية حزبية يرأسها عفيف أبو حمد، ولائحة العائلات برئاسة موسى أبو حمد. وتشكّلت لائحة العائلات من مرشحي عائلات: أبو عون، أبو حمد، نحاس، التن، فرحات، جاسر، عجمي، أبو شحادة، أبو مارون وعائلات أخرى، مدعومة من التيار الوطني الحر وحزبي القومي والكتائب وعدد من الجمعيات الخيرية. وبحسب مصادر لائحة العائلات، فقد سعت الفعاليات في البلدة منذ البداية إلى تشكيل لائحة توافقية، إلّا أن القوات أصرّت على المطالبة بحصص أكبر خلال التفاوض وطالبت برئيس بلدية يحمل بطاقة من حزب القوات و7 أعضاء من حصّتها، ما لا يمكن أن تقلبه العائلات، ليتبيّن لاحقاً أن الحزب كان يعد لائحة بالسّر لتكون جاهزة عند فشل التوافق، عندها «لجأت العائلات إلى تشكيل لائحة خلال ثلاثة أيام». وأشارت المصادر إلى أن «القواتيين رفضوا التوافق على اسمي مهنا مهنا والياس مسعد، وهما اسمان مقبولان من كل الأطراف في البلدة». من جهته، ينفي

> تشدّد القوات والمستقبل حال دون تجنيب صغبين معركة انتخابية

عفيف حمد، باتصال مع الأخبار، أن يكون القواتيون هم من عرقلوا التوافق، مؤكّداً أن «بعض الأيادي من الخارج تدخّلت لفرط التوافق، بعد أن كنا وصلنا إلى شبه اتفاق على اقتسام رئاسة البلدية إلى ولايتين». ويتحفظ الطرفان عن توقع نتائج الانتخابات، التي من المتوقع أن يقترع فيها نحو 1500 ناخب من أصل 4500 مسجّلين على لوائح الشطب.

ومن صغبين إلى المنصورة التي ستقترع لـ 12 عضواً ومختارين، لم يصل التفاوض إلى النتيجة المرجوة بلائحة توافقية في البلدة، فتشكلت لائحتان، الأولى يرأسها الرئيس الحالي للبلدية إبراهيم بدران، وتتمثّل فيها عائلات: حنا، بدران، الشعك، الشاويش، عكروش، حنجول، بشارة، طه، حمّود، الفقيه، وهي مدعومة من التيار الوطني الحرّ والحزب القومي وحزب الكتائب، فيما يرأس اللائحة المقابلة داني الشاويش المحسوب على القوات التي تتمثّل بثلاثة محازبين مقابل خمسة محازبين لتيار المستقبل، واللائحة مدعومة بجزء من عائلات الزغبي وطه والشاويش. وتؤكّد مصادر اللائحة الأولى أن جهود الوزير عبد الرحيم مراد وإيعاز رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لم يفلحا في تجنيب البلدة معركة انتخابية، «بسبب تشدّد القوات والمستقبل بالحصص».

روبير غانم غائب عن السمع (هيثم الموسوي)

وفي عمّيق، حيث ينقسم القواتيون بين لائحة يرأسها الرئيس الحالي للبلدية جوزف ماضي، وهي مقفلة من تسعة أعضاء ومدعومة من آل ماضي، واللائحة المواجهة من عائلات مدوّر، معوض، روحانا، جبّور، زيدان وتوما. ويشارك القواتيون مع العونيين والقوميين في اللائحة الثانية، التي اتفق على

زحلة: لائحة فتّوش ليست الثالثة!

غسان سعود

أنهت ماكينة الكتلة الشعبية أمس إحصاءها التدقيقي الثالث للوائح المقترعين، ووزعت لوائح الناخبين الذين يتعين على كل ناشط في الكتلة الشعبية أن يؤمن بنفسه وصولهم إلى مركز الاقتراع وانتخابهم لائحة الكتلة. وفي الوقت نفسه، تمكنت ماكينة الأحزاب من عقد أول اجتماع تنسيقي لبحث اللوجستيات الانتخابية بدل تقاسم الحصص وكيفية توحيد جهود الماكينات الانتخابية الأربع. وتشير المعطيات التحضيرية لمعركة الأحد إلى أن الضرر الأكبر الذي لحق بماكينة الأحزاب جاء من ماكينة فتوش التي حجزت مسبقاً غالبية سيارات الأجرة والفانات، بعدما حجزت اللوائح الإعلانية وكل من يعرضون شرفاتهم وأسطح بناياتهم للإيجار، وحتى المطاعم والكافيتريات المجاورة لمراكز الاقتراع.

وتتوقع ثلاث ماكينات جدية أن تتقدم لائحة الكتلة الشعبية على لائحة الأحزاب في أحياء حوش الأمراء، الراسية الفوقة، الراسية التحتا، مار الياس، مار مخايل، مار أنطونيوس، الميدان الغربي، الميدان الشرقي، سيدة النجاة، التويتة، تعنايل، الكرمة، الكرك، المعلقة الشمالي، حوش الزراعنة والبربارة (حيّ رئيس لائحة الأحزاب أسعد زغيب). وتنبئ أرقام الماكينات الثلاث بتقدم فتوش على لائحة الأحزاب في عدة أحياء. وتأمل ماكينة فتوش أن تنجح في ختام اليوم الانتخابي بالقول إن مرشحها نال ضعف عدد الأصوات التي سينالها مرشحو القوات اللبنانية. علماً أن جزءاً كبيراً من هذه الأرقام الجدية وصل إلى معراب، ما اضطر رئيس حزب القوات اللبنانية إلى تجاوز كل حساسياته تجاه تيار المستقبل والتوجه إلى منزل رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري للبحث عبثاً عن «حل لزحلة».

ماكينة الكتلة الشعبية أنهت إحصاءها التدقيقي الثالث للوائح المقترعين (مروان بو حيدر)

«منظمة العمل» في سحمر: نحن هنا!

تقاسم رئاسة البلدية فيها بين القومي نزيه روحانا وجورج جبّور المحسوب على التيار. وبحسب مصادر من اللائحتين، فإن توقعات النتائج متقاربة، إلّا أن مصادر لائحة روحانا ـ جبّور تؤكّد تفوقها بأصوات الناخبين من أهالي البلدة، فيما تشير إلى تقاسم أصوات المجنسين بالتساوي تقريباً.

لم يصل التوافق بين حزب الله وحركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي بالاستحقاق البلدي في بلدة سحمر (البقاع الغربي) إلى برّ التزكية، بعد إصرار منظمة العمل الشيوعي على خوض معركة بلائحة غير مكتملة، إضافة إلى عدد من المستقلين غير الراضين عن تركيبة لائحة التوافق، أو المعترضين على آلية تأليفها

أسامة القادري

سحمر من البلدات القليلة في لبنان التي لا تزال «منظمة العمل الشيوعي» تتمتّع فيها بقوة تجييرية، بصرف النظر عن حجم هذه القوة. وهي جزء من قوى اليسار في البقاع الغربي التي أدّت دوراً بارزاً في العمل النضالي والمقاوم، سواء في الداخل اللبناني، أو في مواجهة العدو الإسرائيلي، خصوصاً منذ سبعينيات القرن الماضي. وفي الاستحقاقات البلدية السابقة، حضرت المنظمة ترشيحاً واقتراعاً، أو جزءاً من التوافق.

والتوافق بين حزب الله وحركة أمل في هذه البلدة البقاعية سابق لاتفاقهما عام 2010. ففيما كان الحزب والحركة يخوضان معارك شرسة في شتى المناطق اللبنانية عام 2004، قررا تأليف لائحة توافقية في سحمر. وكانت للمنظمة عامذاك حصة في المجلس الذي فاز بالتزكية، فيما وافق الحزب السوري القومي الاجتماعي على البقاء خارج البلدية تسهيلاً للتوافق. وفي عام 2010، تكرر سيناريو التزكية، لكن في حضور القومي وغياب المنظمة. وفي المعركة الحالية، حاول حزب الله وأمل والقومي الذهاب إلى التزكية مجدداً، فعرضوا على المنظمة حصة في اللائحة، لكنها رفضت، وقررت خوض المعركة.

وبعيداً عن «منظمة العمل الشيوعي»، عبّر عدد من أبناء البلدة عن استيائهم من طريقة تأليف اللائحة التوافقية، «وعدم استشارتنا من قبل الأحزاب»، وقرر هؤلاء الترشّح. لا تبدي غالبية المعترضين امتعاضها من الأسماء المطروحة في اللائحة، لكنهم كانوا يفضلون لو أنها شملت عدداً أكبر من المستقلين (عضوان من أصل 15)، ولو أن معركة المختارين تُركَت من دون ترشيحات حزبية (مرشّح عن حزب الله وآخر عن أمل وثالث عن القومي)، خصوصاً أن جميع المرشحين المستقلين مؤيدون للمقاومة وغير معادين للأحزاب الثلاثة.

لائحة التحالف المؤلفة من 15 عضواً (6 لحركة أمل و6 لحزب الله، وعضو القومي، وعضوان مستقلان)، ضمّت إلى أعضاء من المجلس البلدي الحالي وجوهاً شابة. وتقرر تقاسم رئاسة البلدية وفقاً لما جرى في المجلس الحالي (3 سنوات لمحمد الخشن من أمل، وثلاث لحسين كريم من حزب الله). وبحسب مصادر لائحة الأحزاب، فإن «منظمة العمل الشيوعي رفضت الدخول في التوافق بعد عرضنا عليها عضواً واحداً، بما يتناسب مع حجمها في البلدة، وفضّلت ترشيح ثلاثة أعضاء ومختار». ولفتت المصادر إلى أن «التحالف اختار 15 عضواً يمثلون أوسع شريحة ممكنة من العائلات والقوى السياسية، ولا يمكن في أي انتخابات إرضاء الجميع».

وفيما أكّد المنفذ العام للحزب القومي في البقاع الغربي نضال منعم لـ«الأخبار» أن «المنظمة تحاول القول إن المعركة إنمائية، بينما المعركة سياسية»، قال مرشّح المنظمة حسين موسى إن قرار الترشح جاء «بعدما طُرحت كافة الأسماء ووزعت الحصص بطريقة

> حزب الله: منافسونا هم أهلنا ومرشّحو المنظمة لهم تاريخ مقاوم

فوقية من دون العودة إلى الأهالي، أو إشراك المنظمة في الحوار حول هيكلية المجلس البلدي». ولفت إلى أن «الثنائي الحزبي لم يتعامل مع مطلب الأهالي بجدية، بل استمر بطرحه من دون محاولة تغيير». وأضاف لـ«الأخبار»: «يدنا ممدودة للجميع ولنا رأينا في كيفية هيكلة المجلس البلدي، لأن الأهالي تأففوا من آلية التوافق دون اعتماد الكفاءات والخبرات».

ويتعامل موسى مع الأرقام بواقعية عبر التأكيد أن اللائحة المقابلة هي الفائزة بلا شك، لكنه لفت إلى «أننا أصبحنا أمام خيارين: إما الرضوخ وأن نكون شهود زور، أو الرفض والذهاب إلى صندوق الاقتراع». وأضاف: «قوبل طرحنا بالتهويل أننا ضد المقاومة، وأننا نقبض أموالاً من الخارج. ونؤكّد أن مرشحينا مقاومون، وذنبنا أننا مستقلون ضد كل أحزاب السلطة الفاسدة».

وبالفعل، أشيع في البلدة أن مرشحي المنظمة مدعومون من تيار المستقبل، وتحديداً من النائب أمين وهبي، وهو ما تنفيه مصادر المنظمة جملة وتفصيلاً، وتؤكد أن بعض أعضائها «يقولون صراحة إنهم لا يقبلون مصافحة وهبي». واستفاد مروّجو الشائعات من تقرير نُشِر في جريدة «المستقبل»، محتواه مؤيد للمرشحين ضد لائحة حزب الله ـ أمل ـ القومي. ودفعت هذه الشائعات مسؤول قطاع البقاع الغربي في الحزب الشيخ محمد حمّادي، إلى القول لأعضاء الحزب في لقاء داخلي عُقِد الأسبوع الماضي: «إن كل المرشحين الذين ينافسون لوائحنا في البقاع الغربي هم من أهلنا وناسنا. ومرشحو المنظمة لهم تاريخ في مقاومة العدو الإسرائيلي، وهم يمارسون حقّهم بخوض هذه الانتخابات، وينبغي أن نتعامل معهم بصفتهم أهلنا».

وتتوقّع مصادر لائحة الأحزاب أن «تنال لائحتنا ما لا يقل عن 2300 صوت من أصل 4200 ناخب»، في مقابل «ما بين 200 إلى 300 لمرشحي المنظمة و6 مرشحين مستقلين آخرين». إلّا أن مصادر المنظمة لا تتوقّع أرقاماً، «فلنترك الخيار للصناديق والأهالي، فالمسألة ليست مسألة أرقام، بل مبدأ لتثبيت اللعبة الديموقراطية».

وكانت الأحزاب تعوّل على تفوقها على الكتلة الشعبية في الأقلام المسيحية، ليمكنها القول إنها خسرت بسبب الصوتين السني والشيعي كما اعتادت تبرير هزائمها في استحقاقات انتخابية سابقة. لكن الواضح مع تزييت الجميع لماكيناته أن ماكينة فتوش قامت بعمل كبير في البيئة الحاضنة للأحزاب، في ظل تهامس الماكينات بأن لائحة موسى فتوش ليست اللائحة الثالثة في المدينة كما يروّج، بل ستكون اللائحة الثانية. ومن اطلع على الأجواء الحقيقية للماكينات الانتخابية في زحلة أمس اكتشف أن تحدي الأحزاب ليس التقدم على لائحة الكتلة الشعبية التي يصعب جداً التقدم عليها بحكم دخولها المعترك الانتخابي بأكثر من أربعة آلاف صوت في أقلام نفوذ حزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل، فيما تتوقع ماكينة الكتلة أن تتعادل لائحتها مع الأحزاب في الأقلام المسيحية. وبات تحدي الأحزاب بالتالي هو التقدم على فتوش في ظل الاستنفار الاستثنائي لماكينته. وتاريخ زحلة حافل في هذا السياق بالمفاجآت.

من يريد إطاحة انتخابات الهرمل؟

رامح حمية

من يسعى إلى خلق أجواء فتنة وتوتر في مدينة الهرمل؟ ومن صاحب المصلحة في نكء جراح عائلية ثأرية، في توقيت غير صائب، مشحون بعصبية العائلات نتيجة الأجواء الإنتخابية؟ وهل هناك من يسعى الى إطاحة الإنتخابات في المدينة قبل يومين من موعدها؟

تختصر هذه الأسئلة القلق الذي تعيشه الهرمل، منذ ليل أول من أمس، بعدما رمى «خفافيش الليل» بياناً في المدينة سعى الى إثارة خلاف عائلي مضى عليه أكثر من عام بين عشيرتي علوه ودندش، ذهب ضحيته الشاب ساري دندش، وتبعه بعد اشهر تعرض الشاب علي حسين علوه لإطلاق نار ما أدى إلى إصابته بالشلل.

البيان الذي أجمعت عشائر الهرمل، ومن بينها عشيرة علوه، على وصفه بـ «بيان الفتنة»، تضمن ما يشبه رسالة إلى عائلة المغدور ساري دندش، ذُيّلت بتوقيع «عشيرة آل علوه». وجاء فيها أنه «بعد حوالي خمسة اشهر من مقتل إبنكم، أُطلقت النار غدرا على الشاب علي حسين علوه من قبل شخص كان يأوي بيننا، مؤتمناً على عرضنا، وقد نأيتم عن هذا العمل الجبان. ولذلك نبعث إليكم برسالتنا. بداية لنستعد ما حدث منذ وقعت الحادثة: بعثت عشيرتنا بكتابين تبرّأت فيهما من دم القتيل فقوبلا بالرفض متسلّحين بأدلة زعمتم أنها دامغة واضحة تظهر مفتعل الجريمة، وانتظرنا طويلاً، فلا أدلة أتت ولا جاني ظهر، بل اتهام عام بحجج واهية. وبهذا التصرف العبثي المستخف بأعرافنا وتقاليدنا أبحتم دماءنا من غير وجه حق. وبناء على ما تقدم نعلن الآتي: إن آل دندش هم القتلة بتأكيد من الأدلة الجنائية التي أثبتت أن الرصاص القاتل أطلق (على ساري دندش) من الجهة التي تواجدوا فيها. إن في تاريخنا من الصفح والعفو ما ينزع عنا عارا كقتل صهرنا وابن أختنا، ويثبت أن لا شيء يمنعنا من الإعتراف لو كنا قاتليه. أخيراً نهدر دم كل من يطالبنا بهذا الثأر الموهوم بما فيه من استهداف استباقي في أي زمان ومكان نختاره».

البيان «الفتنة» كما وصفه مفلح علوه، أحد وجهاء العشيرة، فاجأ عائلات الهرمل وعشائرها، ومن بينها آل علوه، ووجه بموجة من الإستنكار والإدانة. وشدد مفلح علوه

> بيان مجهول ينبش خلافات عائلية عشية يوم الاقتراع

في اتصال مع «الأخبار» على أن من أصدر البيان المذيّل باسم آل علوه، هو «منتحل صفة ومزوّر»، مطالباً الأجهزة الأمنية بـ «كشف وملاحقة وتوقيف من أقدم على صياغة البيان ورميه في المدينة، وإنزال اشد العقوبات القانونية به». واستنكر علوه البيان وما تضمنه، نافياً «قطعاً» صدوره عن عشيرة آل علوه «لا من قريب ولا من بعيد»، واضعاً ذلك في خانة من يريد «إشعال نار الفتنة في المدينة، وإحداث خلل في نسيجها العائلي». ورجّح أن يكون من اصدر البيان «طابور خامس» هدفه «إطاحة الانتخابات البلدية والإختيارية في الهرمل، فلم يكن أمامه إلا اللجوء إلى الفتنة ونبش خلافات عائلية عشائرية تهدد الأمن».

كذلك نفى أحد وجهاء آل علوه، حسن محمد علوه، أن يكون البيان صادراً عن العائلة، وقال لـ«الأخبار» إن من اصدره «اختبأ في الظلام، كما توارى خلف أهداف خبيثة في مقدمها الفتنة»، مستغرباً لجوء البعض لمثل هذه «الطرق الدنيئة» لإلغاء الإنتخابات، «ولو أرادت عشيرة علوه إصدار هذا الكلام لاجتمعت وتحملت مسؤوليته، وأعلنته على الملأ ولم ترمه في الشوارع تحت جنح الظلام كخفافيش الليل».

«تحرير» على الطريقة الأميركية

عامر محسن

مع عدم التقليل من أهمية الأحداث السياسية الجارية في بغداد، فإنه لا يجب أن ننسى أن العراق في حالة حرب، وأنّ متغيّراتٍ كثيرة تحصل خلف الكواليس، وأميركا ـ كوجود عسكري مباشر ـ قد عادت الى البلد. بهذا المعنى، فإن تعقيدات الحرب ونتائجها ومسار «تحرير الموصل» قد لا تقل أهمية، في تقرير مستقبل العراق، عن أزمة النظام السياسي في بغداد.

بعد زيارة الى العراق، كتب الباحث كينيث بولاك تقريراً من ثلاثة أجزاء حول «الحرب الأميركية ضد داعش» وخطة تحرير الموصل. يكتب بولاك أساساً في الشؤون العسكرية، وقد أصدر عام 2002 كتاباً مرجعياً حول الجيوش العربية وأدائها الحربي؛ الّا أنه، اثر أحداث 11 ايلول وغزو العراق، ابتعد نسبياً عن المجال البحثي الأكاديمي الصرف واقترب من دوائر صنع القرار العسكرية والسياسية في أميركا، وله عدة تقارير استشارية سابقة عن العراق أيام الاحتلال وقد أصبح في فترة مديراً لمعهد «بروكنز» في واشنطن.

يدّعي بولاك أن أحد أهم الأحداث التي لا تتم تغطيتها في الإعلام هو النجاح الأميركي في بناء حملة غربية ضد «داعش» في العراق. بناء على مشاهداته ومقابلاته مع الضباط العراقيين والأميركيين، يقول الباحث إن اميركا قد درّبت وجهّزت، خلال السنة الماضية، ستة ألوية من الجيش العراقي، تقاتل تحت اشرافها، وتشكّل القوة التي يريد لها «التحالف» أن تسترجع الموصل (تسمّى رسميا «ألوية هجوم الموصل المضاد»). يؤكّد بولاك أن هذه الألوية أثبتت اداءً متفوّقاً عن باقي الوحدات العراقية، وكانت هي من قاتل في تحرير الرمادي مؤخراً، «ما يرفع من هيبتهم ومن تأثير الولايات المتحدة (داخل العراق)».

هذه الوحدات «التي أعاد التحالف تدريبها وتجهيزها»، بحسب بولاك، والتي تقاتل تحت اشراف المستشارين الأميركيين (وبمشاركتهم)، يتمّ تحويل بعضها شمالاً من أجل المعركة المنتظرة في نينوى. يقدّر الكاتب أنّ عملية التحالف الغربي، لو وضعت الموصل كأولوية واستمرّ تقهقهر دفاعات «داعش» غرب الفرات، فهي قد تدخل المدينة خلال ستة أشهر الى سنة من اليوم. وفق تحليل الباحث، يرجع هذا «النجاح المتوقع» لخطة «التحالف» الى ثلاثة عوامل أساسية: 1ـ الضعف المتزايد لتنظيم «داعش» بعد عامين من الغارات الجوية والقتال على أكثر من جبهة، وخسائر بشرية لدى شنّ الهجمات تصل «بشكلٍ اعتيادي» الى أكثر من 60 في المئة من القوة المتقدّمة (يقول إن «داعش»، بسبب هذه الخسائر، لم تتمكن من شنّ هجوم واسع النطاق منذ ما يقارب السنة، حين استولت على تدمر والرمادي). 2ـ التدريب والتجهيز الأميركي، والإنخراط المتزايد لعناصر أميركية في المعركة؛ اذ يعترف بولاك أن العدد الحقيقي للقوات الأميركية في العراق ليس 3800 «مستشار» كما تدّعي واشنطن، بل أكثر من خمسة آلاف جندي وضابط. 3ـ تغيير قواعد الاشتباك والقصف لدى طيران التحالف، اذ لم تعد الغارات تقتصر على الأهداف التي يحددها ويوافق عليها الجنود العراقيون على خطوط النار، بل صارت الطائرات تقصف بحريّة و«تحرث الأرض بالغارات أمام التشكيلات العراقية حتى في أصغر الهجمات».

من جهةٍ أخرى، فإن بعض الوقائع تثير شكوكاً حول هذا التحليل وفرضياته، سواء في ما يتعلق بضعف «داعش» واقتراب نهايته، أو بكفاءة القوات والميليشيات التي تدرّبها أميركا. منذ أيام فقط، في تلسقف شمال الموصل، تمكّنت قوات «داعش» من شنّ هجوم مفاجِئ على الوحدات الكردية، وتسلّلت خلف خطوط «البشمركة» مستخدمة جسوراً متحرّكة لاجتياز الخنادق الدفاعية، وقد قُتل في الهجوم جندي أميركي ينتمي الى القوات الخاصة في سلاح البحرية (والملفت أن القوات الكردية على الجبهة، التي دربها وسلحها الأميركيون ايضاً، قد هربت وتركت مستشاريها الأميركيين ليحاصرهم مقاتلو «داعش»، وقد تم انقاذهم باستخدام الحوامات).

إضافة الى ذلك، يؤكد بولاك أن الوسيلة الأساسية في «تحرير» المدن العراقية، وفقاً للسيناريو الأميركي، يتلخّص في استخدام القوة الجوية بشكل مكثّف، ويكون دور القوة البرية أساساً في التقدّم لاحتلال الركام الذي تتركه الطائرات. هذا الإعتراف يذكّر بمقابلةٍ مع قيس الخزعلي، أحد قادة «الحشد الشعبي»، حين سئل عن الرمادي إثر تحريرها بمساهمة كبيرة للطيران الغربي، وهي المثال الذي استخدمه بولاك. وقتها، ضحك الخزعلي متسائلاً لماذا لم يرفع العلم العراقي في الرمادي على مبنىً حكومي أو منزل، في اشارة الى أنّه لم تتبق في المدينة مبانٍ قائمة. ذكر الخزعلي جملة من الإحصاءات تقول إنه، على طريقة معركة الفلّوجة الثانية عام 2004، وصلت نسبة الدمار في مباني الرمادي الى تسعين في المئة، في حين أن كامل البنية التحتية صارت أثراً بعد عين. يقارن الخزعلي هذه الحالة مع تحرير تكريت، حيث لم يزد عدد المباني المدمرة في المعارك على 300 مبنى (من أصل أكثر من 22 ألف مبنى في المدينة)، وقد عاد التدريس في جامعة تكريت بعد أسابيع من خروج «داعش»، في حين لن يجد أهل الرمادي شيئاً يعودون اليه، أو امكانية للحياة في مدينتهم بعد «تحريرها» (هذا مع العلم بأن الرمادي مدينة كان جزءٌ أساسي من أهلها، قبل المعركة وخلالها، يعادي «داعش» ويحاربها).

المفارقة هنا هي أنّ الإعلام العربي، الذي ملأ الأثير تحريضاً على العراقيين وبينهم، لن يمانع أن يتمّ «تحرير» الموصل على هذه الطريقة وبأيدي الأميركيين؛ ويفضّل أن يدمّرها الطيران الأميركي على أن يتولّاها الحشد الشعبي ـ الذي حرّر عشرات آلاف الكيلومترات، وحمى بغداد من السقوط، واسترجع صلاح الدين، وهو القوة الوحيدة التي تواجه توسّع البرزاني وميليشياته (فالحشد، تقول أصوات الخليج، أشرارٌ ويسرقون الثلّاجات). بل أنّه يمكننا الجزم بأن الفلّوجة، لو تمّ دخولها تحت اشراف اميركا، ومسح الطيران المدينة بأكملها، فإن واشنطن ستوعز لحلفائها بالصمت وسيستكين إعلام الخليج و«مثقفوه».

الأساس هو أنّ الجبهة ليست في بغداد فحسب، ومن المستحيل فصل قضايا السياسة عن المعركة الكبرى التي يواجهها البلد، فيما واشنطن تعود بجنودها، وتنشىء ألويةً «لها» داخل الجيش، وتخطط لحملات عسكرية قد تنتهي ـ لو سارت حسب إرادتها ـ و«داعش» قد خرجت من شمال العراق، ولكن نينوى كلها خرابٌ وشقاق (حتى بولاك يعترف بأن واشنطن لا تملك خطة ادارة أو إعمار لما بعد دخول الموصل). في هذا السياق، قد تناسب الوضع في العراق، والعديد من بلادنا، مقولة دونالد ترامب: «قبل أن نختلف على شؤون وطننا، يجب أن يظلّ لدينا وطنٌ أوّلًا».

في الواجهة

تأجيل تسريح مزدوج... ورئيـ

مع ان الوقت يبدو مبكراً تقريباً للخوض في ثلاثة استحقاقات عسكرية متتالية مابين آب وايلول المقبلين. الا ان الاحاديث المخفوضة عنها ليست كذلك. بل تدور في حلقات مغلقة معنية بها. تُحضَّر ايضاً قبل الأوان سبل اخراجها بأقل ضجيج ممكن

نقولا ناصيف

اول الاستحقاقات العسكرية الثلاثة المنتظرة في آب وايلول المقبلين، احالة الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء الركن محمد خير على التقاعد في 21 آب. ثانيها احالة رئيس الاركان في الجيش اللواء الركن وليد سلمان على التقاعد في 30 ايلول. ثالثها احالة قائد الجيش العماد جان قهوجي على التقاعد ايضاً في 30 ايلول. الثلاثة لا يزالون مستمرين في مناصبهم منذ تأجيل تسريحهم بمذكرة من وزير الدفاع الوطني سمير مقبل في 6 آب 2015.

تبدو مقاربة الاستحقاقات الثلاثة هذه شائكة وسهلة في آن، سياسياً وتقنياً. ورغم تلازمها، الّا ان التخلص منها سيفضي الى فصل احدها عن الآخر. وتبعاً للمخارج المتداولة، تُعد لامرار الاستحقاقات الثلاثة مرحلتان: اولى، تسبق احالة خير على التقاعد بأن يصير الى تأجيل تسريحه للمرة الثانية بالتزامن مع تأجيل تسريح قهوجي للمرة الثانية ايضاً، على ان تصدر المذكرة قبل 21 آب. بذلك يستبق تأجيل تسريح قهوجي اي ضجيج سياسي محتمل . معارض خصوصاً . ويجنّب ربط المطالبة بقائد جديد للجيش بتعيين رئيس جديد للاركان. ثانية، التئام مجلس الوزراء قبل 30 ايلول لتعيين رئيس جديد للاركان يخلف سلمان الذي بات يفقد حق تأجيل تسريحه بعد المرة السابقة، بسبب بلوغه الحد الاقصى للخدمة في الجيش وهو 43 سنة، تنتهي في الاول من تشرين الاول المقبل. وخلافاً لخير الذي لا يزال يسعه الاستفادة من اربع سنوات اخرى في الخدمة قبل استنفاد 43 سنة، وقهوجي الذي لا يزال يسعه الاستفادة من سنة واحدة اخرى في المنصب تنتهي في الاول من تشرين الاول 2017 يكمل بها الحد الاقصى للخدمة وهو 44 عاماً، بات حتمياً على مجلس الوزراء بغالبية ثلثيه تعيين خلف لسلمان تفادياً لشغور رئاسة الاركان.

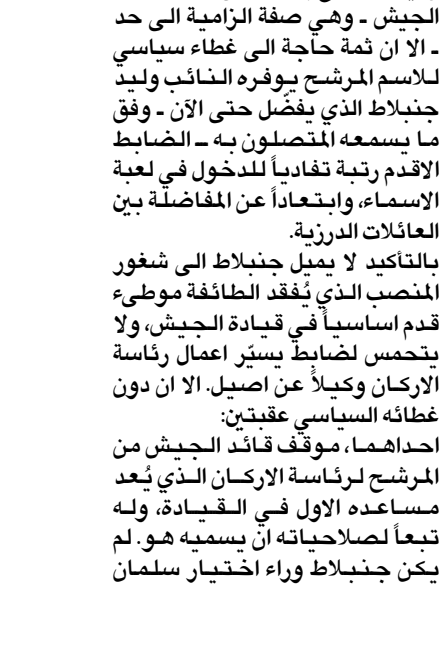

بيد ان المعطيات التي تحوط بالمخرج المزدوج تشير الى الآتي:

1 . ليس لأحد أن يملأ شغور رئيس الاركان اذا تعذّر تعيينه، في حين انه يحلّ محل قائد الجيش في حال غيابه او انقطاعه عن العمل او شغور المنصب لاي سبب آخر، وينوب عنه بصلاحياته كلها. ليس في وارد قهوجي الذهاب الى خيار هزيل ضعيف هو تعيينه، بمذكرة ادارية، ضابطاً كبيراً من بين نواب رئيس الاركان مسيّراً لرئاسة الاركان الى حين انتخاب رئيسها الاصيل، بل يتجه الى اقتراح احد الاسماء المتداولة. سبق لقهوجي ان عيّن العميد محسن فنيش مسيّراً للمديرية العامة للادارة خلفاً للواء عبدالرحمن الشحيتلي بعد احالته على التقاعد في 24 ايار 2013، واستمر مسيّر اعمال الى حين تعيينه مديراً عاماً اصيلاً للادارة وترفيعه الى لواء في 28 كانون الثاني المنصرم.

2 . ثمة ثلاثة مرشحين لخلافة سلمان يتساوون في الرتبة والاقدمية هم: حاتم ملاك (الذي يتقدم المرشحين الآخرين بسبب تقدّم اسمه على اسميهما في آخر مرسوم ترقية شملهم)، مروان حلاوي، امين ابومجاهد. بذلك لا يعدو تقدّمه عليهما كونه شكلياً، على ان الاسماء هذه تبدو متساوية الحظ، مع ان حلاوي يحال على التقاعد الخريف المقبل، خلافاً لملاك الذي يستمر الى السنة المقبلة.

> **من دون توافق مسبق لا ثلثين يأتي بقائد جديد للجيش**

3 . رغم ان تعيين رئيس للاركان يتطلب ثلثي مجلس الوزراء واقتراح وزير الدفاع بناء على انهاء قائد الجيش ـ وهي صفة الزامية الى حد ـ الا ان ثمة حاجة الى غطاء سياسي للاسم المرشح يوفره النائب وليد جنبلاط الذي يفضّل حتى الآن ـ وفق ما يسمعه المتصلون به ـ الضابط الاقدم رتبة تفادياً للدخول في لعبة الاسماء، وابتعاداً عن المفاضلة بين العائلات الدرزية.

بالتأكيد لا يميل جنبلاط الى شغور المنصب الذي يُفقد الطائفة موطىء قدم اساسياً في قيادة الجيش، ولا يتحمس لضابط يسيّر اعمال رئاسة الاركان وكيلاً عن اصيل. الا ان دون غطائه السياسي عقبتين:

احداهما، موقف قائد الجيش من المرشح لرئاسة الاركان الذي يُعد مساعده الاول في القيادة، وله تبعاً لصلاحياته ان يسميه هو. لم يكن جنبلاط وراء اختيار سلمان

تقرير

DEVOIR للديبلوماسيين والمغتربين: الجنـ

أمال خليل

«أقسم بوجود أولويات اغترابية غير استعادة الجنسية»، قال أحد رجال الأعمال المغتربين في ختام حفل افتتاح المؤتمر الثالث للطاقة الاغترابية. في خطابه الترحيبي بألف ومئتي لبناني من 80 دولة حضروا للمشاركة في المؤتمر، ركز وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل على مصيرية استعادة الجنسية للمنحدرين من أصل لبناني. «النغمة ذاتها سمعناها في العامين الماضيين» يلفت المغترب، مبدياً اعتراضه على اختصار هموم المغتربين من دولتهم بالتجنيس في مقابل منح اهتمام هامشي لفرص الاستثمار والتبادل التجاري ووضع اتفاقيات تعاون بين لبنان والدول حيث توجد جاليات كبيرة. لا يستند إلى هواجس ديموغرافية، بل يشير إلى أن «غالبية من لبّوا الدعوة للمؤتمر لم يفقدوا جنسيتهم اللبنانية ليستعيدوها وحافظوا على رابط مع جذورهم».

انطلقت أمس النسخة الثالثة من مؤتمر الطاقة الاغترابية. بخلاف العام الفائت، شاركت المديرية العامة للمغتربين في تنظيم المؤتمر، بعدما قاطع المدير العام للمغتربين هيثم جمعة ـ مع الديبلوماسيين والمغتربين المحسوبين عليه وبالتالي على حركة أمل ـ فعاليات مؤتمر العام الماضي احتجاجاً على ما وصف باستئثار فريق باسيل بالعمل. لكن يبدو أن باسيل وجمعة تصالحا. جلسا جنباً إلى جنب في مؤتمر الديبلوماسية الفاعلة والطاقة الاغترابية وحضر المقاطعون. تشارك المعنيون في بسترس روحاً إيجابية تخطّت «الحزازات» بين الرابية وعين التينة. لكن هل انعكس ذلك الوئام على تطوير في برنامج المؤتمر وأهدافه؟

رئيس غرفة التجارة والصناعة اللبنانية في ساحل العاج ومستشار الرئيس العاجي، جوزف خوري، لفت إلى أن تواصل الوزارة معه انقطع منذ المؤتمر الفائت، قبل أن يتم الاتصال به مجدداً لدعوته إلى مؤتمر هذا العام. منذ مشاركته في الدورة الأولى، ينتظر خوري تشكيل «لوبي» لبناني برعاية الوزارة لخلق شبكة تعاون اقتصادي وثقافي وإنمائي حول العالم. زميله بشارة الراهب أكثر تفاؤلاً. اكتفى من المؤتمر بحسنات جمع مئات اللبنانيين من أقطار العالم في مكان واحد ليتعارفوا. أما جو عز الدين، فرجّح أن يثمر المؤتمر نتائج على المدى الطويل بعد أن يكرس كمحطة سنوية يزداد روادها عاماً بعد عام. ساسين شاحوط الذي سافر إلى البرازيل مذ كان في العاشرة من عمره، أعاده الحنين إلى مسقط رأسه قبل الطاقة الاغترابية. حرص

...سس جديد للأركان

ثلاثة مرشحين لرئاسة الاركان ينتظرون المفاضلة السياسية (هيثم الموسوي)

رئيساً للاركان عام 2011، ولم يرضه الاختيار، ووفق ما يشاع لا يجمعه به ود، وكان يفضل بسام ابو الحسن محله. الا ان مجلس الوزراء جارى خيار قهوجي حينذاك.

ثانيتهما، نصاب الثلثين في مجلس الوزراء الذي لا يوحي بعراقيل جدية متى استبق تعيين رئيس الاركان تأجيل تسريح خير وقهوجي، وتحوطاً من فراغ محتمل، ناهيك بالطبيعة الوظيفية لرئيس الاركان في القيادة التي تجعله بلا صلاحيات تقريرية ما خلا توليه صلاحيات القائد في غيابه. لا يشاركه في القرار، ولا يمثل ثنائية معه على غرار ما في بعض الادارات الامنية على نحو ما يجري في المديرية العامة لأمن الدولة، وليس رأيه ملزماً قائد الجيش. الواضح من المواقف المعروفة لست كتل حكومية اساسية على الاقل، هي كتل الرؤساء نبيه بري وتمام سلام وميشال سليمان وسعد الحريري وجنبلاط وحزب الله انها تتحفظ عن شغور منصب رئيس الاركان في معزل عن المرشح لملئه.

4 . على نقيض رئيس الاركان، لمنصب قائد الجيش جانب سياسي طاغ لا يقل اهمية عن صلاحياته العسكرية، يجعله ـ اي قائد ـ في صلب موازين القوى السياسية وطرفاً معنياً بالاستقرارين السياسي والامني، ناهيك بالاستحقاق الدستوري عندما يقحم القائد نفسه فيه في معظم الاحيان. على نحو كهذا، يمسي نصاب ثلثي مجلس الوزراء مشكلة فعلية اذا تضافر اكثر من فريق حكومي في مواجهة خيار تعيين قائد جديد للجيش، او اصرّ سلفاً على التوافق على المرشح، او عطّل عمداً التوافق عليه حتى.

واقع الخلاف على قهوجي اليوم يرتبط بالخلاف على مَن يخلفه، مقدار ما هو خلاف على تأجيل تسريحه مرة، والثانية على الطريق.

تقرير

المستقبل يرفض الاستفراد بيوسف: إذا كان متورطاً «قصّولو راسو»...

ميسم رزق

فجّرت جلسة لجنة الاعلام والاتصالات النيابية، أمس، مفاجأة جديدة في فضيحة الانترنت غير الشرعي، بعد الكشف عن وجود معدات إسرائيلية في محطة الزعرور، وإعادة فتح ملفّات محطة التجسّس الاسرائيلي في الباروك. واحتلت جلسة أمس قدراً عالياً من الأهمية، إذ جاءت بعد تصاعد الحديث عن محاولات «لفلفة» فضيحة الانترنت غير الشرعي، وما يحكى عن الضغط لعدم «جرّ الرؤوس الكبيرة المتورطة في الملف» أمام القضاء. كذلك تخلل الجلسة اطلاع أعضاء اللجنة على تقرير قدّمته مديرية المخابرات في الجيش، يفيد بأن معدات إسرائيلية كانت مركّبة في بعض المحطات. وجرى نقاش طويل حول معطيات خطيرة كشفها التقرير، على ضوء الاعترافات التي أدلى بها عدد من الموقوفين المتورطين، أبرزهم توفيق حيصو، رينو سماحة، محمد جنيد وعماد لحود. ونقلت اعترافات الموقوفين دور المدير العام لهيئة «أوجيرو» عبد المنعم يوسف من خانة المشتبه فيه إلى خانة المتهم، علماً بأنه لا يزال في فرنسا بغطاء من وزير الاتصالات بطرس حرب. أما الكلام الذي بلغ حداً كبيراً من الحساسية فتناول محطة الزعرور، واستغراب تقاعس القضاء عن توقيف عدد من المتورطين الكبار، مع أن «الجهة التي تقف خلفها معروفة» كما قال أحد نواب اللجنة لـ«الأخبار»، ومطالبة النواب بمقارنة هذه المعدات مع تلك التي كانت موجودة في محطة الباروك عام 2009، وثبت تورط مشغليها في التجسّس لحساب العدو الإسرائيلي.

ويمكن القول، إن إصرار رئيس اللجنة حسن فضل الله على «فتح كل الملفات»، أعاد ملف الانترنت غير الشرعي إلى مساراته الصحيحة، وصار أكبر من القدرة على لفلفته ومحاولات تمييعه. ووضع فضل الله «القضاء على المحك»، بحسب أحد المشاركين، إذ «بدأ بمداخلة رسم فيها مساراً جديداً للملف، مذكّراً بكل الكلام الذي قيل على طاولة اللجنة منذ الكشف عن شبكات استجرار الانترنت غير الشرعي». كذلك ذكّرهم «بما قيل عن وجود تجسّس إسرائيلي بدرجة عالية، ووجود معدات إسرائيلية»، مشدّداً على ضرورة أن «تطلع الأجهزة الأمنية اللجنة على كلّ التفاصيل، وفي حال كانت هناك ضغوطات من محميات سياسية كبيرة، فإننا نطالب بكشف كل الأسرار، وسنتحدث إلى الرئيس نبيه برّي لرفع السرية عن كل المحاضر، لنعلم الناس كيف تطمس الفضائح في هذا البلد».

وبناءً على كلام فضل الله، توسّع النقاش. وكان لافتاً أن الثناء على كلام نائب كتلة «الوفاء للمقاومة» أتى من نائب تيار المستقبل أحمد فتفت الذي وصف حديثه بـ«المحق»، حافظاً له جميل «حفظ كرامة عبد المنعم يوسف في الجلسة الماضية ورفض إهانته». بعدها، طلب رئيس اللجنة من مندوبي وزارة الداخلية مغادرة القاعة لأنه «لا نريد زيادة عدد»، كاشفاً أن «وزير الداخلية نهاد المشنوق يرفض

> **المرعبي مدافعاً عن يوسف: استدعوا قائد الجيش «لأنه متورّط أيضاً»!**

المشاركة»، وأنه «أبلغنا بأنه في حال حضر فسيقول كلاماً بيخرب الدني». وحين سأل النواب: «لماذا لا يأتي المشنوق ويقول ما لديه؟»، ردّ فضل الله «روحوا اسألوه. أنا ما بدي أعمل مشكل». بعد ذلك بدأت المعطيات تتوالى على ضوء تقرير مديرية المخابرات، وأهمها في موضوع التجسس الذي حاول البعض تهميشه، إذ تمّ التأكد من وجود تجهيزات إسرائيلية في محطة الزعرور، وإشارة المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود إلى تلاعب بمسرح الجريمة، بعدما اتخذت جهة معينة قراراً بفك المعدات، ومسح «الرقم التسلسلي»، حتى لا تعود هناك قدرة على معرفة الوجهة التي تشغّلها من خارج الحدود. في هذه النقطة بالتحديد، أعيد إثارة ملف الباروك، فتبيّن أن موظف «أوجيرو» الذي سرقها سابقاً وأعادها إلى أصحابها، عاد وزاول عمله في هيئة «أوجيرو» بعد خروجه من السجن. وفي ظل المعطيات التي أثبتت أن الإنترنت غير الشرعي يتم استجراره من قبرص، وتقرير قدّمه النائب غازي يوسف يشير إلى أن محطّة الزعرور هي محطة مركزية للإنترنت ويجب التركيز عليها، سئلت قيادة الجيش: لماذا لا تتم مقارنة الأرقام التسلسلية بين أجهزة الباروك وأجهزة الزعرور، وكلها موجودة عند الأجهزة الأمنية؟ لكن قيادة الجيش، بحسب يوسف، حاولت التهرب من الموضوع على اعتبار أن ملف الباروك قد أقفل. وهنا أبدى النائب يوسف استياءه من «ترك المتورطين في محطة الزعرور رغم أن الجهة التي تقف خلفها معروفة، وهناك من يحاول تأمين حماية سياسية لها». ومع أنه لم يتمّ التطرق إلى آل المر بشكل صريح، إلا أن كل الإيحاءات في كلام يوسف كانت تحاول التصويب عليهم. وقد زاد على كلامه النائبان فتفت ومعين المرعبي؛ الأول أكد «أننا لن نقبل بأن يكون يوسف كبش محرقة... إذا متورط روحوا قصّولو راسو... لكن أن يتحمّل وحده مسؤولية الملف فهذا أمر مرفوض»، فيما حاول الثاني الدفاع عن يوسف مطالباً باستدعاء قائد الجيش العماد جان قهوجي «لأنه متورط أيضاً»! من جهة أخرى، طرحت أسئلة عدة عن المستفيدين من توزيع أرباح الإنترنت غير الشرعي وكيف تُحوّل ولمصلحة من، لكن الإجابات بقيت مبهمة، فيما ناقض حرب نفسه حين وزّع التهم على يوسف وبرّأه في آن واحد، لا سيما أن قسماً من المعدات الإسرائيلية دخلت بشكل شرعي عبر ترخيص من «أوجيرو». وكان بارزاً أن القضاة كانوا في حالة توتر واضحة، فسّرها النواب بأنها نتيجة تعرّضهم للضغط، بعدما لمّح حمود إلى «استحالة الوصول إلى النتائج المرجوّة من التحقيقات»، وأن «من الأفضل إغلاقه».

في الخلاصة، وضعت لجنة الاتصالات في جلستها النقاط على الحروف، رافضة أن «يموت هذا الملف»، كما أشار فضل الله، خصوصاً بعد أن عاد موضوع التجسّس الإسرائيلي إلى الواجهة، وتبيّن أن الأخطاء الحاصلة ليست فقط إدارية أو مالية. وبعد أن ثبت بالأدلة القاطعة أننا أمام أخطر عملية تمويه وطمس للحقائق، وضعت اللجنة القضاء أمام الأمر الواقع، وقد أعطي القضاء فرصة حتى انتهاء الانتخابات البلدية للعمل جدّياً «حتى لا تطلع القضية بالرؤوس الصغيرة، وتبقى الكبيرة فالتة».

...سية والأمة اللبنانية

> **تشارك المعنيون في بسترس روحاً إيجابية تخطّت «الحزازات» بين الرابية وعين التينة**

على أن يزور أولاده لبنان سنوياً، وأن يسجلهم في الدوائر اللبنانية، ويشتري منزلاً للعائلة وعقارات ويعلمهم اللغة العربية. جاء المؤتمر ليخلق أفكاراً إضافية للسفر إلى بلدان جديدة وتوسيع أفق نشاطه الاقتصادي.

عدد من المغتربين عرضوا لتجربتهم أمام الحضور، أبرزهم الكاهن حنون إنداروس المستقر في الباراغواي. فقد بادر منذ سنوات إلى وضع شجرة للعائلة اللبنانية في دول الاغتراب. بعض المشاركين قصدوه ليتقصّوا مصير أقرباء لهم انقطعت أخبارهم منذ عقود. استطاع أن يحدد مكان البعض فوراً أو لجأ إلى عشرات الملفات التي جمع فيها أسماء لبنانيين وبياناتهم ومكان وجودهم الحالي.

العين على استعادة الجنسية تعني التركيز أولاً على «ملايين اللبنانيين» في البرازيل. باسيل خصّهم بجولات طويلة. ماذا عنهم؟ القنصل العام في البرازيل قبلان فرنجية تحدث عن اهتمام متزايد بالمجيء إلى لبنان بين لبنانيي البرازيل. في المؤتمر الأول شارك 45 شخصاً وفي الثاني شارك 78. أما في المؤتمر الحالي فقد شارك 128 مغترباً. من نتائج المؤتمر، عودة لبناني للعيش في لبنان بعد أن تزوج من لبنانية، فيما اشترى آخر فندقاً. يشير فرنجية إلى أن السفارة تلعب دوراً في تحفيزهم لزيارة لبنان «لأن عودتهم إلى جذورهم تبدأ من وصلهم بأرضهم». بعضهم يشارك في ماراتون بيروت وآخرون يزورون لبنان في الصيف، ومنهم من يتعلم العربية. «عم نمشي ماركة لبنان» قال فرنجية. تلك الماركة «لا علاقة لها بالاعتبارات الطائفية» يؤكد، بخلاف السائد في لبنان. «ما معهم خبر بالطائفية ولا يطلبون الجنسية لأنهم مسيحيون».

إيلي الترك، مستشار باسيل، وأحد منظّمي المؤتمر، أكد أن التجربة تتطور عاماً بعد عام. في دورة هذا العام دشنت الوزارة عدداً من المشاريع التي كانت أفكاراً في العامين الماضيين. «أصبح هناك تواصل أكبر مع المغتربين الذين استفاد بعضهم من تجارب البعض الآخر، وبدأوا ببحث إمكانية التعاون التجاري بين الدول». ومن المشاريع التي وضعت قيد التنفيذ تطبيق «ليبانون كونيكت» الذي يسمح لأي مغترب حول العالم بالدخول إليه وتحميل بياناته الخاصة وقطاع عمله وتشكيل شبكة بيانات عالمية يستخدمها اللبنانيون أينما تنقلوا، إضافة إلى افتتاح بيت المغترب ومتحف المغترب والبيت الأوسترالي والروسي والإماراتي، ولاحقاً البرازيلي والأوروبي والأفريقي في البترون. ومن المشاريع، «اشتر لبناني» الذي يحفز على تشجيع المنتجات اللبنانية، لا سيما النبيذ وزيت الزيتون والتفاح المصدر إلى العالم. النفط والغاز دخلا في الطاقة الاغترابية أيضاً من خلال مشروع «استثمر في لبنان». تخطط الوزارة لتشجيع المغتربين على الاستثمار في مختلف القطاعات، لا سيما قطاع النفط الواعد، من خلال فتح باب مساهمتهم في القطاع.

باسيل في المؤتمر (مروان طحطح)

تربية

يلعب التعليم دوراً رئيساً في خدمة النظام القائم، على الصعيد السياسي كما على الصعيد الاقتصادي، الا انه لا يحظى بالاهتمام الكافي من قبل المشتغلين والمشتغلات في الشأن العام. ففي ذروة أزمة هذا النظام وفشله في التصدي لأبسط التحديات، تسمح الحكومة بوضع مهمة تعديل «المناهج التربوية» في عهدة مؤسسة خاصة تنفّذ برنامجاً عاماً ممولاً من السفارة البريطانية في بيروت!

تعديل المناهج التربوية: في خدمة النظام الـ

التربية المواطنية تشمل احترام الانتماءات الدينية والعرقية والمناطقية (بلال جاويش)

فاتن الحاج

مليون تلميذ في المدارس الرسمية والخاصة يخضعون للمناهج التربوية في مؤسسات التعليم المختلفة في لبنان. وبحسب رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء (المؤسسة المعنية بإعداد المناهج)، ندى عويجان، ليست المناهج مجرد كتب يعاد النظر بمضامينها، بل هي خلطة كاملة من طرائق التدريس والأنشطة والتقويم التي تعمل على بناء شخصية المتعلم ووعيه وتدريبه.

هذه المناهج تخضع حالياً لإعادة نظر، وهذا، في رأي التربويين، مطلوب دائماً باعتبار ان تطوير التعليم يجب أن يكون عملية متواصلة وتراكمية. إلا أن الحكومة سمحت بتجيير جزء من وظيفة الدولة في هذا المجال الى مؤسسة خاصة تعمل كمنظمة غير حكومية، هي مؤسسة "اديان". كان لافتاً جداً أن يتم الإعلان عن انطلاق "المرحلة التنفيذية لتطوير منهج مادتي التربية الوطنية والتنشئة المدنية والفلسفة والحضارات"، في سياق مشروع "الاستراتيجية الوطنية للتربية على المواطنة والعيش معاً"، الذي تنفذه مؤسسة "أديان"، بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإنماء، وبدعم من السفارة البريطانية في لبنان.

تبدو "اديان" مناسبة لهذا الدور، فهي تأسّست في 6 آب 2006، كمؤسّسة لبنانيّة للدراسات الدينيّة والتضامن الروحي، بحسب ما تعرّف عن نفسها على مواقعها. وترمي استراتيجيتها الى تعديل المناهج وفقاً لمقاربة ملتبسة في الواقع اللبناني، تحت عنوان «المواطنة الحاضنة للتنوع الديني» و"ثقافة السلام"... من دون المس بالتعليم الديني المتفلت في المدارس.

يقترح احد التربويين السؤال التالي كمدخل لفهم المقاربة التي تطرحها "أديان": «كيف يمكن أن يشكّل التلميذ معرفته الدينية ويصل إلى المعلومة وفق منهج علمي، وهو لا يزال يتعلم، في حصص الدين، إيديولوجيا دينيّة وتربية على العقائد، في وقت لم يعد خافياً على أحد كيف يرفع انتشار التعليم الديني في المدارس منسوب الطائفية والتعصب ورفض الآخر؟".

يطرح هذا السؤال الاشكالية الرئيسة التي تعترض مقاربة "اديان". بقول البروفسور منير أبو عسلي، الرئيس السابق للمركز التربوي، إن «نظامنا الطائفي، المذهبي، المحاصصي، الزبائني يقف غالباً عائقاً أمام كل المبادرات الآيلة الى جمع اللبنانيين باتجاه أهداف وطنية مدنية موحّدة». يسأل في حديث مع «الأخبار»: «هل باستطاعة الاتفاقية مع مؤسسة أديان تخطّي النظام الطائفي وتحويل التعليم الديني إلى ثقافة دينية ييسّرها أساتذة مدنيون؟ هل يمكنها تحويل مدارسنا الى ميدان لتعزيز الانتماء الوطني بالمطلق؟ هل تحوّل المتعلمين إلى متخرجين متدربين على ممارسة الديموقراطية والدفاع عن الحريات العامة؟ هل تنتج متعلمين قادرين على محاسبة المسؤولين مهما كانت طوائفهم وانتماءاتهم؟ هل تحوّل نظامنا تدريجياً وبالطرق الديموقراطية، من خلال أفواج المتعلمين، إلى نظام مبني على الكفاءة من دون غيرها؟".

برأيه، إن تحقيق ذلك يتطلّب "تمكين المعلمين من اعتماد طرائق تعليم تحثّ المتعلم على التفكير والتحليل، على التساؤل والبحث والاستنتاج، وتنمّي فيه روح التعاون والاستماع إلى الآخر وتجعله قادراً على طرح تصورات غير التصورات السائدة، فيتحرّر من قيوده الطائفية والمناطقية الضيقة وينطلق الى رحاب الوطن". يلفت ابو عسلي إلى ضرورة أن تلحظ الاتفاقية توسيع مساحة المشاركة لتشمل المرجعيات المدنية وأن تتوقف عند الهدف المرجو من إعادة النظر بمنهجي «التربية الوطنية والتنشئة المدنية» و«الفلسفة والحضارات»، «فالمطلوب بنظرنا كان ولا يزال الإسهام، من خلال هاتين المادتين، في إعداد جيل من المواطنين: يحترمون بعضهم البعض مهما تعدّدت آراؤهم وانتماءاتهم الطائفية والمناطقية، يتواصلون بشكل إيجابي في ما بينهم، ويعملون معاً لبناء مستقبلهم".

وبحسب الباحث التربوي محمد فاعور، المطلوب ليس إدماج مفهوم المواطنة ضمن التنوع الديني، إنما وضع التنوع الديني تحت مظلة المواطنة. ويلفت إلى أنّ التربية المواطنية تشمل احترام الانتماءات الدينية والعرقية والمناطقية المختلفة للمواطنين المتساوين أمام القانون ولا تقبل بالتمييز في الحقوق والواجبات على أساس ديني أو مذهبي أو مناطقي أو عشائري. وهذا المفهوم يتناقض مع تأسيس النظام السياسي على أساس طائفي وديني كما هي الحال في لبنان الآن. أما بناء المواطن اللبناني المعتز بانتمائه الوطني والإنساني والذي يحترم قيم التعايش والديمقراطية والسلام فلا يتناقض، كما يقول، مع الموقف العربي التاريخي تجاه القضية الفلسطينية ووعي أبعاد الصراع مع العدو الصهيوني وسائر القضايا العالمية الهامة مثل الفقر والفساد والتلوث البيئي.

المواطنة كما يعرفها الرئيس السابق للمركز التربوي نمر فريحة، هي علاقة المواطن القانونية بالدولة وعلاقته الوجدانية بالأرض والشعب والتاريخ والثقافة والتراث، لذلك لا يمكن للإطار الديني أن يحصرها ضمنه، كما لا يمكن للمواطنية أن تكون في خدمة المجموعات، بل العكس هو الصحيح، وهو أن تصبح الانتماءات المذهبية ثانوية بالنسبة إلى الانتماء المواطني.

وفي رأيه، من أول مبادئ المواطنية المساواة بين المواطنين، وإلا يكون وجودها بالشكل والكلام المستهلك يومياً، إذ يجزم «أننا ما زلنا رعايا وأزلام وطوائف، ونحتاج إلى بناء شخصياتنا كمواطنين وليس كأتباع. وهذا أمر معقد وصعب في مجتمع اعتاد الخضوع للزعماء، وينشّئ أبناءه على عبادة الأشخاص، فيما المنظومة القائمة تهتم بالتفرقة أكثر لأنها تريد أن يبقى الوضع الاجتماعي والسياسي مأزوماً كي يبقى يخدم مصالحها".

> **لا يمكن للمواطنية أن تكون في خدمة المجموعات الدينية**

لا يمانع استاذ مادة المناهج في الجامعة اللبنانية هاشم عواضة أن يلعب المنهج التعليمي دوراً في التربية على المواطنة واحترام الالتزام الديني والحريّة الشخصيّة، شرط عدم تخطّي القوانين وحريّة الآخر وإنسانيّته. يقول إنّه يؤيد شخصيّاً، وانسجاماً مع قناعاته، التعليم الديني المضبوط تحت سقف السياسة التربويّة الوطنيّة، والذي يكون لوزارة التربية فيه دور المشرف والمراقب.

تحاول رئيسة المركز التربوي ندى عويجان ان تخفف من أثر تدخّل مؤسسة خاصة في تعديل المناهج، تقول إن الاتفاقية مع "اديان" محكومة بضوابط الدستور والقوانين والأنظمة والمراسيم التي يحدد مجلس الوزراء في خلالها دقائق وتفاصيل المواد. وبالتالي، فإن التعاون مع هذه المؤسسة هو ضمن التعاون مع المجتمع المدني والجمعيات المتخصصة والناشطة، ومع المؤسسات التربوية

الانسان المسالم

تعتبر رئيسة المركز التربوي ندى عويجان ان تبني هدف «بناء انسان مسالم» في المناهج الجديدة لا يتعارض مع مقاومة العدوان والاحتلال. تقول: «ثقافة المقاومة هي ثقافة دفاعية غير هجوميّة! لذا فنحن نبحث عن انسان مسالم لكن غير مستسلم، فالمسالمة لا تعني الخنوع، بل هي ثقافة الإنسان الذي لا يعتدي على حق سواه ولا يتخاذل عن الدفاع عن حقه وانتزاعه».

تقرير

الأونروا تفاوض «خليّة الأزمة»

منذ يومين، احتُجِزَ شابٌّ فلسطيني في أحد المستشفيات الخاصة بسبب عجزه عن تأمين 1.5 مليون ليرة. «ولم يخرج إلا بعد اتصالات خلصت إلى تأمين المبلغ». وفق أحد أعضاء «خلية أزمة الأونروا» الذي تحدث عن ضرورة تسريع المُفاوضات المتعلّقة بقرار «وكالة الأونروا» خفض خدماتها الصحية

هديل فرفور

انطلقت المُفاوضات بين وكالة "غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الأونروا"، وبين "خلية أزمة الأونروا" بعد أكثر من أربعة أشهر من الاحتجاجات والتظاهرات التي بدأها اللاجئون الفلسطينيون تنديداً بقرار خفض المُساعدات الذي طاول "الخدمات الصحية والتربوية والشؤون الاجتماعية، وملف نهر البارد والنازحين الفلسطينيين". فمنذ إعلان "الأونروا" قرارها مطلع العام الحالي، بدأت تظاهرات "مُمنهجة" صُوّبت باتجاه مكاتب الوكالة في مختلف المناطق اللبنانية، كان آخرها لجوء ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، أمس، الى إغلاق مكتب الأونروا في طرابلس التزاماً بقرار "خلية الأزمة" التي دعت الى تحركات احتجاجية في مختلف المناطق اللبنانية. كذلك وعملاً بالقرار نفسه، أغلقت مكاتب الأونروا في صيدا ومكاتب مديري مخيمَي عين الحلوة والمية ومية.

يقول عضو خلية أزمة الأونروا أبو جابر في حديث إلى "الأخبار"، إن الخليّة تنشد الحوار ولا تريد التصعيد، ورغم أن هذه المفاوضات "لم تأت إلا بعد تحركات بدأناها منذ كانون الثاني الماضي"، إلا أن الخليّة "ملتزمة في احتجاجاتها سقف القيادة السياسية المحدّدة في لبنان"، مستطرداً: "نحن نريد الحوار". ويضيف: "شكلت أربع لجان من أجل إجراء المفاوضات مع الأونروا: لجنة الصحة والاستشفاء، لجنة متعلقة بمفاوضات نهر البارد، لجنة الإغاثة والنازحين الفلسطينيين ولجنة التربية والتعليم".

منذ يومين، اجتمعت لجنة الصحة والاستشفاء بممثلين عن الوكالة في مكتب الأونروا في بيروت، بحضور ممثلين عن وزارة الصحة. وبحسب مصادر مكتب الأونروا

> أربع لجان شُكّلت من أجل إجراء المفاوضات مع «الأونروا»

في بيروت، فمن المقرر أن "نجتمع مع لجنة الشؤون الاجتماعية والنازحين الفلسطينيين، غداً (اليوم)". تقول المصادر إن من المتوقع "عقد جلستين الى 3 جلسات فقط مع كل لجنة، تمهيداً لرفع بنود التوصيات التي سيتفق عليها، إلى المفوض العام". رغم ذلك، هناك من يجد أن المدير العام للوكالة ماتياس شمالي لديه صلاحيات "يمكن أن يتخذها لتخفيف الاحتقان الحاصل". تردّ مصادر المكتب على هذا الأمر بالقول: "المدير بدوره موظف، ولا يستطيع أن يتخذ قرارات متعلقة بأمور ماليّة من دون الرجوع الى المفوّض العام".

يُذكر أن حظر دخول المدير العام إلى المخيمات والتجمعات الفلسطينية مستمرّ ما لم يتراجع عن قراراته. وهذا الأمر يسري على توصيات أخرى وضعتها "خلية الأزمة" منذ شهرين لجهة منع مديري المناطق من مزاولة أعمالهم خلال الأيام التي تشهد إغلاقاً لمقارهم ومكاتبهم في المراكز أو المدارس، وتفعيل قرار نصب الخيم على مداخل كل المخيمات تعبيراً عن رفض قرارات وإجراءات "الوكالة الظالمة التي استهدفت الاحتياجات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان". وتشير أوساط الخليّة إلى "النية في التراجع عن هذه الخطوات مع تقدّم المفاوضات".

"اخصموا من مُساعدات غزة وما تُخصموا من مساعدات الفلسطينيين في لبنان"، قالها أحد الوزراء الفلسطينيين منذ فترة تعليقاً على ضيق الوضع الاقتصادي الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني في لبنان، فيما يعلّق أبو جابر بالقول: "نسبة البطالة عنّا أكثر من 60% والعبء الاقتصادي ما بيتحمّل، ما عم نطلب المستحيل نحنا، عم نطالب بحقوقنا".

متابعة

أصول التعامل مع القانون الأميركي «الأسود»

محمد وهبة

يوم الثلاثاء الماضي، أصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، تعميماً بعنوان "أصول التعامل مع القانون الأميركي الصادر بتاريخ 2015/12/18 حول منع دخول حزب الله إلى المؤسسات المالية الأجنبية وغيرها من المؤسسات". بعض المصرفيين فسروا التعميم على أنه حماية لهم من القانون الأميركي، لكن مسؤولاً في مصرف لبنان أبلغ "الأخبار" أن التعميم يهدف الى حماية الزبائن من "سوء التطبيق"، مشيراً إلى أن المصارف تتحمّل مخاطر أعمالها، ومصرف لبنان ليس شريكاً في أرباحها أو خسائرها.

التعميم يستند إلى المواد 70 و174 و182 من قانون النقد والتسليف، وإلى قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وإلى نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وإلى القرارات الناظمة لعلاقة المصارف مع مراسليها في الخارج. ثم يشير إلى القانون الأميركي وأنظمته التطبيقية التي نصت على "وجوب اتخاذ التدابير التي تحول دون تعامل «حزب الله» مع أو من خلال المؤسسات المالية الأجنبية وغيرها من المؤسسات"، مبرّراً صدور التعميم بالإشارة إلى أنه يأتي "تداركاً لحصول أي إجراء تعسفي، يتجاوز نطاق القانون والأنظمة المذكورة في الفقرة أعلاه، من شأنه الإضرار بمصالح المودعين والعملاء، ولا سيما عند إقفال حساب أي منهم أو الامتناع عن فتح حسابات لهم أو عدم التعامل معهم، كل ذلك بصورة غير مبرّرة أو بحجّة تفادي التعرض للمخاطر".

أما مضمون التعميم، فهو يتضمن مادتين؛ الأولى تطلب من المصارف والمؤسسات الماليّة تنفيذ عملياتها بما يتناسب مع مضمون القانون الأميركي ومضمون الأنظمة التطبيقية المصدرة بالاستناد إليه، والثانية تطلب إبلاغ «هيئة التحقيق الخاصة»، فوراً، بالإجراءات والتدابير التي قد تتخذها (المصارف والمؤسسات المالية) تماشياً مع تطبيق القانون لجهة تجميد أو إقفال أي حساب عائد لأحد عملائها أو الامتناع عن التعامل أو عن فتح أي حساب له وتوضيح الأسباب الموجبة التي تبرر اتخاذ هذه الإجراءات والتدابير".

بعض المصرفيين فسروا هذا التعميم على أنه يوفّر غطاء للمصارف والمؤسسات المالية من الاستنسابية الواردة في بعض بنود القانون الأميركي وأنظمته التطبيقية والتي قد يستعملها الأميركيون من دون أن تكون لديهم أدلّة فعلية، إلا أن مصدراً مسؤولاً في مصرف لبنان قال لـ"الأخبار" إن مصرف لبنان ليس شريكاً مع المصارف، بل هو الهيئة الناظمة والمشرفة والمراقبة التي تحاول منع سوء التطبيق والابتزاز الذي قد تقوم به المصارف والمؤسسات المالية مع بعض العملاء في سياق تطبيقها للقانون الأميركي وأنظمته التنفيذية. ويشير المصدر إلى أن تحمّل المصارف للمخاطر الناجمة عن أعمالها هو أمر لا يمكن أن يشاركها فيه أحد، فهي التي تحقق الأرباح بالاستناد إلى قيامها بإدارة مخاطر وأعباء العمليات المصرفية، وبالتالي لا يمكن أن يكون مصرف لبنان شريكاً في الخسارة ولا في الربح، بل على المصارف أن تتحمّل مسؤولياتها. الحماية الوحيدة التي تقدم للمصارف هي في الطلب إليهم تطبيق القانون الأميركي، والباقي هو لحماية الزبائن من سوء التطبيق.

الخاصة والرسمية، وتمر مضامينه وتوجهاته عبر اللجنة العليا للمناهج ووزارة التربية ومجلس شورى الدولة ومجلس الوزراء.

وترى أنّ اللبنانيين على تنوع توجهاتهم الإيمانية يعيشون تحت سقف المواطنة الحاضنة للتنوع، ويحلون مشاكلهم بالحوار والسلام، ضمن مقتضيات القوانين والانظمة الراعية للحياة. وتضيف: «عنوان الشرعة الوطنيّة المنبثقة عن مشروع أديان هو التربية على المواطنة الحاضنة للتنوّع الديني، وفي هذا جواب كاف وشاف، فالمواطنة تدير هذا التنوع في الاتجاه المطلوب وليس العكس. والتنوّع الديني واقع في لبنان! فهل كان الواقع الدستوري والقانوني في لبنان مصدر غنى أم سبب ويلات؟».

وتقول: «وطننا يحتضن مواطنين ذوي تنوّع ديني وهويّة مركبّة. وقد حاول البعض إلغاءنا، وحاول آخرون صهرنا، وهناك من أراد تقسيمنا، كما اقترح آخرون تهجيرنا كأن التنوع خطيئة أو عار أو مذلّة، فلا أرى أي خطأ في أن نصبح مواطنين لبنانيين ومؤمنين. بل قد يكون مفهوم المواطنة الحاضنة للتنوع الديني مدخلاً لتبني مفهوم التثاقف الذي قد يساهم في أخراج اللبنانيين من الانتماءات المتنوعة المتنافرة إلى استثمار التنوع لإنتاج ثقافة وطنيّة جامعة».

أخبار

سفارة السودان ترحّل 46 سودانيًا

رحّلت سفارة السودان أمس 46 مواطناً سوداني مقيمين "بصورة غير شرعية" في لبنان، وذلك ضمن "برنامج العودة الطوعية للسودانيين المقيمين بصورة غير شرعية في لبنان"، وفق بيان السفارة. وأوضح المستشار في السفارة جبريل النور "ان السفارة أكملت مستنداتهم ويجري اعفاؤهم من كل المساءلات القانونية من السلطة اللبنانية مع تقديم التسهيلات لهم للعودة"، مؤكداً ان "برنامج العودة الطوعية كان قد بدأ منذ عام 2010 من اجل معالجة اوضاع السودانيين في لبنان".

وفي حديث لـ "الأخبار" أعلن المستشار الإعلامي للسفارة سامر خليفة أنّ "البرنامج طوعي بالكامل إذ يقوم من يريد من السودانيين العاملين في لبنان والذين لا يملكون إقامة بتقديم طلب الى السفارة لمساعدتهم في العودة الى السودان"، قائلاً أنّ "جميع من رحلوا لم يكونوا معتقلين لدى الأمن العام اللبناني إنما كانوا يمارسون حياتهم بحرية، كما لا علاقة لهم بالسودانيين المعتصمين أمام مفوضية شؤون اللاجئين".

العمل بمحرقة ضهور الشوير ما زال متوقفاً

أكدّت مصادر وزارة البيئة لـ "الأخبار" أن العمل في محرقة ضهور الشوير ـ السنديانة ما زال متوقفاً، "وذلك بعد الكشف الثاني الذي قامت به الوزارة على آلية عمل المحرقة بعد تركيب الفيلترات والمعدات المطلوبة، إذ سبق للوزارة أن أجرت كشفا عبر خبراء فنيين أوصوا بعدم تشغيل المحرقة". وكانت وزارة البيئة قد أصدرت في 2015/11/13 قراراً يقضي بوقف العمل فوراً بمحرقة النفايات التي جرى تركيزها على العقار الرقم 603 من منطقة عين السنديانة وإزالة كافة التجهيزات المتعلّقة بها، استناداً الى تقرير الخبراء في مصلحة البيئة السكنية في وزارة البيئة. وتقول المصادر: "عند قيامنا بالكشف الثاني، وعندما بوشر تنفيذ المحرقة، انفجرت الفيلترات والمعدات"، وتُضيف: "هذا المشروع بالنسبة لنا مش ماشي".

نقابة المعلمين: احذروا 5 تموز

عشية انتهاء العام الدراسي الجاري، نبهت نقابة المعلمين أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة إلى أهمية حماية حقوقهم قبل 5 تموز، وهو التاريخ المفصلي لتجديد العقود أو فسخها. ودعت النقابة، في بيان أصدرته أمس، الراغبين في الاستقالة إلى تقديمها في4 تموز كحد أقصى، وإلاّ تجدّد العقد تلقائياً للعام المقبل. ونصحت بأن تكون الاستقالة خطية وأن يوقّع رئيس المدرسة نسخة عنها، إشعاراً بالموافقة. وذكّر البيان بأنّ المادة 29 من قانون تنظيم المعلمين لا تزال تسمح لرئيس المدرسة بأن يصرف المعلمين من الخدمة، ولكن بثلاثة شروط: أن يجري الصرف خطياً لا شفهياً، أن يرسل كتاب الصرف في4 تموز كحدّ أقصى، وألا يكون في الصرف إساءة في استعمال الحق. وأكدت النقابة أهمية أن يذكر المعلمون بخط يدهم تاريخ التبليغ إلى جانب توقيعهم. أما إذا أشار كتاب الصرف إلى المادة 26 (الصرف التأديبي)، فعليهم تقديم الاعتراض أمام الهيئة التأديبية (قلم الهيئة في وزارة التربية) ضمن مهلة 20 يوماً من تاريخ تبلّغ الكتاب. أما إذا كان الكتاب يستند إلى المادة 29، فعليهم الاعتراض أمام قاضي الأمور المستعجلة ضمن مهلة شهرين، للمطالبة بالتعويض الإضافي، تحت طائلة سقوط الحق. وحذرت النقابة من الصرف المقنّع باستقالة، مؤكدة أنه لا يمكن لأحد أن يلزم المعلمين بتقديم الاستقالة إذا لم يرغبوا بذلك، «فالاستقالة هي فعل إرادي وتحرمهم التعويض، إلاّ إذا كانت تستند إلى المادة 31، فتسمّى عنده «طلب صرف من الخدمة»، وهو ممكن في حالات: زواج الإناث من المعلمين، بلوغ64 عاماً، ممارسة التعليم 25 سنة متواصلة، الداء الذي يعجز المعلّم (ة) عن العمل. كذلك يمكن للمعلمين الذين اتموا55 عاماً وبلغت خدماتهم 30 سنة على الأقل من دون انقطاع، الاختيار بين تعويض الصرف من الخدمة ومعاش التقاعد شرط ان يسددوا كامل الاشتراكات المتوجبة لصندوق التعويضات.

مؤشر

أدنى مستوى لمؤشر الأعمال في لبنان خلال 3 سنوات

هو الأداء الأضعف لمؤشر الأعمال في لبنان BLOM Lebanon PMI منذ إطلاق العمل به في أيار 2013، إذ أظهر المؤشر تدهوراً حاداً في الظروف التجارية في اقتصاد القطاع الخاص خلال نيسان الماضي، مسجلاً انخفاضاً من 45,0 نقطة في آذار إلى 44,1، محقّقاً أدنى قراءة له في ثلاث سنوات من جمع البيانات.

وبحسب بيان صادر عن «بلوم»، تأثر المؤشر الرئيس بالتراجعات الحادة والمتسارعة في كلٍّ من الإنتاج والطلبيات الجديدة، وهي الأسرع على الإطلاق في تاريخ الدراسة. وأشارت الأدلة المنقولة إلى أن الطلب تراجع بقوة خلال الشهر بسبب عدم استقرار الوضع السياسي والأمني، كما واجهت الشركات تراجعاً قوياً في الطلبيات الجديدة الواردة من الخارج، وهو التراجع الأكثر حدة منذ آب 2014.

وأثر نقص الأعمال الجديدة الواردة لدى الشركات اللبنانية سلباً على كلٍّ من مستويات الشراء والتوظيف في شهر نيسان. وتراجع النشاط الشرائي إلى أدنى مستوى له في تاريخ الدراسة الممتدة لثلاث سنوات، وكان معدل فقدان الوظائف الأقوى منذ كانون الأول 2013. وتقلص حجم الأعمال غير المنجزة بأسرع وتيرة له في تاريخ الدراسة حيث عانت الشركات من أجل تعزيز حجم طلبياتها، الأمر الذي أدى الى امتداد التراجع الحالي في الأعمال المعلقة إلى عشرة أشهر.

وبذلت الشركات بعض الجهود لتعزيز مبيعاتها من خلال التخفيضات، ما ساهم في تراجع متوسط أسعار المنتجات للشهر الثالث عشر على التوالي. ومع ذلك، كان معدل التراجع أبطأ مما كان عليه في شهر آذار.

كذلك تراجع متوسط أعباء التكلفة للشركات بشكل طفيف في نيسان، ليعكس بشكل كبير انخفاض الأسعار المدفوعة للمشتريات. من جهة أخرى، ارتفعت الأجور بشكل طفيف، بعد تراجعات هامشية في كلٍّ من شباط وآذار. ورغم تباطئها عن مستوى شهر آذار، استمرت الزيادة في مستويات المخزون خلال نيسان في ظل تراجعات الإنتاج والمبيعات، محافظةً على النهج عينه طوال الأشهر الستة الماضية. وأظهرت بيانات الدراسة في شهر نيسان تغيراً طفيفاً في مواعيد تسليم الموردين.

يذكر أن مؤشر BLOM PMI هو مؤشر مركب، يحتسب على أساس متوسط خمسة مكونات أساسية في نشاط الشركات هي: الطلبيات الجديدة لديها (30% من المؤشر)، ومستوى الانتاج (25%)، ومستوى التوظيف (20%)، ومواعيد تسليم الموردين (15%)، ومخزون المشتريات (10%).

إستثمار

العبور إلى المكسيك

«نبحث عن شراكات في مشاريع قائمة في المكسيك، ونروّج للشراكة المكسيكية مع شركات قائمة في لبنان». هذه خلاصة الزيارة التي قام بها وفد من تجمّع رجال الأعمال إلى المكسيك أخيراً، كما عرضها رئيس التجمّع فؤاد زمكحل

رجال الاعمال اللبنانيون بحاجة الى رجال الاعمال المكسيكيين للتوسع والاستقرار

على مدى ثمانية أيام، قام وفد من تجمّع رجال الأعمال برحلة استكشاف اقتصادي واستثماري في المكسيك. ضم الوفد عاملين في مجالات التجارة والصناعة والسياحة والاتصالات والتكنولوجيا والعقارات والمواد الغذائية وغيرها... أما الهدف فهو البحث عن مشاريع واستثمارات جاهزة. السبب يعود إلى كون الاستثمارات الجديدة غير مجدية في ظل الظروف الاقتصادية العالمية الحالية. «لهذا كان واضحاً لدينا أن رجال الأعمال المكسيكيين لا يبحثون عن مشاريع جديدة، فيما لا يبحث رجال الأعمال اللبنانيون عن مشاريع جديدة أيضاً».

صعوبة أو استحالة البدء بمشاريع جديدة في المكسيك (Start up) يعود إلى المسافات الطويلة التي تفصل القارتين، ونقص المعلومات عن هذه السوق، «لكننا مهتمون بشدة بالاستثمار في رأس مال الشركات المحليّة ذات الامكانات القوية، للعمل بالفعل في هذه السوق، ولخلق التآزر

> **عقود شراكة للتوسّع في المكسيك في عدة مجالات**

الإنتاجي ولدمج معرفتنا وخبرتنا مع هذه الشركات المربحة. وتم تشكيل لجنة ملاحقة سترسل بشكل منتظم جميع العروض والفرص الاستثمارية في الشركات المكسيكية من جميع المناطق لدراستها بعمق».

استناداً إلى ذلك، كان الهدف واضحاً أمام تجمّع رجال الأعمال: البحث عن علاقة ربح لطرفي هذه المعادلة؛ «رجال الأعمال اللبنانيون بحاجة الى رجال الأعمال المكسيكيين للتوسّع والاستقرار في هذه السوق العظيمة لأميركا اللاتينية، فيما يحتاج رجال الأعمال المكسيكيون إلى نظرائهم اللبنانيين للتطور في منطقة الشرق الأوسط».

وضوح الرؤية والتخطيط للزيارة بالتعاون مع وكالة الاستثمار في المكسيك، أديا إلى نتائج إيجابية. فبحسب المعطيات المتداولة، سيوقّع عدد من رجال الأعمال اللبنانيين، قريباً، عقود شراكة للتوسّع في المكسيك في مجالات الألبسة الرياضية والصناعات الغذائية، وفي مجال العقارات أيضاً.

لكن لماذا المكسيك؟ الإجابة تبدأ في الرحلات التي قام بها تجمّع رجال

سيارات

جاكوار F-Pace... تدخل «غينيس» من أول ظهور

أخيراً... وبعد طول انتظار، أطلقت «جاكوار» التي اشتهرت بصناعة سيارات السيدان ذات التصميم الفاخر والراقي، أول سيارة كروس أوفر من صنعها. ها هي إذاً، للمرة الأولى في تاريخها، تقدم سيارة رياضية متعددة الاستخدامات SUV، تسعى من خلالها الى منافسة العديد من علامات السيارات الفارهة. تأتي F-PACE بنكهة الشركة البريطانية الأصل المعهودة، والتي تتميز بالفخامة والأداء العالي. وقد ظهرت جاكوار F-Pace في فيديو يحبس الأنفاس أثناء تحديها للجاذبية الأرضية لتتمكن من تسجيل اسمها في موسوعة غينيس للأرقام القياسية فور ظهورها.

تبدأ «جاكوار» بفصل جديد في تاريخها العريق مع سيارتها F-Pace التي تستند إلى خبرات لاند روفر في عالم صناعة مركبات الكروس أوفر والـ SUV. والسيارة هي النسخة الإنتاجية من سيارة جاكوار سي اكس 17 الاختبارية، التي سبق أن أعلنت عنها الشركة منذ نحو عامين.

تعتبر جاكوار F-PACE الجديدة سيارة كروس أوفر عالية الأداء مع ديناميكيات قيادة متميزة تجمع بين المظهر الأنيق ومرونة الاستخدام اليومي، وقد جذبت قدراً كبيراً من الاهتمام على المستوى العالمي، ولا سيما مع تسجيل الرقم القياسي العالمي في موسوعة غينيس للقيادة على أكبر مضمار حلقيّ على الإطلاق خلال فعالية الكشف رسمياً عنها في فرانكفورت.

خلال حفل إطلاقها في لبنان، قال رئيس مجلس إدارة شركة «سعد وطراد»، الوكيل الحصري لسيارات جاكوار في لبنان ميشال طراد: «منذ 66 عاماً، شكّلت شركة سعد وطراد الوكيل الحصري لعلامة جاكوار، ما يجعلها وكيل العلامة الأطول زمنياً في العالم خارج المملكة المتحدة. إن إطلاق سيارة F-Pace يعتبر محطّة أساسية في تاريخ جاكوار، وسنستمرّ في تقديم مستويات عالية جداً من الامتياز، الابتكار التكنولوجي والأداء المتقدّم، ما يُثبت خبرة جاكوار في خلق سيارات رائعة».

وكشف أنه «في السنوات القليلة الماضية، ازداد الطلب بشكل كبير على سيارات الـ suv في كل أنحاء العالم. وهذا ما دفع بجاكوار الى إطلاق سيارتها الـ suv الأولى التي من خلالها ستوسع مجال المنافسة مع نظيراتها من المستوى عينه».

وعن سعر السيارة الجديدة، أشار طراد الى «أنه يبدأ بـ 90 ألف دولار، تضاف اليه الضريبة على القيمة المضافة ويصل الى 115 ألف دولار. هذا السعر قادر أن ينافس بشراسة

يبدا سعر F-Pace بـ 90 الف دولار، ويصل الى 115 الف دولار

امام الصحافيين. وهي تعبّر عن رغبة رجال الأعمال في التوسّع بعيداً من السوق اللبنانية الضيّقة

الأعمال إلى دول الخليج ثم إلى دول أفريقيا وغيرها بحثاً عن فرص استثمارية... اليوم أصبح الخليج يعاني من أزمة اقتصادية سببها انخفاض أسعار النفط فضلاً عن الأزمات الأمنية والسياسية، فيما أفريقيا تعيش هواجس مختلفة

نسبياً... «الجالية اللبنانية موجودة أيضاً في المكسيك وهي قويّة وكبيرة ويمكننا التعاون مع أفرادها. اما اقتصاد المكسيك فهو اقتصاد جماهيري ينطوي على الكثير من الفرص والنموّ مع قاعدة سكانية تبلغ 120 مليون نسمة. لماذا لا؟». ويضاف إلى ذلك الإصلاحات التي قامت بها السلطات المكسيكية لتعزيز تنمية القطاع الخاص، وجذب المستثمرين: «إنهم يسعون لاستقبال وتشجيع كبار رجال الأعمال وأصحاب المشاريع والمستثمرين من مختلف أنحاء العالم. هناك انفتاح على القطاع الخاص، علماً بأن المكسيك بوابة مميّزة لقارة أميركا اللاتينية نحو الولايات المتحدة الأميركية». ويشير زمكحل إلى البنية التحتية المتطورة في المكسيك، فضلاً عن «تنظيم ورؤية القطاع العام، وديناميكية واستراتيجيات القطاع الخاص».

وإضافة إلى اللقاءات الجماعية، نظّم كل عضو من اعضاء الوفد لقاءات خاصة ثنائية مع اشخاص ينتمون الى القطاع المعني به. ولم يغفل الوفد عن زيارة «المركز اللبناني» CENTRO LEBANESE الضخم. «لم يشعر المغتربون اللبنانيون أنهم في بلد غريب أو أنهم اقتُلعوا من بلدهم لأنهم قاموا بكل فخر ببناء لبنان ثان في كل من البلدان المضيفة لهم، في حين قام البعض من المسؤولين السياسيين لدينا بتدمير كل ما تبقى من بلدنا الفقير».

(الأخبار)

ورها

في السوق اللبنانية، ولا سيما أن جاكوار تتمتع بسمعة جيدة. وتضم عدة مميزات تكنولوجية جديدة، حيث تشمل كبحاً تلقائياً في حالات الطوارئ، وهو النظام الذي سيطبق على الفرامل تلقائياً في حال الكشف عن تصادم وشيك، فضلاً عن نظام يبلغ السائق بحدود السرعة المتاحة، اعتماداً على إشارات فعلية، وكذلك على بيانات الـ GPS. تشكيلة جاكوار F-PACE باتت متاحة في صالات عرض سعد وطراد، وقد طلبنا حوالى 100 وحدة من F-PACE كما باشرنا بتسليم السيارات الى عملائنا».

تعتبر جاكوار F-PACE سيارة كروس أوفر عالية الأداء، وقد صُمّمت وهُندست لتقديم مستويات الرشاقة وسرعة الاستجابة والنقاء التي تشتهر بها سيارات جاكوار كافة، إلى جانب ديناميكيات القيادة ومرونة الاستخدام اليومي. ومع تطويرها باستخدام هيكل جاكوار خفيف الوزن من الألومنيوم، تجمع سيارة F-PACE الجديدة كلياً أعلى مستويات النقاء لخطوط التصميم والأسطح والأبعاد مع مزايا مستوحاة من سيارة F-TYPE مثل الورك الخلفي القوي، وفتحات التهوئة الجانبية والشكل المميز للأضواء الخلفية.

من خلال الوفاء التام لمبادئ التصميم، يمكن التعرف فوراً إلى F-PACE الجديدة بأنها واحدة من سيارات جاكوار. إذ يوحي الشبك الأمامي الجريء وغطاء المحرك القوي بالقدرة الأدائية للمحركات مثل محرك البنزين V6 سوبر تشارجد بقوة 380 حصاناً المتوفر لموديل F-PACE S، يعمل بنظام دفع رباعي للعجلات أوتوماتيكي، لتتسارع السيارة من 0 إلى 100 كم/س في 5,1 ثوان قبل أن تصل إلى سرعتها القصوى المحددة إلكترونياً بـ 250 كم/س. كما ترتقي عناصر مثل المصابيح الأمامية النحيلة من نوع Full-LED، والعجلات الخلائطية مقاس 22 بوصة، والبروز الأمامي القصير، بالرؤية التصميمية للسيارة النموذج C-X17 إلى الإنتاج الفعلي.

وتزهو سيارة F-PACE بنظام المعلومات والترفيه الجديد من جاكوار، ونظام الدفع الرباعي الأكثر تطوراً على الإطلاق، مع مجموعة من أحدث تقنيات السلامة، ما يضمن تجربة قيادة فريدة.

(الأخبار)

ناس و Finance

الأبعاد المالية... للعلاقات العاطفية

«قبل أن تبحث عن نصفك الآخر تأكد من أن نصفك الأول مكتمل ومستعد للنصف الثاني». قد يحمل هذا القول الكثير من المعاني والتحليلات البسيكولوجية والفكرية والجسدية إلا أن له جانباً مالياً محورياً لكل من يريد الزواج. يوصف الزواج في الكثير من الأحيان على أنه «مؤسسة»، وإذا أردنا البناء على هذه التسمية فإن الزواج وتماماً كأي مؤسسة يستند الى النواحي المالية ليتمكن من الاستمرار والازدهار.

البعد المالي في أي علاقة أساسي ولا يمكن تجاهله والاستهتار به سواء قبل الزواج أو بعد أن يتم النصيب. صحيح أنه ومن منظار رومانسي فإن «الحب» أقوى من كل شيء، إلا أن الأبحاث والدراسات الحديثة تظهر بوضوح مدى تأثير المال على العلاقات ما قبل الزوجية والزوجية.

المال مفتاح القلب؟

كشفت دراسة أجريت عام 2009 في جامعة يوتا الأميركية، أن الخلافات المالية بين الزوجين تتربع على لائحة الخلافات التي قد تؤدي الى الطلاق.

وتبين أن احتمال طلاق الأزواج الذين يختلفون حول المال، مرة في الأسبوع، أعلى بـ 30% ممن يختلفون حول المال بوتيرة أقل.

وأظهر بحث شارك فيه 704 أزواج يسكنون في الإمارات العربية المتحدة أن الشؤون المالية بالنسبة إلى 34% منهم هي أكثر أسباب الجدل في علاقاتهم؛ وأكثر بكثير من القضايا الأخرى مثل العمل، والحياة الاجتماعية، والأولاد.

في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تعتبر ديون بطاقة الائتمان من أكثر المواضيع الشائكة التي يتجنب الناس الخوض بها متفوقة بذلك على المواضيع الدينية والسياسية والاجتماعية.

بينت دراسة لموقع creditcards.com أن معظم الاميركيين يعتبرون أن الديون تؤثر سلباً، وبشكل كبير على العلاقة. 57%من النساء في الولايات المتحدة يعتبرن أن الرجل المديون يسبب النفور، مقابل 48% من الرجال ينفرون من المرأة المديونة. وبحسب الدراسة، فإن النساء «قليلات الرحمة» في ما يختص بالديون، إذ إن 70% من النساء عبرن عن استعدادهن لإنهاء العلاقة في حال اكتشافهن عدم قدرة الشريك على دفع فواتيره، وعبر 55% عن الشعور عينه في حال كان الشريك مديوناً بشكل كبير، مقابل 37% من الرجال الذين قد يفسخون العلاقة مع امرأة غارقة في الديون.

اللافت أن 57% من النساء و47% من الرجال أكدوا أن مفتاح الحب يكمن في معرفتهم المسبقة بالرصيد المصرفي والائتماني للطرف الآخر.

نصائح مالية للعلاقات العاطفية

التخطيط المالي ليس مسألة عابرة ووقتية نلجأ إليها عند الضرورة لمعالجة واقع معين ونتجاهلها عند انتفاء الحاجة، لا بل هي مسيرة متواصلة. النقاش المالي قبل الزواج مهم جداً سواء لرسم استراتيجية واضحة للعرس وتكاليفه ومن ثم لوضع الأطر العامة للعلاقة الزوجية من النواحي المالية. إلا أن التخطيط المالي يجب أن يستمر بعد الزواج لتجنب المشاكل التي قد تنشأ نتيجة ظروف مادية قد تطرأ في أي لحظة. لذلك من المهم الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

1- معرفة الواقع المالي للشريك

الاطلاع على الواقع المالي للشريك لا يعني مطلقاً تغليب المادي على العاطفي وبالتالي لا يجب أن يكون الاستعلام والاستفسار مخجلاً خاصة وإذا كان الطرفان مقبلين على زواج. لذلك من الضروري معرفة إن كان الشريك مديوناً وحجم الدين وماهيته، إضافة الى معرفة دخل كل طرف بما يسمح بالتخطيط البعيد المدى وتبيان ما يمكن فعله وما يصعب تحقيقه أو إنجازه خلال فترة معينة.

2- معرفة اسلوب حياة الشريك ونمط إنفاقه

عادات الشريك المعيشية والاستهلاكية مؤشر مهم يجب أخذه بعين الاعتبار والتمعن به قبل الإقدام على الزواج. الزواج لا يعني ذوبان كل طرف بالآخر وبالتالي انعدام الاستقلالية الشخصية لصالح البنيان الزوجي. يقول جبران عن الزواج «ليكن كل منكم وحده»، لكن ورغم أهمية الاستقلالية الذاتية والحرية الشخصية إلا انه لا يجب نسيان أنك طرف في علاقة مترابطة على أكثر من صعيد. فالشريك المعتاد على التبذير والإنفاق بدون قيود وضوابط قد يكون لإسرافه انعكاسات خطيرة على العلاقة وعلى الاستقرار المالي للعائلة.

3- تكاليف العرس

تطغى مسألة العرس وكيف نجعله لا ينسى وأسطورياً على تفكير الكثير من المقبلين على الزواج. ويلعب النمط الاستهلاكي السائد في المجتمع و«التنافس الاجتماعي» دوراً بارزاً في دفع الكثيرين الى الإسراف في التبذير والمبالغة في الإنفاق في الأعراس. لكن تحديد الأولويات في العلاقة والأهداف للسنوات الخمس والعشر المقبلة محوري في ضبط تكاليف العرس.

- لاتنسى أن العرس فرحة تدوم لساعات وتنتهي في ليلة واحدة. وعلى أهميتها إلا أنه وقياساً إلى عمر الحياة الزوجية لا يجب تغليب ليلة على سنوات بأكملها.
- حدد ميزانيتك، فلا تربط نفسك بديون لا يمكنك تسديدها وقد تثقل كاهلك. ولأنه في ظل الواقع المعيشي الحالي يصعب إنجاز عرس بدون أي ديون يفضل أن تكون قادراً على سداد الديون في مدة لا تتجاوز السنة.
- ارسم خطة واضحة: ارسم خطة واضحة للعرس من المدعوين الى مكان الحفل ونوعية الطعام والشراب التي ستقدم والموسيقى والورود والأزهار... الى أدق التفاصيل.
- إضافة الى ذلك وإن كنت تحاول التوفير يمكنك تجنب الزواج في «موسم الأعراس» وبالتالي في فصل الصيف وأوائل الخريف حيث تكون التكلفة مرتفعة.

- شراء المنزل والاثاث

أحد أبرز المعوقات التي قد تواجه أي ثنائي هي مسألة إيجاد المنزل الملائم وفق السعر المناسب. من ناحية عملية، يفضل أن يكون المنزل قريباً من عمل كل طرف ومجاور لمدرسة. وإذا تعذر الأمر فالبحث يجب أن يكون مبنياً على مخطط واضح من حيث السعر الذي يمكن للشريكين تحمله، وكمية الدفعات الشهرية التي سيتوجب عليهم دفعها ومقدار مساهمة كل طرف. وهنا نعود الى النقطة الأولى التي سبق وأتينا على ذكرها. وتذكر دائماً أن المنزل ليس لشخصين فقط وبالتالي من المهم الأخذ في الاعتبار مساحة المنزل للأولاد.

وفي ما يتعلق بالأثاث لا تتسرع. البحث الدقيق قد يساعدك في شراء ما تحتاجه بأسعار أقل. ويمكن انتظار موسم الحسومات أو اللجوء الى التسوق الإلكتروني حيث تكون الأسعار أرخص أو شحن أثاث من الخارج بكلفة اقل مما قد تجده في السوق المحلية.

- الميزانية والادخار

يفترض أن تواكب الميزانية والادخار العلاقة منذ خطواتها الأولى بما يجنبها أي خضات أو انعكاسات سلبية. الميزانية هي بوصلة العلاقة المالية، وتساعد في تحقيق الأهداف المالية المرسومة والتخطيط بدقة ووفق منهجية واضحة وتحديد الإنفاق والمداخيل ما يؤمن ثباتاً واستقراراً دائمين.

والميزانية هي حجر الاساس قبل الشروع في الادخار كونها هي التي تحدد كمية المال الذي يمكن ادخاره أو في حال صعوبة الادخار تساعد في ضبط الإنفاق وتحديد الأولويات بما يسهل عملية الادخار.

أما الادخار فمن ناحية عامة يعتبر صمام أمان للمستقبل والقرش الابيض لأي يوم أسود قد تخبئه الأيام المقبلة. وإضافة الى منافعه العديدة سواء للراغبين بالاستثمار أو التقاعد أو الباحثين عن توفير المال للعطلات والمرح إلا أنه أيضاً محوري في تسهيل تأمين تكاليف الدراسة للأولاد ويساعد أيضاً في توفير المال اللازم لشراء المسكن.

برعاية:
BYBLOS BANK

بعض الأدبيات النظرية التي تسهم في فهم حرب الـ

ألبر داغر *

انقضت في 13 نيسان الماضي واحد وأربعون سنة منذ اندلاع الحرب الأهلية (1975-1990). هنا عرض لبعض الأدبيات النظرية التي تسهّل قراءة بدايتها أو «حرب السنتين».

1. نخبة الستاتيكو

عام 1958، تدخّلت أميركا بإنزال عسكري دام ستة شهور، لحماية نخبة الاقطاب أو الزعماء، والإبقاء على نظام التقاسم على الأساس الطائفي الذي تعتمده (غندزير، 1997). وقد تسبّبت نخبة الأقطاب السياسيين هذه، «غير المسؤولة اجتماعياً» بإفراغ ريف لبنان من أهله خلال الستينيات. وأفقدت الدولة شرعيتها خلال النصف الأول من السبعينيات، بتخليها عن موجب حماية لبنان وسيادته من العدوان الإسرائيلي، وتخليها عن الحد الأدنى من مسؤوليتها في التصدي للأزمة الاجتماعية المتفاقمة بسبب الغلاء. وقد تحوّل الوجود الفلسطيني المسلّح في لبنان مادة سجال ومزايدة بين أطرافها.

كان إطلاق شرارة الحرب الأهلية في نيسان 1975، «استراتيجية تمويهية» (diversionary strategy) اعتمدتها نخبة الستاتيكو هذه للدفاع عن النظام القائم. لجأ القائمون على الدولة لاعتماد طريقة «تفويض العنف» للقوى من خارج الدولة الممثّلة بالأحزاب المسيحية الموالية لها. هدفت الحرب لتحقيق هدفين معاً هما، مواجهة الوجود المسلّح لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، تنفيذاً لمشروع كيسنجر في ضرب هذه الأخيرة، كجزء من التسوية التي أعدّها للصراع العربي ـ الإسرائيلي، وإنهاء التعبئة ضد النظام السياسي القائم (demobilization).

«الحرب التمويهية»

تهدف الحرب التمويهية إلى افتعال صدام يحرف الأنظار عن الميدان الفعلي للنزاع. أظهر الكاتب جاك ليفي في بحثه حول «النظرية التمويهية للحرب» (diversionary theory of war)، و«اختراع بديل يكون كبش محرقة» (scapegoat hypothesis)، أن الدراسات التاريخية غالباً ما ربطت بين مواجهة نخب بعينها لأزمات داخلية حادة، وبين لجوئها إلى افتعال نزاع مع الخارج (ليفي، 1989). جرى على هذا النحو تفسير الكثير من الحروب خلال القرنين التاسع عشر والعشرين (المصدر نفسه: 263).

عدّد الباحثون متاعب داخلية مختلفة يمكن أن تدفع النخبة إلى اللجوء لافتعال نزاع مع الخارج. أول هذه المتاعب حالة مستديمة من الاحتجاجات (mass protest)، وثانيها عدم استقرار النخبة (elite instability)، وثالثها الحرب على البنى القائمة (structural war) بمعنى عمل المعارضة على قلب نظام الحكم (المصدر نفسه: 276). أشار ليفي إلى دور المشاكل الاقتصادية التي ينجم عنها نزاع اجتماعي ومن ثم صراع سياسي، في الدفع إلى اعتماد استراتيجية تمويهية (المصدر نفسه : 278). قدمت أعمال الباحث فالير غانيون حول حروب يوغوسلافيا السابقة شرحاً لكيفية لجوء النخب الحاكمة أو النخب التي تريد الحفاظ على الستاتيكو إلى اعتماد «استراتيجيات افتعال للنزاع» (strategies of conflict) للتصدي لحالة التراجع في شرعيتها وللتعبئة المشرَعة ضدها. شكّل افتعال النزاع المسمّى «إثنياً» وسيلتها في نزع التعبئة تلك (غانيون، 2004: 16). لجأت لافتعال نزاع «إثني» لتُظهِر للمنتمين إلى «إثنياتها» أنها تدافع عنهم، ولتنزع الشرعية عن القوى السياسية المعارضة من داخل هذه «الإثنيات» التي كانت تحمل برامج إصلاح للنظام السياسي والاقتصادي القائم. وقد تمكّنت من فرض حالة «تجانس سياسي» (homogenization) داخل هذه الإثنيات، من خلال إسكات المعارضة أو إزالتها، وحالة «تجانس إثني» من خلال عمليات «التطهير» (ethnic cleansing) التي لجأت إليها.

تؤكد سيرورة التهيئة للحرب الأهلية «فرضية كبش المحرقة»، بمعنى عمل نخبة الستاتيكو على افتعال نزاع مع الخارج، هنا الفلسطينيون، لحرف الأنظار عن النزاع الداخلي المتمثل بالتعبئة المجتمعية ضد النظام السياسي القائم. قرأ الباحث جاغو سالمون الحرب الأهلية اللبنانية بوصفها تعكس عملية «تفويض لممارسة العنف» (delegated violence) اعتمدها القائمون على الدولة، وتولّتها أحزاب وتنظيمات موالية لها (سالمون، 2006). وقد نحّى خطاب التصدي للحضور المسلّح الفلسطيني النقاش حول الإصلاح الداخلي، كما أخرج العنف هذا النقاش من دائرة اهتمام اللبنانيين.

2. ديناميكية العنف داخل الحروب الأهلية

انتقد الباحث ستاتيس كاليفاس الدراسات حول الحروب الأهلية التي حصرت همّها بدراسة الأسباب والنتائج، وأهملت دراسة ديناميكية العنف بحد ذاته، أي كيفية حصوله واستهدافاته، داخل هذه الحروب (كاليفاس، 1999: 244).

العنف لبناء المجموعة المسلّحة

ميّز الباحث روجر بروباكر بين الفئات الإثنية (categories) وبين المجموعات (groups) التي تسمّى على اسمها، وانتقد الخلط بين الاثنين. انتقد اعتبار الفئات الإثنية بكاملها أطرافاً (protagonists) في النزاعات المسمّاة «إثنية»، كأن يقال «المسيحيون ضد المسلمين»، كما كان الأمر في حالة لبنان، ومسارعة الإعلام ووسائل النشر والباحثين إلى وصف النزاعات التي يكونون شاهدين عليها بأنها «إثنية» (بروباكر، 2004: 14). رأى أن النزاعات لا تضع في مواجهة بعضها البعض فئات إثنية بكاملها، بل تنظيمات (organizations) هي مجموعات إرهابية ومنظمات شبه-عسكرية وعصابات مسلّحة وأحزاب سياسية وتجمّعات إثنية وكنائس وصحف ووسائل إعلامية أخرى، إلخ (المصدر نفسه: 15). أظهر جون ميوللر أن الحروب الأهلية ليست عملاً تقوم به جماعات كبيرة هي وهمية غالباً تسمى «إثنيات»، وإنما عمل مجموعات مسلّحين أُعدّوا لهذه المهمة بالذات، يشكلون نسبة لا تذكر من المجتمعات التي يدّعون تمثيلها. كما أن العنف المرتكب، لا يضع الناس العاديين في مواجهة بعضهم البعض بسبب اختلافهم «الإثني»، وإنما يشبه إلى حد كبير الصدامات التي تتواجه فيها عصابات (ميوللر، 2002: 26). وعند ميوللر، لا تعكس النزاعات «الإثنية» الاحتقان «الإثني» المتزايد، بل ضعف وعدم فعالية الحكومات (المصدر نفسه: 2). وأظهر مايكل مان أن وجود عناصر اعتادت الانخراط في «أعمال عنف ضمن مجموعات صغيرة» (small group violence)، وبقيت من دون عقاب (unpunished)، يوفر الأداة للقوى التي تستخدم المنظّمات شبه-العسكرية في العمل السياسي (مان، 2004: 28-29).

تعتمد التنظيمات التي تخوض المواجهات استراتيجيات استفزاز (strategies of provocation) تجاه الأخصام، الهدف منها خلق ردات فعل من النوع ذاته، تُستثمر في تكوين وتصليب المجموعة (strategies of group-making) (بروباكر، 2004: 14). يقصف المسلّحون المناطق المواجِهة عشوائياً، فيرد المسلّحون الذين يواجهونهم بالمثل، فيتحوّل من تولّوا القصف حماةً للمناطق التي يتواجدون فيها.

حلّل لايتن وفيرون بدورهما مجموعة من الأدبيات التي تناولت نزاعات مسمّاة «إثنية»، لإظهار القاسم المشترك بينها. هذا المشترك هو العنف الذي يشرعه المقاولون الإثنيون. يلعب هذا الأخير الدور الرئيسي في بناء «الهوية الإثنية» (لايتن وفيرون، 2000). ويكون تشكيل المجموعات نتيجة للعنف أكثر من كونه سابقاً عليه. هذا ما يؤكده بروباكر أيضاً (بروباكر، 2004: 14).

العنف لتحقيق «الاحتكار المحلي للعنف»

تهدف الأطراف التي تلجأ إلى العنف إلى تغيير ولاءات الناس وأفضلياتهم وهوياتهم. لذلك يكون المدنيون هم المستهدفون في هذه الحروب (كاليفاس، 2000: 39). فولاء المدنيين لأحد طرفي النزاع، أو التغيير في ولائهم، يحددان نتيجة الصراع. ينتصر أحد الطرفين حين يحقق السيطرة على المدنيين، أي حين يتولى «الاحتكار المحلي للعنف» (local monopoly of violence) (المصدر نفسه: 7-8). تكون الوسائل الإرهابية هي أداة القوى المنخرطة في العنف، للحصول على إذعان المدنيين.

كان هدف العنف الممارس خلال المرحلة الأولى من الحرب، «التخويف» (intimidation) (كاليفاس، 2000: 4). هدف إلى جعل من يكون شاهداً عليه، يخاف بشدة أن يكون هو الآخر ضحية له. وقد حفلت الأشهر الأولى بجرائم كانت تُرتكب في وضح النهار على مرأى ومسمع من الناس. قيل إن من ارتكبوا تلك الجرائم كانوا قد تلقوا تدريبات خاصة لهذه الغاية. كانت تلك الأفعال تلقي الرعب في قلب من يراها أو يسمع بها. هنا العنف هو «إرهاب» يراد به بناء المسلكيات الفردية لجهة الإذعان (compliance) (المصدر نفسه: 3). وهو سيوفر لممارسيه «الاحتكار المحلي للعنف». توخى المستفيدون من «الاحتكار المحلي للعنف» الضغط على بعضهم البعض، واستدراج وساطات. وكان الهدف من العنف في مرحلة ثانية، «إقفال المناطق» (territorial closure) وإقامة مناطق «متجانسة» سياسياً و«مطهّرة» إثنياً.

العنف الذي «لا يميّز بين ضحاياه»

ميّز الباحث فالنتينو بين حقبتين في كيفية تناول العنف المرتكب ضد المدنيين خلال العقود الماضية. طغت في الأولى فكرة أن العنف بأسوأ أشكاله من قتل جماعي وتطهير، إلخ هو عبثي ومن دون هدف محدّد، وأنه نتيجة أحقاد متراكمة ويقوم به أناس ساديّون، إلخ. (فالنتينو، 2014: 92). بات الباحثون في الحقبة الثانية يُجمِعون على أن هذا العنف وسيلة لتنفيذ استراتيجيات وخطط يتولاها المقاولون السياسيون، أي أنه «استراتيجي» (strategic) (المصدر نفسه: 98). ميّز الباحث كاليفاس بين العنف الذي «لا يميّز بين ضحاياه» (indiscriminate violence)، وبين ذلك الذي يستهدفهم بشكل انتقائي (selective). في الحالة الأولى، يستهدف العنف كلّ المنتمين إلى «إثنية» أو طائفة بصرف النظر عن مواقف هؤلاء الشخصية (كاليفاس، 2004: 101). أما في الحالة الثانية، فهو يستهدف ضحاياه على قاعدة مواقفهم واصطفافاتهم. يقع ما حصل في لبنان تحت عنوان العنف الذي «لا يميّز بين ضحاياه». قُتل اللبنانيون بالخطف على الحواجز والقنص والقصف العشوائي والسيارات المفخّخة. بلغ عدد القتلى المدنيين خلال الجولات الست لـ«حرب السنتين»، بين 13 نيسان 1975 وأيلول 1976، 40 ألف ضحية (شاموسي، 1978).

رأى كاليفاس أن أغلب ما يشار إليه على أنه عنف «لا يميّز بين ضحاياه» هو في حقيقة الأمر انتقائي، يراد منه خدمة أهداف محدّدة (كاليفاس، 2004: 102). يصيب هذا العنف ضحاياه «بالصدفة» (random violence). وهو لا يكون عقاباً على أمر ارتكبوه. لكن طابعه غير المتوقّع يؤدي إلى نشر خوف شديد يشل أصحابه، ويدفع الناس إلى الاستسلام سياسياً (abdication) (المصدر نفسه: 104).

قدّم الباحث استعراضاً شاملاً للأدبيات التي تناولت العنف «الذي لا يميّز بين ضحاياه»، أكان ذلك في مناسبات الحروب أو الحروب الأهلية، مستخدماً وقائع من تجربة الألمان في الحرب العالمية الثانية والأميركيين في فييتنام والجيوش كما المنظمات شبه-العسكرية في أميركا اللاتينية، إلخ. وأظهر أن مرتكبي هذا العنف يعتمدونه بإصرار مع معرفتهم بأن مردوده عكسي بالنسبة لهم (counterproductive). أعطى في استخلاصاته النظرية سببين جوهريين لاعتماده، أولهما عدم رغبة مرتكبيه في خوض مواجهات مكلفة، كأن يقصف الضباط الأميركيون في فييتنام القرى من دون تمييز بدل الدخول في مواجهات وجهاً لوجه مع الفيتكونغ تكون مكلفة لهم (المصدر نفسه: 132). أما السبب الجوهري الثاني لاعتماده، فهو عدم توفّر حماية من أي نوع للضحايا، أو عدم قدرة هؤلاء على التعويل على أحد لحمايتهم (المصدر نفسه: 134).

ولقد بات للبنانيين حكومة في آخر حزيران 1975، أي بعد شهرين ونصف الشهر من 13 نيسان، تاريخ اندلاع الأحداث. وهي استمرّت في سدّة المسؤولية طيلة «حرب السنتين». كان المساهمون في العنف أعضاء في الحكومة ذاتها. ولعل هذه الأخيرة جسّدت عملية تطبيع مع جرائم استهداف المدنيين، أو كرّست التطبيع مع عمليات قتل المدنيين كأداة في الصراع السياسي القائم.

العنف كعمل «أوغاد»

رأت أدبيات أخرى أن أفعال المنخرطين في العنف تحصل لأن قياداتهم تكون غير قادرة على لجم الارتكابات، أو غير راغبة بذلك. وفي دراسة همفريز وواينستين الميدانية، أن التنظيمات التي لا بنية تنظيمية جدية لها، والتي لا تستطيع ضبط عناصرها، هي التي تكون مسؤولة عن أكبر الجرائم والارتكابات ضد المدنيين (همفريز وواينستين، 2010: 444). يمكن من جهة أخرى، أن يكون انعدام التنظيم استراتيجية متعمّدة من قبل القائمين على هذه التنظيمات. يمكن اعتبار أن شكل التعبئة «من تحت إلى فوق» لمتطوعين، يعفي المسؤولين من مسؤولية ضبط المسلحين. كما أن «تقديس» التعبئة العفوية الآتية من الجمهور الشعبي هو أحد مشتركات الأحزاب التي تعوّل على المنظمات شبه-العسكرية كأداة عمل سياسي.

أظهرت الدراسات أن الحروب التي أتت بعد الحرب الأهلية اللبنانية، من يوغوسلافيا السابقة إلى رواندا وليبيريا وأفغانستان وأندونيسيا والشيشان، وغيرها كثير، كانت من الفئة التي تخوضها مجموعات إجرامية (criminal warfare)، وتتناقض مع الحروب التي تخوضها جيوش تقليدية، ويخضع القائمون بها لأنظمة وقواعد (disciplined warfare). خاض هذه الحروب أوغاد (thugs) تهمّهم منفعتهم الشخصية ويتحاشون خوض المواجهات الجدية لأنهم يرون الموت في المعارك فكرة عبثية (ميوللر، 2002: 4). وهي أظهرت دور أجهزة المخابرات في تعبئة وإدارة المجموعات الإجرامية، التي يكون هدفها الرئيسي النهب. أكد ميوللر أن الانتماء «الإثني» هو مهم للتنظيم، لكنه ليس وراء قوة دوافع المنخرطين في العنف، بل النهب (المصدر نفسه: 25). فسرعان ما تحوّل الخاضعون لهذه المجموعات، ممن يتشاركون وإياهم الانتماء «الإثني» إلى ضحايا لهم. وأظهرت دراسة ويليام رينو للجماعات المسلّحة في أفريقيا هي الأخرى أن التنظيمات التي لا تجمع عناصرها سوى دوافع خاصة، أي تحقيق منافع مادية كانت الأكثر إجراماً بحق المدنيّين (رينو، 2009).

وفي قراءة جوناتان راندال للحرب، أن المقاتلين مثّلوا أقل من 10% من ضحاياها (راندال، 1983: 151). كان المدنيّون اللبنانيون ضحية، نتيجة تخلّي الدولة عن حمايتهم، ونتيجة استهداف المسلّحين لهم، بديلاً عن خوض المواجهات المباشرة.

الغبن والخوف والكراهية والسعار كمشاعر فردية

في الصورة التي رسمها روجر بيترسن للعالم ليس ثمة سوى جماعات «إثنية» نادراً ما تتناغم وغالباً ما تتقاتل. جعل الباحث للمشاعر الفردية الدور الأساس في تفسير النزاعات المسمّاة «إثنية» (بيترسن، 2001). وهي ثلاث: الغبن والخوف والكراهية. أضاف إليها الغضب أو السعار (rage)، الذي هو شعور يقود إلى تصرفات غير عقلانية. المقصود بالغبن (resentment) الشعور بعدم الرضى، أو بالامتهان الذي يعيشه الفرد، بسبب الموقع الذي تحتلّه الجماعة التي ينتمي إليها، في الجماعة الوطنية. وهو ينعكس عنفاً، بمجرّد سقوط العوائق التي تمنع الثأر أو الانتقام من الآخر الذي اعتُبر متسبباً به. أما الخوف (fear)، فهو خوف الجماعات التي تتواجه وتتعايش، الواحدة من الأخرى. وهو يدفعها للتحضّر للمواجهة، ويعطي دوراً رئيسياً للنخب داخلها التي ترفع لواء الدفاع عنها. يلعب خوف الجماعات من بعضها البعض بالنسبة الى بيترسن، دوراً كارثياً حين تسقط السلطة المركزية أو تضعف قوتها، لأن الجماعات لا تعود قادرة على أن تعوّل عليها لحماية نفسها. أما الكراهية (hatred)، فهي المشاعر السلبية التي تمتلكها جماعات معيّنة داخل مجتمعات بعينها، تجاه جماعات أخرى، وتكون لها أسس عزّزتها أو راكمتها ظروف تاريخية معيّنة. يكفي في هذه الحالة أن تنشأ ظروف بعينها تجعل الآخر المكروه هدفاً متاحاً، لكي يصبح عرضة لممارسة العدوانية تجاهه.

أما حالة الغضب أو السعار التي يصفها بيترسن، فهي ذروة لا يعود صاحبها قادراً إلا على التعدّي على غيره بفعل تأثيرها. وهو استخدم نظرية الإحباط – العدوانية (frustration-aggression hypothesis) في تفسيرها (بركويتز، 1989). يعرض

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

سنتين» [1975-1976]

الكاتب حالة الإحباط المتراكم (cumulative frustration)، التي تنجم عن تراكم في المدى الطويل لهذه المشاعر. ويمكن أن يلجأ من يحمل هذه المشاعر لممارسة العدوانية تجاه غيره بعد أن يكون قد انتهى دور من تسبّبوا له بالإحباط. أما من يتم الاعتداء عليهم، فليسوا بالضرورة من تسببوا بالإحباط. ما يجعلهم هدفاً هو شعور المعتدي بأنه قادر على الاعتداء عليهم. لم تحتفظ ذاكرة اللبنانيين بشيء بقدر احتفاظها بما يذكّر بسعار المسلحين. كانت حياتهم اليومية على مدى 15 عاماً رهينة هذا السعار.

اتهم بيترسن الفئات «الإثنية» بكاملها بتقاسم المشاعر التي وصفها. في حين أنها مشاعر ينبغي حصرها بأفراد أو مجموعات معبأة أيديولوجياً.

اندفع الكل خلال «حرب السنتين» وبعدها لقراءة كتاب «بسيكولوجية الجماهير في الأنظمة الفاشية» للكاتب الإلماني ويلهلم رايش، الذي يعكس القراءات الطبقية للتجربة النازية، ويقول كلاماً كثيراً عن «البرجوازية الصغيرة» لا طائل تحته، يعمي قلوب قرائه.

دور الأيديولوجيا

أعادت الباحثة ليا بالسلز الاعتبار للدوافع السياسية وللتعبئة الأيديولوجية كسببين للحرب الأهلية، في معرض دراستها للحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939) التي تواجه فيها الجمهوريون، أو «اليسار»، مع الجنرال فرنكو وأنصاره، أو «اليمين». كانت الدوافع السياسية والأيديولوجية السبب الأول للحروب الأهلية في كتابات الجيل الأول من الباحثين في شأنها، ومنهم كلاوزفيتز وكارل شميدت. أهملت كتابات الجيل الثاني من الباحثين، التي سبقت الإشارة إلى البعض منها، هذه الدوافع كسبب. انطلقت من تمييز ماو تسي تونغ بين السياسة والحرب وقوله إن الأخيرة ولو كانت متابعة لأهداف سياسية بوسائل أخرى، فإن لها خصائص محدّدة يجب بحثها على حدة (بالسلز، 2010: 292). مثّلت دراسات كاليفاس نموذجاً لهذه الكتابات.

صنّفت الباحثة بالسلز الحرب الأهلية الإسبانية في فئة الحروب الأهلية التقليدية (conventional civil wars) التي لها خصائص مختلفة عن حروب الغوار (guerilla wars) (المصدر نفسه: 292). في الحروب الأهلية التقليدية تكون هناك جبهات ومواقع ثابتة ترسم حدود مناطق سيطرة المسلّحين. ينطوي التمييز بين الفئتين على علاقة مختلفة في كل من الحالتين بين المسلّحين والمدنيين. في حركات الغوار، يكون العنف ضد المدنيين وليد التنافس على احتلال أراضٍ جديدة. أما في الحروب الأهلية التقليدية، فيتعرّض المدنيّون لعنف مباشر أكبر بما لا يقاس على يد المسلّحين. يرتفع هذا العنف بمقدار ما تمثّل المعارضة في المناطق الخلفية التي يسيطر عليها المسلّحون تهديداً أكبر لهم (المصدر نفسه: 296).

العنف الطائفي

يمكن أن يوظّف المقاولون السياسيون لتعبئة الجمهور، القاسم المشترك العرقي أو الديني أو اللغوي أو الجهوي أو القبلي أو أية عناصر أخرى توفّر هوية مختلفة وأساساً للتضامن. يضع الباحثون كل أشكال التعبئة هذه تحت عنوان واحد هو «تسييس الإثنية» (politicized ethnicity). تكون أهداف التعبئة، أو «القضية» (stake) المعلنة لتبرير النزاع، الصراع على الحكم أو لتقاسم الموارد الاقتصادية أو الضغط من أجل فرض احترام رموز الجماعة أو لضمان شروط إعادة إنتاج الثقافة الخاصة بها (بروباكر، 2015: 2).

عرض بروباكر موقفين متعارضين حول دور الدين في النزاعات السياسية والعنف السياسي. يرى أصحاب الموقف الأول أن الانتماء الديني ليس أكثر أهمية من القواسم المشتركة الأخرى التي جرت الإشارة إليها، لجهة دوره في بناء الهوية وتوفير أسس للتضامن. أي ليس ثمة نزاعات «دينية» إلا بوصفها شكلاً يتخذه «تسييس الإثنية» (المصدر نفسه: 4).

هناك بالمقابل، القائلون بأن الاختلاف في الجوهر بين الأديان هو مصدر الاختلاف والنزاع أحياناً، وأن ذلك أمر حتمي لا يحتمل الشك. رأى بروباكر من جهته أن الدين يصبح مصدراً بحد ذاته للتعبئة والنزاع، حين يؤسس لمطالبات ترمي إلى إحداث تغيير في الجوهر في الحياة العامة (substantive regulation of public life) (المصدر نفسه: 5). المقصود بذلك، البرامج الأصولية التي تتناول الأمور العائلية كمنع حق الإجهاض والتعليم الديني والفصل بين الجنسين في المدارس، إلخ في الغرب. وتتناول تطبيق الشريعة في البلدان الإسلامية.

لم تكن «القضية» دينية بالمعنى الذي جرت الإشارة إليه، في مطلع الحرب الأهلية اللبنانية. اعتمد المنخرطون في العنف تعبئة اتخذت الانتماء الطائفي أساساً للانتماء الوطني. ركّز جون أنتليس على حضور الوشائج «الإثنية»، بما هي مشترك يميّز فئات عن غيرها، ويعطي الفرد شعوراً بالانتماء، وأنه لا ينفع في شيء تجاهلها (أنتليس، 1981: 230). انتقد حاملي المواقف والأيديولوجيات التي تنتقص من دورها. أشار إلى تعمّق الخلاف مع نشوء لبنان الكبير، حول طبيعة الهوية الوطنية. أظهر غبن المسلمين السنّة في الإطار الوطني الجديد الذي هو لبنان الكبير. وأظهر أن قسماً من النخبة السياسية المسيحية أو المارونية، استند في الهوية الوطنية التي اقترحها للبنان إلى فكرتي الفينيقية ولبنان كملجأ للمسيحيين، مضافاً إليها فكرة المتوسّطية، وكان معادياً للقومية العربية ومتوجّساً من الإسلام (المصدر نفسه: 235). وعند المؤرّخ كمال الصليبي، أن القوى الموالية للدولة فشلت في تسويق صيغة مقبولة لدى الجميع للهوية الوطنية، بسبب ارتكازها إلى فكرتي الفينيقية ولبنان – الملجأ بالتحديد، ومعاداتها للقومية العربية (الصليبي، 1981: 224؛ 1989: 78). أوضح أنتليس أن معاداة القومية العربية كانت خياراً متعمّداً لدى هذه القوى (أنتليس، 1973: 159). وأظهر أن «المواقف المسبقة تجاه المسلمين» عادت بقوة لدى هذه القوى والتنظيمات خلال النصف الأول من السبعينيات، بسبب الوجود المسلّح الفلسطيني. وهي لم تعد معنيّة بالدفاع عن النظام التعددي القائم بل أصبح هدفها التقسيم، بمعنى «خلق جيب ماروني صافٍ» (أنتليس، 1981: 240) وهي انطلقت في ما ذهبت إليه من جهل فادح للقيمة الهائلة التي مثّلتها تجربة لبنان التاريخي، منذ فخر الدين على وجه الخصوص.

ما سمّاه بروباكر «تسييساً للإثنية»، سمّته الباحثة ماري كالدور «سياسة الهوية» (identity politics). أقامت الباحثة تعارضاً بين «السياسة على قاعدة الأفكار» (politics of ideas) التي تتوجّه إلى «قلوب وعقول» الناس، وتطمح إلى جمعهم حول أفكار ورؤى تتناول مستقبلهم المشترك، وبين «سياسات الهوية» التي تفرزهم تحت «يافطات» مختلفة، ولا تفتأ تنظر إلى الماضي لتستمد منه ما يسمح بشحنهم بـ«الخوف والكراهية». وهي تستمد دعمهم من خلال وضعهم في شروط من عدم الأمان (insecurity) الكامل (كالدور، 1999: 77 و81). أظهرت الباحثة استحالة تحقيق استقرار سياسي من خلال الركون إلى المقاولين الذين يعتمدون «سياسة الهوية»، وذلك لحاجة هؤلاء الدائمة لافتعال النزاع وتجديده للحفاظ على «شرعيتهم» (المصدر نفسه: 110).

3. دور الخارج

أظهر ليفي أن فهم العلاقة بين النزاع الداخلي والنزاع الخارجي يتطلّب إظهار العلاقة السببية بينهما، وأن هذه العلاقة تنطوي أحياناً على تحويل للنزاع الداخلي إلى نزاع مع الخارج (externalization of internal conflict) كما في حالة «فرضية كبش المحرقة»، وأحياناً أخرى على نقل نزاع خارجي إلى الداخل (internalization of external conflict) كما في حالة الحرب التي تؤدي كلفتها إلى إشعال ثورة داخلية (ليفي، 1989: 267).

لكن «إيجاد بديل يكون كبش محرقة» ليس سوى أحد أشكال تحويل نزاع داخلي إلى نزاع مع الخارج، وهو لا يختصرها كلّها. أي أن البلد الذي تنتشر الفوضى فيه، قد يعطي مبرّراً أو حجة أو فرصة لتدخل الخارج لتوجيه التحوّلات السياسية فيه. يتحوّل النزاع الداخلي في هذه الحالة أيضاً إلى نزاع مع الخارج. رأى ليفي أن لبنان جسّد حالة من هذا النوع (المصدر نفسه: 270). يصح ما قاله في تفسير التدخّل الإقليمي الذي حصل بعد اندلاع الحرب اللبنانية. لكنه لا يصح في فهم ديناميكية تحويل النزاع الداخلي إلى صراع مع الخارج من خلال إيجاد «كبش محرقة»، التي كانت في أساس اندلاع الحرب.

أوضحت ماري كالدور دور الخارج في حالة يوغوسلافيا السابقة، ممثلاً بـ«الدياسبورا» في الإسهام بإشراع الحرب الداخلية (كالدور، 1999). ووفّرت «مدرسة مونتريال» في العلاقات الدولية، من خلال نظرية «اللعبة المزدوجة الأهداف» (two level game)، الإطار النظري لفهم كيفية التقاء مصالح النخب الداخلية مع القوى الخارجية لافتعال نزاع يحقق مصالحهما معاً (بلومكويست وآخرون، 2011). وأوضحت الباحثتان كوستوفيكوفا وبوجيسيك كيف أن مصائر العديد من البلدان هي رهينة ما تعمل على تحقيقه شبكات ما-فوق وطنية (transnational networks) يجتمع في إطارها لاعبون محليّون وإقليميون ودوليون (كوستوفيكوفا وبوجيسيك، 2009). وأوضحت المدرسة «البنيوية الجديدة» في العلاقات الدولية، أن العلاقة بين قوى الخارج ممثلة بالولايات المتحدة كدولة مسيطرة (hegemon) وبالدول الغربية ككل التي تمارس سيطرة جماعية (collective hegemony) وبين نخب الداخل في بلدان العالم الثالث، هي غير متكافئة وتقوم على تواطؤ (collaboration) هذه النخب مع الخارج، ودخولها في علاقة استزلام له (هينبوش، 2011).

دور الولايات المتحدة

تخلو الأدبيات التي عملت على تفسير ديناميكية العنف في الحروب الأهلية والتي سبق عرض البعض منها، من أي إشارة إلى دور القوى الخارجية وخصوصاً الولايات المتحدة في إشراع هذه الحروب.

لكن الباحثة رادا كومار أوضحت في معرض دراستها لحرب البوسنة، كيف أن القرن العشرين شهد نشوب العديد من الحروب الأهلية التي أشرعتها القوى العظمى بدءاً ببإنكلترا ثم الولايات المتحدة، وكان الهدف منها تحقيق «تقسيم أيديولوجي» (ideological partition) يحمي الأنظمة السياسية والنخب المستزلمة لها. عكست تجارب كوريا وقبرص وإلمانيا بعد الحرب العالمية الثانية حالات «تقسيم أيديولوجي» فرضتها القوى العظمى الغربية لحماية الأنظمة المرتبطة بـ«العالم الحر» (كومار، 1997). وهدفت «حرب السنتين» إلى فصل المنطقة الممتدة من شرقي بيروت إلى منطقة زغرتا شمالاً عن بقية لبنان. وأوضح الباحث تشمبرلن كيف أن استراتيجية «الثورة المضادة» (counterrevolution) كانت في صلب مشاريع الإدارات الأميركية المتعاقبة كأداة للتصدي لـ«اليسار الدولي» أو «الراديكالية الدولية»، وأن التعويل على القوى التي تستخدم الدين في السياسة جسّد العنصر الأهم في استراتيجية «الثورة المضادة» تلك (تشمبرلن، 2008).

على خلاف الدراسات التي أغفلت دور الخارج في إشراع الحروب الأهلية، تناولت الأدبيات المتخصّصة في الإرهاب السياسي وإرهاب الدولة، دور الـ سي. آي. إي. كطرف خارجي، في تجنيد «فرق الموت» (death squads) اليمينية للتصدي لحركات المعارضة، في مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً بلدان أميركا اللاتينية. عكس وجود هذه التنظيمات، بالنسبة للباحث كامبل، اعتماد دول بعينها سياسات إرهاب (states of terror) ورغبة القائمين على هذه الدول في إنكار (deniability) لجوئهم إلى هذه السياسات وإبقائها مغفلة (covert) وجعل جرائم هذه التنظيمات فوق سلطة القضاء (extrajudicial) (كامبل، 2000: 6). أوضح الباحث قدرة هذه التنظيمات على التفلّت من إشراف الدولة عليها ومتابعتها أجندات خاصة بها (المصدر نفسه: 15). وشرح مواقف باحثين آخرين، منهم وولبّين القائل بأن نشوء هذه التنظيمات هو نتيجة ضعف الدول المعنيّة وعجزها، مع أخذ تجارب لبنان خلال السبعينيات والثمانينيات وكولومبيا وسريلانكا أمثلة على ذلك (المصدر نفسه: 24).

تتضح هذه الصورة بشكل أفضل من خلال ربطها بالتأريخ الذي قدمه الباحث مايكل ماكلينتوك لدور الولايات المتحدة في إشراع الحروب الأهلية في العالم بدءاً من 1952. بدأ آنذاك تطوير جهاز متخصّص في استخدام وسائل الحرب غير التقليدية (unconventional war)، أي غير المسموح بها وفقاً للاتفاقيات التي تنظم عمل الجيوش في الحروب النظامية (ماكلينتوك، 1991: 125). لم يتم استخدام الإمكانات التي توفّرت إلا في مطلع عهد الرئيس كينيدي الذي دفع إلى بلورة عقيدة جديدة تحت عنوان «التصدي لحركات التحرّر» (counterinsurgency) بقيت معتمدة حتى التسعينيات. برّر كينيدي ذلك باعتبار أن ما يتهدّد «العالم الحر» ليس فقط التهديد النووي، بل العدوان غير المباشر عليه الذي تجسّده «حركات التحرّر» في العالم الثالث (المصدر نفسه: 123).

انطوت العقيدة الجديدة على هدفين هما التصدّي للحركات المسلّحة حيث هي، والعمل على استباق تكوّن هذه الحركات (المصدر نفسه: 148-149). جرى تخصيص «القوات الخاصة» (S.F) في الجيش الأميركي لهذه الغاية. وعمل عناصر هذه القوات في حرب فييتنام تحت إشراف الـ سي. آي . إي. اشتملت الوسائل المعتمدة في البلدان المناهضة لأميركا على افتعال إضرابات وانتفاضات، وفرض عقوبات اقتصادية، وتمويل الحركات المناهضة للحكم، وخطف واغتيال المسؤولين، إلخ. (المصدر نفسه: 131). جرى تبرير الوسائل المتفلتة من كل القواعد والأصول، بأن حركات الغوار تلجأ هي الأخرى إليها. وأُطلِق عليها اسم «الإرهاب المضاد» (counterterror) (المصدر نفسه: 133).

استقر الأمر في عقيدة «التصدي لحركات التحرّر» على تكليف قوى محلية على شكل قوى غير نظامية ومنظمات شبه-عسكرية (counterorganisations) مواجهة المعارضات الموجودة في بلدانها، تحت إشراف ضباط من «القوات الخاصة» (المصدر نفسه: 132). كانت نقطة الانطلاق في تكوين هذه المنظّمات، تظهير وتغذية التمايزات الموجودة أصلاً في هذه المجتمعات على قاعدة «الكراهية» (المصدر نفسه: 136). وكان التبرير الأهم لها هو تصنيفها كقوى «حماية ذاتية» (self-defense) في مناطق تواجدها (المصدر نفسه: 137). تشكّلت تلك القوى من عملية الدمج بين مفهومي «الإرهاب المضاد» و«المنظمات المضادة».

تزامنت حقبة التحضير للحرب الأهلية ثم اندلاعها في لبنان، مع تبنّي الولايات المتحدة عقيدة «التصدي لحركات التحرر». ولعل لبنان كان مسرحاً للعمل بهذه العقيدة منذ الستينيات. يؤكد الدكتور الصليبي أن نخبة الأقطاب التي افتعلت الحرب وخاضتها، كان يمكن أن تقدّم تنازلات في شأن هوية لبنان العربية، لكنها لم تكن لتقبل بتقديم أي تنازل لقوى «اليسار الدولي» التي تتواجه معها (الصليبي، 1976: 175). أوضحت دراسة الباحث الأميركي وايت المتأنية والمستندة إلى وثائق السياسة الخارجية الأميركية التي تم الكشف عنها، دور كيسنجر المباشر بالإتفاق مع الإسرائيليين، في تسليح المنظّمات شبه-العسكرية أو الميليشيات في «حرب السنتين» (وايت، 2013).

أوضح الباحث ماكلينتوك كيف أن اعتماد عقيدة «التصدي لحركات التحرّر» من قبل الأميركيين أسهم في تغيير هيكلية ووسائل الجيوش الحليفة في أنحاء العالم الثالث. وأسهم في تغيير مسلكيات العسكريين وأفراد المنظمات شبه-العسكرية الذين كانوا يتلقون تدريبات على أيدي ضباط «القوات الخاصة» (ماكلينتوك، 1991: 143-145). وأظهرت الوقائع التي أدلى بها ضباط معتكفون في الجيش اللبناني دوراً مباشراً للضابط الفاشل جول بستاني كمدير لجهاز المخابرات، في تجنيد عناصر لإطلاق موجة القتل والتخريب خلال الأشهر الأولى من «حرب السنتين» («النهار»، 16/ 11/ 1975).

أما إشراف الـ سي. آي. إي. على القوى السياسية ومجموعات التخريب التي نشطت آنذاك، ومسؤوليتها في العنف المرتكب ضد المدنيين خلال الأشهر الأولى تلك، فهو ما لا يمكن الوقوع عليه في أي وثائق رسمية قد توافق الدولة الأميركية على نشرها.

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

* أستاذ جامعي

> تهدف الأطراف التي تلجأ إلى العنف إلى تغيير ولاءات الناس
>
> كان هدف العنف الممارس خلال المرحلة الأولى من الحرب، «التخويف»

الحدث

الهدنة تودّع حلب منذ ساعاتها الأولى: «النصرة» تهاجم الريف الجنوبي... وتفشل

خرق مسلحو ريف حلب الجنوبي الهدنة الأخيرة، بهجومهم على مواقع الجيش السوري في بلدة خان طومان ونقاط أخرى، فيما شهدت قرية المخرم، شرق حمص، تفجيراً إرهابياً بالتزامن مع محاولات الجيش الحثيثة استعادة السيطرة مجدداً على حقل شاعر للغاز

حاول المسلحون استغلال هدوء الجبهات بالتزامن مع التزام الجيش بالهدنة (الأناضول)

مرح ماشي

لم تصمد الهدنة المتفق عليها دولياً على أرض حلب سوى ساعات قليلة، قبل أن تعلن «جبهة النصرة» وحلفاؤها انطلاق معركة جديدة في ريف حلب الجنوبي، بهدف السيطرة على بلدة خان طومان. تمهيد مدفعي عنيف بدأه المسلحون، صباح أمس، تبعته محاولات تقدم بري على محور الخالدية ـ خان طومان، عبر هجوم شاركت فيه «النصرة» إضافة إلى «فيلق الشام» و«حركة نور الدين زنكي» و«حركة أحرار الشام». أما الجيش السوري فقد تمكن من استيعاب محاولات المهاجمين إحداث خرق، مستغلّين حالة الهدوء التي شهدتها الجبهات بالتزامن مع التزام الجيش بالهدنة، حسب مصادر ميدانية.

> 14 شهيداً وعشرات الجرحى في تفجير انتحاري شرق حمص

وأضافت المصادر أن الهدنة انقلبت سريعاً بعد خرقها من قبل المسلحين إلى اشتباكات عنيفة على محاور زيتان والخالدية والعيس وبرنة، في الريف الجنوبي. وفي سياق صدّ الهجوم المفاجئ، تمكن الجيش من تدمير آلية مفخخة يقودها انتحاري، عبر استهدافها بصاروخ موجه في محيط خان طومان. كذلك استهدفت مدفعية الجيش آلية دفع رباعي مجهزة برشاش ثقيل، ما أدى إلى سقوط أفراد طاقمها بين قتيل وجريح، في حين أعلنت تنسيقيات المسلحين مقتل المسؤول العسكري في «لواء بدر» التابع لحركة «أحرار الشام»، علاء طعوم، خلال اشتباكات الريف الجنوبي. وكان المسلحون قد خرقوا الهدنة في وقت سابق من يوم أمس، عند استهداف كتيبة الدفاع الجوي والفاميلي هاوس، في أطراف جمعية الزهراء غربي مدينة حلب، بقذيفتي هاون، أطلقتا من حي الراشدين.

وفي ريف حمص، تابع الجيش السوري وقواته الرديفة محاولات استعادة السيطرة على حقل شاعر الغازي الاستراتيجي، شمال شرق حمص، بعد سيطرة مسلحي تنظيم

روسيا في حميميم: حزب الله يشاركنا الحرب على الإرهاب

اللاذقية ــ سومر حاتم

من يدخل قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية للمرة الأولى بعد قرار القوات الروسية سحب الجزء الأكبر من طائراتها منتصف آذار الماضي، قد يستغرب تحوّل المطار إلى «مدينة» بشوارع واسعة مزدحمة بآثار عجلات الطائرات، التي لا تقارن كثافتها بعدد طائرات «سوخوي 24» القليلة المتوقفة على بعد مئات الأمتار من الباب الرئيسي.

يزيد جمهور الصحافيين المندفع نحو الطائرات على عدد الجنود والطيارين المرافقين.

125 صحافياً، جهّزت لهم وزارة الدفاع الروسية زيارة لقاعدتها الجوية. فموسكو لا تزال مصرّة على الاهتمام بكل التفاصيل المتعلقة بوسائل الإعلام، خاصة الغربية منها، دون اهتمام مماثل بالإعلام الروسي والسوري ومن يدور في فلكهما. ففي جولة سابقة، كان كافياً أن تطلب مراسلة «فرانس برس» من الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، أن تقلع المروحية من على متن الطراد «كولوكوفا» في عرض البحر لتصوّرها، ليتم خلال بضع دقائق الاتصال بقيادة الجيش الروسي مباشرة، وتحلق المروحية على شاطئ طرطوس. إبراز العضلات الروسية لم يكن عينه في هذه الزيارة. وجوه الضباط والجنود كانت تشي بشيء من الريبة. وعلى الرغم من أنهم يرفضون التحدث بالإنكليزية أو غيرها ويتركون الأمر فقط للمترجمين، إلا أنهم أيضاً خففوا من كلماتهم الروسية ونبرات أصواتهم العالية.

في السابق، كانت 15 طائرة من أصل 64 على أهبة الاستعداد بعد إسقاط أنقرة قاذفة روسية فوق ريف اللاذقية. يومها كانت خلية النحل لا تهدأ، وراحت موسكو تستعرض قوتها بإفراط، حتى جاء قرارها الصادم للعدو والصديق.

اليوم، مقابل مدرج المطار الشهير، تتربع منظومة «إس 400»، فيما تحولت الأرض الفارغة من حولها إلى موقف للمدرعات الروسية، وكأنها مجرد ساتر لإخفاء طائرات أخرى! تظهر خلف الستار الشاسع المموّه الجرافات والآليات وهي تتابع عملها في تجهيز مدرج جديد. وهنا يبرز تساؤل، لماذا لم توقف قيادة المطار أعمال الحفر؟ وهل كان «خطأً» مقصوداً؟

بكثير من الاستعجال، تطلب الملازم أول في وزارة الدفاع الروسية، من الصحافيين، الإسراع في تسجيل لقطاتهم، مشيرة بيدها إلى الطائرات التي ستقلع لأجل تصويرها، لتعود الحافلات الخمس وتنقل الضيوف نحو ركن آخر من القاعدة، مروراً بجانب جنود يلعبون كرة السلة وآخرين كرة الطائرة. للوهلة الأولى ستعتقد أنهم فعلاً يلعبون، لكن إن تعمّدت التدقيق فستجد أن ذلك أُعدّ «لملءِ» جولة الصحافيين الغربيين لا أكثر.

«الارتخاء» الذي يتمتع به عناصر القوة الجوفضائية لا يتناسب مع الميدان المشتعل، في حلب تحديداً. وجبة الغداء مع الجنود لا تختلف عن الفطور؛ يأكل الروس اللحم الأحمر مع الأرز صباحاً ومساءً، وهو ليس شهياً كطعام المأدبة التي أُعدّت في جولة سابقة على متن الطراد «موسكوفا»، حين كان قريباً من كسب قبالة الشواطئ التركية. يومها كانت صواريخ «اس 300» على متنه تبدو جاهزة للإطلاق، غير أنّه يبدو أن إظهار القوة المفرطة كان كافياً للحصول على مبتغيات سياسية، لم تظهر نتائجها حتى اللحظة.

بعيداً عن الهدوء العسكري الروسي في الأسابيع الأخيرة، كان اللقاء مع اللواء كوناشينكوف «مشتعلاً». الأخير ردّد بغضب أمام صحافي غربي (يتحدث الروسية) أنّ الجيش الأحمر السابق تعلّم من أعدائه السابقين الذين غزوا العالم حرب الشائعات والدعاية، إذ فوجئت بعد مساعدة المترجم بأنّ الصحافي يسأل لماذا لا تستهدف موسكو حزب الله «بصفته تنظيماً إرهابياً كداعش والنصرة». السؤال أخرج اللواء الروسي عن دبلوماسيته،

واشنطن تشكو لروسيا: تحقيق (الأسد) الانتصار غير مقبول

أدانت الخارجية الأميركية محتوى الرسالة التي بعثها الرئيس السوري بشار الأسد إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة النصر على النازية، والتي أشار فيها إلى الإصرار على «تحقيق الانتصار النهائي». وكان الرئيس السوري قد شكر، في رسالته، مواقف روسيا ومساعدتها للشعب السوري ضد الإرهاب، مضيفاً أنه «رغم حجم التضحيات والآلام، فإن مدننا وقرانا وشعبنا وجيشنا الأبي، لن يقبلوا بأقل من دحر هذا العدوان وتحقيق الانتصار النهائي عليه، لما فيه خير سوريا والمنطقة والعالم». ودعا المتحدث باسم الوزارة مارك تونر، روسيا إلى «التعامل بشكل عاجل مع هذا التصريح غير المقبول على الإطلاق»، مضيفاً: «هذا من الواضح مجهود من الأسد للدفع بأجندته الخاصة».

إلى ذلك، قال مصدر في الخارجية الروسية لوكالة «تاس»، إن تاريخ انعقاد الاجتماع الوزاري لمجموعة دعم سوريا في فيينا، سيكون في السابع عشر من أيار. ورجح أن تنطلق جولة المباحثات في جنيف «بعد الاجتماع الوزاري المرتقب». من جهة أخرى، حمّل وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، دمشق، مسؤولية خرق اتفاق التهدئة السابق، معرباً عن ترحيب المملكة بأي اتفاق للتهدئة في مدينة حلب.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«داعش» عليه، قبل أيام. مصادر ميدانية أكدت لـ«الأخبار» أن عاصفة غبارية عرقلت محاولات القوات السورية الالتفاف على المسلحين لاستعادة آبار الحقل المهم، بسبب صعوبة استخدام الطائرات في دعم قوات المشاة في تقدمها باتجاه الحقل. وتابعت المصادر أن الخرق الجديد في الحقل تم بعد قطع الإمداد عن النقاط الشمالية لقوات الحامية، عقب هجوم من عقيربات باتجاه قارات الطحين وتلول نظام بين حقلي المهر وشاعر، ما أدى إلى قطع خطوط الإمداد عن الحقل وسائر النقاط الشمالية. وأوضحت المصادر أن القوات انسحبت سيراً على الأقدام، قبل أن تعود للتجمع في حقل المهر النفطي، في محاولة لاستعادة المبادرة ومنع مسلحي «داعش» من التمركز داخل آبار شاعر. وسقط 16 قتيلاً من مسلحي التنظيم، خلال اشتباكات الأيام الثلاثة الفائتة.

ومن المحتمل أن يسرّع سقوط البئر «111» التابعة للحقل، التي تمد الدولة السورية بالفيول، في العملية العسكرية لاستعادة السيطرة على المنطقة، قبل تثبيت تنظيم «داعش» لنقاط محصنة فيها. وفي السياق ذاته، شهدت قرية المخرم، الواقعة أقصى الريف الشرقي لمدينة حمص، تفجيراً انتحارياً، سقط ضحيته 14 شهيداً وعشرات الجرحى. مصادر ميدانية أكدت أن «التفجير تم عبر شاحنة صغيرة من نوع كيا 4000، ركنها سائقها في ساحة سوق القرية، ليفجّرها عن بعد، ثم يفجّر نفسه، عند تأكّده من تجمّع المدنيين لإسعاف المصابين جراء التفجير الأول».

> تصرّ موسكو على الاهتمام بالتفاصيل المتعلقة بالإعلام الغربي
>
> مهاجماً الصحافة الغربية بالقول: «كنا نريد أن نتعلم منكم الشفافية والموضوعية، لكنكم تتعمّدون الأكاذيب... حزب الله يشاركنا الحرب على الإرهاب، وأنتم تعلمون جيداً من هم الإرهابيون، وأن داعش ليس حزب الله».
>
> استدار اللواء فجأة مبتسماً، ليقول للصحافي: «ها هو مراسل (المنار) حزب الله قل له ذلك». بدا التلبّك واضحاً على وجه الزميل، قبل أن يشرح له المترجم أنّني مراسل قناة «المنار»، وأنه يستطيع التصريح بما كان يقول في فلك حرية التعبير دون قلق.
>
> في النهاية، عاجلت اللواء المغادر بالسؤال عن إصرار موسكو على الهدنة بعد سلسلة من الإنجازات الميدانية، ابتسم الرجل وقال: «أنا أجيب على قدر راتبي، هو ليس صغيراً، لكن سؤالك كبير».

العراق

أولوية تحرير الفلوجة... بانتظار القرار الرسمي

بعد أخذ وردّ مرتبطين بأولوية تحرير الموصل قبل الفلوجة، بالتوازي مع دفع أميركي بهذا الاتجاه، يبدو أن الحكومة العراقية رضخت لأولوية تحرير الفلوجة، نظراً إلى قربها من بغداد، لا سيما أن العاصمة شهدت أزمة سياسية وتظاهرات، قد تضعفها أمنياً

بغداد ــ ربيع نادر

بدأت بعض الأطراف العراقية أخيراً مساعيها لسحب قرار «تحرير المدن» من تنظيم «داعش»، من الضغط الأميركي، الأمر الذي ترافق مع الجدل بشأن أولوية أن تكون الحرب على واحد من المعقلين الرئيسيين للتنظيم، الفلوجة (غرباً) أو الموصل (شمالاً). وكان كل ذلك مرتبطاً باقتناع داخل العراق، ولدى مقرّبين من صنّاع القرار، مفاده أن واشنطن «تريد النهاية التي تختارها لداعش».

قيادة «الحشد الشعبي» كانت تدفع، بدورها، باتجاه إقناع الحكومة بتقديم ملف الفلوجة على الموصل، وهو ما كان مخالفاً لإرادة واشنطن. إلا أن هذه المساعي ظهرت، أخيراً، في إعلان زعيم «عصائب أهل الحق» (أبرز فصائل «الحشد الشعبي»)، قيس الخزعلي، عن اقتناع لدى بغداد للتوجه إلى الفلوجة لتحريرها من «داعش». وينطلق إصرار أطراف «الحشد» على تحرير الفلوجة، ومحيطها، من أكثر من سبب، أهمها قرب هذا القضاء (التابع لمحافظة الأنبار) من بغداد، ما يعني احتفاظ «داعش» بمعقل يستطيع من خلاله تنفيذ هجمات إرهابية على المدن المجاورة، وهو ما أثبتته تقارير أمنية أُعدّت عقب تفجيرات شهدتها العاصمة ومدن وسط العراق.

الخزعلي قال، في ندوة حوارية عقدت في مدينة كربلاء، إنه «بهذا القرار المهم جداً، ستحصل ملحمة أخرى من ملاحم هذا البلد، بتحرير الفلوجة والمناطق التي تحيط بها». لكنه أشار، أيضاً، إلى أنه «في هذه المرحلة الأخيرة، ينبغي أن نكون دقيقين جداً في حساب الأولويات: هل هي أن نذهب إلى الموصل أم أن نستكمل تحرير ما تبقى من الأنبار؟»، ليجيب بأن «التوجهات كانت بالذهاب إلى الموصل، لكننا تكلّمنا بأنه ليس من المنطقي أن نذهب بعيداً، بمسافة مئات الكيلومترات، وترك هذه الخاصرة القريبة جداً من بغداد، بيد الإرهاب».

النقاش في ما يتعلق بمصير الحرب العراقية على «داعش»، دائماً ما يتطرّق إلى الضغوط الأميركية. وفي هذا المجال، برز خلال الفترة الماضية ترويج لدفع أميركي باتجاه أن تشهد المرحلة المقبلة تحرير الموصل. لكن أطرافاً قريبة من بغداد، وأخرى قيادية في «الحشد الشعبي»، عارضت هذا التوجه، وغالباً ما وضعت شكوكاً بشأن النيات الأميركية. وقد أتى ذلك نتيجة مساعي واشنطن الدائمة لمنع «الحشد الشعبي» من المشاركة في تحرير الأراضي، لكون غالبية أطرافه تنتمي إلى فصائل «المقاومة» التي ناهضت، في السابق، وجودها العسكري في العراق.

> التهديدات الأمنية في بغداد دفعت بالمسؤولين إلى القرار

أما بشأن إعلان الخزعلي عن اقتناع الحكومة بتقديم ملف الفلوجة على الموصل، فقد جاء بعد «الأحداث السياسية الأخيرة التي دفعت رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى عقد جملة تفاهمات مع قيادة الحشد، تضمنت تحرير بقية مناطق حدود بغداد، وأهمها الفلوجة»، بحسب ما كشف مصدر مطلع لـ«الأخبار». وكان ذلك في أعقاب تقارير أمنية رصدت تحركات لعناصر إرهابيين في مناطق غرب بغداد، بالتزامن مع دخول متظاهرين إلى مبنى البرلمان، السبت الماضي. المصدر أوضح أن التهديدات الأمنية، والاعتقاد بأن المنطقة الحكومية مهدّدة في ظل تفاقم التظاهرات، دفعت بالمسؤولين عن القرار الأمني، ومنهم رئيس الحكومة، إلى الاستماع إلى دعوات «الحشد الشعبي»، وذلك انطلاقاً من مخاوف من استغلال «داعش» للأوضاع السياسية المضطربة في العاصمة، واستخدام معاقله القريبة منها لشن هجمات عليها، لا سيما أن الفلوجة تبعد عن بغداد 60 كيلومتراً فقط.

وجاء الحديث عن مشروع «تحرير الفلوجة» بالتزامن مع نجاح القوات الأمنية في تحرير مناطق عدّة تقع إلى الجنوب منها. فقد أعلنت، أمس، «قيادة عمليات الأنبار» تحرير طريق بطول 12 كيلومتراً، يربط نواحي في جنوب القضاء الذي يسيطر عليه «داعش»، منذ شتاء عام 2014.

كذلك، شرعت القوات الأمنية والعشائر المساندة، منذ ثلاثة أيام، في عمليات عسكرية واسعة على قرى تابعة للفلوجة، قالت عنها أطراف محلية إنها عمليات تمهيدية لعملية كبرى. وفي هذا السياق، صرّح المتحدث باسم مجلس عشائر الأنبار غان العيثاوي بأن «قوات من شرطة الأنبار والحشد الشعبي والجيش والعشائر شاركت في الحملة»، مضيفاً أنها «عمليات تمهيدية استعداداً لعملية واسعة لتحرير الفلوجة بالكامل». وأضاف لـ«الأخبار» أن قرار البدء، رسمياً، بتحرير الفلوجة متروك للقائد العام للقوات المسلّحة حيدر العبادي. لكنه توقع أن «يصدر هذا الأمر، قريباً، بعد استكمال الاستعدادات وتطويع أبناء عشائر الفلوجة، للمشاركة في عمليات التحرير».

العيثاوي أوضح، أيضاً، أن «الحشد الشعبي، الذي يسيطر على المحاور الأربعة المؤدية إلى الفلوجة، هو القادر على تحريرها برفقة أبناء العشائر»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الحشد» ليس لديه مشكلة مع أي قوة تستطيع أن تحرّر القضاء.

تزامن الحديث عن تحرير الفلوجة مع تحرير مناطق عدّة إلى الجنوب منها (أ ف ب)

اليمن

الخيار السعودي المقبل: لا حرب ولا سِلم

فيما تستمر المفاوضات اليمنية في العاصمة الكويتية للأسبوع الثاني على التوالي، تواكب السعودية الحوار عن قرب من خلال حضور لجنتها الخاصة المكلفة الملف اليمني. الوفد الذي يمثل حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي يُطلع اللجنة على كل التفاصيل التي تتواصل معه باستمرار. وعملياً، من يفاوض وفد صنعاء في الكويت هو اللجنة السعودية لا الوفد اليمني. وتشي التطورات التي تشهدها المحادثات بأن الرياض تقف حالياً أمام مسارين متوازيين: الأول، هو الاستمرار بالعدوان الذي جرّبته على مدى 13 شهراً ووصلت به إلى الذروة مع استخدامها المفرط للقوة من دون أن تحقق أي إنجاز عسكري سواء على جبهة الحدود أو على الجبهات الداخلية. وأظهرت الحرب جيشها في صور مذلّة ومخزية، خصوصاً على الحدود، ألحقت الضرر بسمعته أمام العالم وبهيبته الداخلية أيضاً.

لقمان عبد الله

كذلك، إن استمرار السعودية بالعدوان من دون آفاق عسكرية أو سياسية ومن دون أي أمل بالوصول إلى النتائج والأهداف المرسومة يعني الاستمرار بالنزف العسكري والمالي، بالتزامن مع انكشاف حقيقة السعودية من ضعف ووهن وعدم القدرة على الحسم في بلد تعتبره تاريخياً حديقتها الخلفية. يترافق كل ذلك مع ازدياد التنديد الدولي بجرائم السعودية التي ارتكبتها طائراتها بحق المدنيين. وعلى هذه الخلفية، أدرجت منظمات إنسانية دولية اسم السعودية في لوائحها لكونها «تُسهم في حصار الشعب اليمني وتجويعه».

أما المسار الثاني الذي تقف الرياض أمامه، فهو إيجاد حلول سياسية ضمن خيارات قليلة، من بينها:

أولاً، التوصل إلى صيغة سياسية يجري التوافق عليها بين صنعاء والرياض، تنهي العدوان وتحوّل الصراع المباشر بين اليمن والسعودية إلى احتراب داخلي، تعمد خلاله إلى مدّ القوى اليمنية الملتحقة بها بالمال والسلاح

> اللجنة السعودية هي التي تفاوض وفد صنعاء في الواقع

وتحاول هي أو حلفاؤها في مجلس التعاون الخليجي أن يلعبوا دور الوسيط ظاهرياً.

غير أن مخاطر هذا الطرح تكمن في أنه يلزم السعودية بوقف الحرب الجوية ورفع الحصار البحري والجوي. ومعلوم أن القوى اليمنية المحسوبة على السعودية لا تستطيع الصمود أمام الجيش و«اللجان الشعبية» من دون التغطية الجوية والبحرية السعودية والخليجية.

هذا الواقع يعني أن السعودية، وهو الخيار الثاني، ستضطر مع حلفائها إلى الموافقة على صيغة حل سياسي وفقاً للنتائج العسكرية والميدانية التي تصبّ في مصلحة الجيش و«اللجان الشعبية» في الوقت الراهن. وفي هذه الحال، لن ترضى صنعاء بأقل مما جرى التوصل إليه في الحوار الوطني برعاية الأمم المتحدة في صنعاء قبل بدء العدوان. وسيكون من الصعب الموافقة على الشراكة في حكومة وطنية مع القوى التي شاركت أو وافقت على العدوان. وسيكون على القوى المحسوبة على السعودية البحث عن شخصيات يدها غير ملوثة بدماء اليمنيين. ولكن في المقابل، لا يبدو أن السعودي لديه الجرأة لمثل هذا الحل، ولا سيما أن صنعاء لن ترضى بسحب «الجيش» و«اللجان الشعبية» من المدن أو بتسليم السلاح الثقيل من دون الاتفاق على حكومة وطنية تكون ضامنة لهذه العملية.

أما الخيار الثالث، فهو الدخول في مرحلة من المراوغة، أي حالة من اللاحرب واللاسلم، ومأسسة الهدنة بإشراف الأمم المتحدة أو أطراف محايدة أخرى يوافق عليها الطرفان مع تعزيز الاهتمام بالجانب الإنساني وإعطاء حرية أكبر لحركة تنقل اليمنيين من الخارج وإليه والسماح بمرور البضائع التي تلبي حاجة الشعب. ومن المرجح أن يعمد مؤتمر الحوار المنعقد حالياً في الكويت إلى إيجاد صيغ من وحي هذا الخيار مع تغليفه بإطار خارجي تزييني، لعدم إحراج الدولة المضيفة الكويت ومن ثم إظهارها بمظهر الوسيط النزيه القادر على الاستمرار بتأدية الدور نفسه في المستقبل. ويبدو أن هذا الخيار هو حاجة للطرفين كل حسب حساباته، غير أن الطرف اليمني لا يستطيع الاستمرار به لأكثر من بضعة أشهر.

المقابلة

أجراها: **إيلي شلهوب، نادين شلق**

خلال لقاء على هامش الملتقى التشاوري للاتحاد العالمي لعلماء المقاومة، استعرض مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي أكبر ولايتي، بصراحته المعهودة، وجهات النظر الإيرانية في ما يتعلق بمختلف القضايا التي تشهدها المنطقة، فأكد لـ«الأخبار» أن الوضع الميداني على الأرض السورية هو لمصلحة الدولة الشرعية، أكثر من أي وقت مضى. كذلك أشار إلى أن جلوس الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي إلى طاولة المفاوضات مع الحوثيين، جاء انطلاقاً من إدراك السعودية أن المبادرة والقدرة الأساسية العسكرية في اليمن في أيدي الحوثيين. أما عن العلاقة الإيرانية ـ السعودية، فقد أكد أن الحكم الحالي في السعودية يعيش في عالم من الأوهام، وعاجلاً أو آجلاً سيكتشف ذلك

علي أكبر ولايتي

• قناعة روسية بأن لا بديل من الأسد
• معصوم والجبوري والعبادي باقون
• ضغوط على السعودية لإنهاء الحرب على اليمن

بعض دول المنطقة تضع علاقاتها مع إيران في ساحة المزايدة (مروان بوحيدر)

■ نبدأ من سوريا، هناك رأي يبني على الأداء الروسي والتصريحات الإيرانية ليقول إن القاسم المشترك بين الطرفين بدأ يضيق، سواء على مستوى الأولويات الميدانية أو الخطوط الحمر السياسية. ما حقيقة اختلاف وجهات النظر الروسية ـ الإيرانية في ما يتعلق بمسار العمليات الميدانية وموضوع تنحي الرئيس بشار الأسد؟

نحن والروس بدأنا، حديثاً، عملاً ميدانياً وسياسياً استراتيجياً مشتركاً على صعيد المنطقة. وما زلنا في بداية هذا التعامل، نتمرّن على كيفية الاستمرار في العمل المشترك. وبطبيعة الحال، في بداية أي عمل أو أي تعاون بين أي طرفين تكون هناك بعض التباينات في الرؤى ووجهات النظر حيال هذه المسألة أو تلك. ولكن بشكل عام، كما أعتقد وأرى شخصياً، إن التعاون الإيراني ـ الروسي مستمر، وهناك إرادة مشتركة لدى الطرفين في تمتين هذا التعاون وتعزيزه في المستقبل. ومع أننا في بداية الطريق، إلا أن هذا التعاون الاستراتيجي بين الجانبين حقّق إنجازات ملموسة. ومن ثماره، تغيّر المعادلة العسكرية في الأرض السورية لمصلحة الطرف الإيراني ـ السوري ـ الروسي وحزب الله. وبالتالي، هناك يوماً بعد يوم المزيد من الإنجازات العسكرية التي تتحقق على الأرض لمصلحة الدولة السورية، حتى ولو كان هناك في بعض الأحيان حركة مد وجزر لمصلحة بعض المجموعات المسلّحة في هذه النقطة أو تلك. الوضع الميداني على الأرض السورية لم يكن في أي وقت من الأوقات لمصلحة الدولة الشرعية في سوريا وحلفائها، كما هو حاصل اليوم.

■ ماذا بشأن الخلاف في موضوع تنحّي الرئيس السوري بشار الأسد؟

حسب معلوماتنا، فإن الجانب الروسي أيضاً مصرّ على بقاء الرئيس بشار الأسد في منصبه. أما بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فهناك إرادة راسخة وعزم أكيد على ضرورة استمرار الدكتور بشار الأسد في رئاسة الجمهورية العربية السورية، ونحن نعتبر أن هذا الأمر هو خط أحمر بالنسبة إلينا.

■ هناك رأي يقول إن هناك تفاهماً أميركياً روسياً على مستوى الخطوط العريضة في جميع ساحات الاشتباك في العالم، واختلافاً حول التفاصيل، هل تعتقدون أن إيران ومحور المقاومة يمكن أن يدفعا ثمن هذا الاتفاق أو التفاهم؟

على الإطلاق. إذا عدنا أربع سنوات إلى الوراء، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله دخلا دعماً للدولة الشرعية في سوريا، ولم يكن هناك حضور روسي في هذا الأمر. ونحن بيّنا لأصدقائنا الروس أننا مصممون، كما كان الوضع في السابق، على دعم الدولة الشرعية في سوريا. وأريد أن أضيف أمراً آخر في هذا الإطار، أنه كانطباع شخصي، الروس قد وصلوا إلى قناعة مفادها أن ليس هناك من بديل للرئيس بشار الأسد ومجموعة الحكم المتعاونة معه، حالياً، في سوريا. ولو افترضنا أن الرئيس الأسد قد أزيح من الحكم، أعتقد أن الوضع في سوريا سيصبح أكثر صعوبة وفداحة عمّا هو الحال في ليبيا حالياً.

■ يتحدث البعض عن ضربة قاصمة وجهتها واشنطن إلى طهران في العراق، من خلال انقلاب السيد مقتدى الصدر بالتواطؤ مع رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي نُفذ في الأيام الماضية. وهناك من يتحدث عن عودة أميركية إلى حكم العراق، محرّرة من الأثقال، أي من دون قدرة لإيران للضغط عليهم. ويقولون إن أول ضحايا هذه العودة، هو النفوذ الإيراني في العراق والإسلام السياسي في الحكم. ما هي قراءة إيران لما يجري؟ وما الخطوات التي تعتزم القيام بها؟

من أين توصلتم إلى هذه القناعة، أي إن هذا الانقلاب قد حصل وإنه نجح بالفعل. أي انقلاب هذا الذي نجح من وجهة نظركم، مع أننا رأينا أن «الحشد الشعبي» استطاع، خلال ساعات قليلة ـ سبع أو ثماني ساعات على الأكثر ـ أن يخلي أولئك الذين احتلّوا المقار الحكومية، سواء البرلمان أو مكتب رئيس الحكومة، وأخرجهم من «المنطقة الخضراء». هذا الأمر لم ينجح. لذا، إن الحضور الأميركي، اليوم، هو أضعف ممّا كان عليه منذ شهرين أو ستة أشهر، أو سنة من الآن. وبالتالي، الشعب العراقي لن يسمح، بأي شكل من الأشكال، لا للأميركيين ولا لغير الأميركيين، أن يتسلّطوا أو يسيطروا على مقدراته وشؤون حكمه. لذا، نرى أن كافة المقامات الرسمية العليا في جمهورية العراق، سواء في رئاسة الجمهورية أو في رئاسة البرلمان أو في رئاسة الحكومة، ما زالت محتفظة بمناصبها. وإن دلّ هذا الأمر على شيء، فعلى أن العراق ما زال مستمراً في المسار الذي بدأه، وأن الأميركيين لن يستطيعوا التحكم بمقاليد الأمر في العراق، وهذه الحكومة الشرعية لن تتأثر ببعض التحركات العسكرية التي تقوم بها بعض أطياف المعارضة العراقية من هنا وهناك. وبطبيعة الحال، إن «الحشد الشعبي» في العراق، الذي استطاع أن يتصدى للمجموعات الإرهابية المتطرفة، مثل «داعش»، لا يصعب عليه أن يتصدى لبعض الأطراف غير المسؤولة وغير الواعية، التي تثير بعض الاضطرابات والقلاقل في الساحة العراقية. لكن «الحشد الشعبي» في بداية الأمر، لم يكن يتحرّك بصورة عنيفة مع هذه الأطراف، إلا أنه في نهاية المطاف توصل إلى ما توصل إليه، واستطاع أن يخلي الأطراف التي سيطرت بشكل غير قانوني على البرلمان، وعلى مكتب رئاسة الحكومة. وإن قيل إن هناك إمكانية لإزاحة الحكومة العراقية الحالية، فهو ضرب من الوهم والخيال. نحن على ثقة بأن الأستاذ فؤاد معصوم سيبقى رئيساً لجمهورية العراق، والأستاذ سليم الجبوري سيبقى رئيساً للبرلمان، والسيد حيدر العبادي سيبقى رئيساً للحكومة العراقية، ولن تتمكن أي قوة من إزاحة هذا الحكم في العراق.

> **لا يصعب على «الحشد الشعبي» التصدي للأطراف غير المسؤولة في العراق**

■ تتحدث المعلومات عن وجود فرصة لإطلاق مسار سياسي يؤدي إلى تسوية في اليمن، ما هو سقف المكاسب الذي تعتبر طهران أنه إذا تحققت يكون الحوثيون قد انتصروا في حربهم؟

تقريباً، الحوثيون يشكلون 40 في المئة من المجتمع اليمني، أو أكثر من ذلك بقليل. وهم متحدون بشكل قوي. هم من جملة أكثر المقاتلين الموجودين في العالم العربي، صلابة وتصميماً. مرّت أكثر من سنة وهم يواجهون الاعتداءات السعودية. ونحن نشعر بأن السعودية ترى أنها لن تستطيع أن تنتصر على الحوثيين. المملكة السعودية اضطرت، في نهاية المطاف، إلى أن تسمح للرئيس اليمني المخلوع (عبد ربه منصور) هادي، بأن يجلس إلى طاولة المفاوضات مع الحوثيين، لأنها أدركت أن القدرة الأساسية العسكرية الموجودة في اليمن، متاحة في أيدي الحوثيين. ولهذا الأمر، اضطر علي عبد الله صالح إلى التحالف معهم. وانطباعنا أن الأميركيين هم، أيضاً، وصلوا إلى قناعة بأنه ينبغي لهم أن يتفاهموا مع الحوثيين ومع حلفائهم، وأنهم غير موافقين على الأساليب المعتمدة من قبل العربية السعودية في تعاطيها مع الساحة اليمنية. وانطباعي أو استنتاجي الشخصي، أن من الأسباب التي أدت إلى قبول السعوديين أن يأتي اليمنيون المحسوبون عليهم إلى طاولة المفاوضات مع الحوثيين، هو الضغط الذي مورس من الولايات المتحدة الأميركية عليهم. وما يدل على أن هناك ضغطاً ما مورس عليهم، أنهم من ناحية يقبلون الجلوس إلى طاولة المفاوضات، ثم يستغلّون أي ذريعة صغيرة كي يتهرّبوا منها. بمعنى آخر، هناك ضغط آخر تمارسه الأسرة الحاكمة في السعودية. واستنتاجنا أن (ولي العهد) محمد بن نايف وبعض الأفراد المحسوبين عليه في هذه الأسرة، لا يوافقون على مثل هذه الحرب التدميرية التي تعود بالويل والثبور على الشعبين والبلدين.

■ يبدو واضحاً من خلال الأداء السعودي، أن الرياض لم تتراجع قيد أنملة عن حربها المفتوحة حيال طهران. ويزداد الحديث عن التحالف الذي تبنيه السعودية ضد إيران، وإسرائيل أحد أركانه. ما هي استراتيجيّتكم في التعامل مع السعودية في المرحلة المقبلة؟

بالشكل المبدئي، إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليس لديها مشكلة على الصعيد الثنائي مع المملكة العربية السعودية، وأي مشكلة طرأت في هذا الإطار، فإن السعوديين هم الذين أوجدوها. الذريعة غير المنطقية التي يتمسكون بها، هي أنهم يقولون إنه ينبغي لإيران أن تكفّ عن حضورها وتأثيرها في العالم العربي. السؤال المطروح في هذا المجال، من هي الدولة العربية ومن هو الشعب العربي الذي أعطى هذا التفويض أو التوكيل للمملكة العربية السعودية كي تتحدث باسمه في هذا المجال. المملكة العربية السعودية تريد أن تكون الأوضاع حالياً في العراق، كما كانت عليه أيام صدام حسين، بمعنى أنها تموّل وتدعم صدام مالياً، وبالتالي يسير في ركاب السياسات المعتمدة لديها. وتريد أن يكون هذا التوجه موجوداً في الساحة اليمنية وفي الساحة السورية، ولكن نحن نعتقد أن الشعوب العربية، سواء في اليمن أو في سوريا أو في العراق،

لن تنصاع لمثل هذه التوجهات السعودية.
نحن نرى أنه لو تخلّت السعودية عن هذه الادعاءات الواهية التي تتمسك بها، فإن المشكلات التي تعاني منها ستحلّ على صعيد المنطقة، ليس فقط تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية. أنتم تعرفون أن السياسة السعودية تضغط على الحكومة المصرية ـ على الحكم الحالي في مصر ـ كي يتماشى مع أهوائها وطموحاتها في ما يتعلق بسوريا، ولكن حتى الآن الحكومة المصرية والرئيس المصري، لم يتماشيا مع هذه التوجهات السعودية تجاه سوريا. نعتقد أن الحكم السياسي القائم حالياً في السعودية يختلف عن الحكم الذي كان خلال أيام الملك الراحل عبد الله، وحقيقة الأمر، أن الحكم الحالي السعودي يعيش في عالم من الأوهام، وعاجلاً أو آجلاً سيكتشف أنه يعيش في حالة من الأوهام.

■ راهنتم على مصر ما بعد حسني مبارك، على أن تخرج من معسكر كامب ديفيد. بعض النخب المصرية تتهمكم بأنكم لم تحسنوا التعامل مع النظام الجديد، عبر طريقين: لم تقدموا مبادرات كافية، ودعمتم «الإخوان». كيف تصفون علاقتكم، اليوم، مع نظام عبد الفتاح السيسي؟ وما هي رسالتكم إلى هذا النظام؟

أما من يحكم مصر، فهذا الأمر لا يخصّنا. الشعب المصري هو الذي يقرر في نهاية المطاف من هو الطرف الذي يحق له أن يحكم المصريين. الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليس لديها مطالب في مجال إرساء العلاقات مع الدول الأخرى. إذا شعرت الدول الأخرى بأن المصلحة الثنائية، لها وللجمهورية الإسلامية الإيرانية، تقتضي أن ترسي علاقات مع إيران، فهي تأتي إلى طاولة المفاوضات وتتفاوض معها لإقامة مثل هذه العلاقات وإرسائها.
نحن نريد ونتمنى أن يتمكن الشعب المصري من حلّ كافة المشكلات التي يعاني منها، لأنه شعب مسلم وعربي كبير ومهم. وطبعاً نحن غير مسؤولين، على الإطلاق، عن الإشكاليات التي نشهدها على الساحة المصرية. كذلك، إن المصالح الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تفرض عليها أن ترسي أو تبني علاقات مع جمهورية مصر العربية، بأي ثمن كان. ولكن إذا بُنيت هذه العلاقة على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، فنحن ليس لدينا أي مانع في مجال إقامة العلاقات مع مصر.
أريد أن أقول، وهذا الكلام لا أعني به مصر تحديداً، ولكن في بعض الأحيان نشعر بأن بعض دول المنطقة، تضع علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ساحة المزايدة، سواء أرادت أو لم ترد. على سبيل المثال الأردن، في فترة من الفترات خلال الأسابيع الأخيرة، سحب سفيره المعتمد في طهران وأبقى على القائم بالأعمال، علماً بأنه لم يكن هناك أي تشنّج بين إيران والأردن، وفجأة، أعلنوا اتخاذ هذا القرار. هم يعتقدون أنهم من خلال اتخاذ مثل هذه المواقف يمارسون ضغطاً على إيران، ويضعون هذا الأمر في معرض المزايدة، لكي يعقدوا بعض الصفقات التي ربما انعكست لمصلحتهم مع الدول الأخرى. هذا الأمر حدث أكثر من مرة، حيث يُستدعى سفير الدولة الفلانية، وبعد فترة يعود إلى إيران. ونرى أن هذه الفترة الزمنية، تخلّلها حصول تلك الدولة على مساعدة مالية معيّنة من جهة ما. إذا كانت بعض الدول تشعر بأن المشكلات أو المتاعب المالية والاقتصادية التي تعاني منها تحلّ عبر هذه الطريقة، فنحن ليس لدينا مانع لأن تبادر بمثل هذا التصرّف. هم من أجل أن يصلوا إلى مكاسب آنية وعابرة مستعدون للتضحية بالمصالح القومية لشعوبهم ولوضع تلك المصالح تحت أقدامهم. المهم أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي القوة الأكبر في هذه المنطقة، هذا الأمر يعرفه الصديق والعدو. وهذا الأمر لا يعني بحال من الأحوال أن إيران ستمارس هذه القوة بحق أي دولة إسلامية أو مجاورة في هذه المنطقة، والتاريخ السياسي لإيران يثبت هذا الأمر. في نهاية المطاف، الوقائع تفرض نفسها.

فلسطين

رسائل متبادلة في غزة: دخول القطاع ممنوع

تسعى المقاومة الفلسطينية إلى فرض معادلة جديدة على العدو الإسرائيلي، هي أن الدخول إلى غزة ممنوع، وأن عمليات البحث عن الأنفاق لن تكون من داخل القطاع... وإلا فإن فرق العدو الهندسية هدف لرجال المقاومة. ويبدو أن إسرائيل فهمت هذه المعادلة، وكانت ردودها النارية محاولة لعدم ترسيخها ولعدم إظهار الضعف من جانبها

علي حيدر

كشفت الرسائل النارية المتبادلة بين إسرائيل وقطاع غزة، في اليومين الماضيين، عن مجموعة من الحقائق، أبرزها أن إسرائيل لا يمكنها الاعتماد على قوتها التدميرية والردعية لضمان أمن مستوطني غلاف غزة. ونتيجة ذلك، يمكن أي عملية موضعية أن تتطور نحو مواجهة بين العدو والمقاومة الفلسطينية، لا يريد أي منهما البدء فيها الآن.
ورغم التركيز الإسرائيلي على الربط بين النيران التي تعرضت لها قوات العدو على مدى اليومين الماضيين، وبين اكتشافها نفقاً إضافياً بالقرب من موقع «صوفا» شرق رفح (جنوب)، فإن العامل الأساسي الأكثر حضوراً في خلفية كل التقديرات يعود إلى استمرار حصار سكان غزة. وبهذه الخلفية، مثّلت النيران التي تعرض لها جيش العدو ارتقاءً في الرسائل التي وجهتها «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، التي سبق أن وجهت عدداً من الرسائل حول ضرورة رفع الحصار.
مع ذلك، حرصت المقاومة على عدم الدفع حتى الآن، نحو مواجهة واسعة مشابهة للمواجهة الأخيرة التي شهدها القطاع قبل نحو سنتين. وإن كان لهذه الرسائل النارية من بعد سياسي، فهي أكثر ما تؤشر، على انسداد الأفق أمام إمكانية التوصل إلى صيغة اتفاق لرفع الحصار ضمن سياق المفاوضات التركية ـ الإسرائيلية، مع ما يعنيه ذلك من تبدد رهانات قد تكون راودت بعضهم لحل أزمة القطاع الإنسانية.
من الجهة الأخرى، تكشف حالة التوتر السائدة، عن استمرار الخلاف بين النظام المصري و«حماس»، وهو اعتبار يحضر بقوة لدى صانع القرار في تل أبيب، الذي من المستبعد قبوله بأي صيغة تسوية. على افتراض إمكانية ذلك ـ تتعلق برفع الحصار بعيداً عن الموقف المصري.
في المقابل، لوحظ أن الجيش الإسرائيلي ذهب في اعتداءاته بما يتجاوز النيران غير القاتلة، فشنّ سلسلة من الغارات والضربات تحت سقف يجمع بين إظهار الجدية والاستعداد للذهاب بعيداً في العدوان في حال ارتقاء رسائل المقاومة للضغط من أجل رفع الحصار، وبين عدم حشر فصائل المقاومة ودفعها إلى تجاوز ما يراه خطوطاً حمراً في ردودهم المضادة. وقد أدى القصف المدفعي الإسرائيلي أمس إلى استشهاد زينة العمورة (57 عاماً)، شرق رفح.
على خط موازٍ، يحضر في حسابات صانع القرار السياسي في تل أبيب مجموعة من الاعتبارات التي تضغط عليه وتُسهم في بلورة خياراته العملانية. ومن جهة أخرى، يُقدّر العدو أن أي تهاون في الرد على النيران التي تعرضت لها قواته، سيشكل رسالة ضعف يُفهم منها أنه قلق من التدحرج نحو مواجهة واسعة، ما يمنح فصائل المقاومة هامشاً أوسع في المبادرة والرد. والحسابات نفسها، بالإجمال، تنسحب أيضاً على التقديرات التي يفترض أنها حاضرة لدى المقاومة في غزة.
في ضوء ذلك، رأى العدو أن هناك أهمية استثنائية لإظهار الحزم في قراراته العملانية، والشدة في التنفيذ، والاستعداد للذهاب نحو مواجهة، صحيح أنه لا يريدها ابتداءً، لكن ليس بأي ثمن. ومن أشد الكوابيس التي تحضر في وعي الثنائي: رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن موشيه يعلون، أن أي مبادرة من قبل فصائل المقاومة لتنفيذ عمليات قاسية ضد الجيش والمستوطنين، ستكون ضخمة في تداعياتها ونتائجها، لكونها تؤدي إلى خسائر بشرية ومادية، وكذلك ستقوّض كل ما زُعم من إنجازات حققتها عملية «الجرف الصامد»، خاصة «تعزيز قدرة الردع». من هنا، إن القيادة الإسرائيلية تجد نفسها مدفوعة نحو ضربات تجمع بين الحزم والاستعراض، وفي الوقت نفسه، محاولة تجنب التفجير الواسع.

> استمرت المقاومة باستهداف آليات العدو وجنوده بقذائف هاون

وما يميز هذه العمليات، أيضاً، أنها أتت بعد يومين على تباهي نتنياهو بأن الهدوء الذي تشهده مستوطنات غلاف غزة يعود إلى قوة الردع التي تعززت بعد عملية «الجرف الصامد»، وهو ما حاول أن يثبته مرة أخرى، مع منسوب من القلق من التدحرج، عبر ردوده النارية.
على هذه الخلفية، أكد يعلون، خلال زيارته لـ «فرقة غزة»، أن إسرائيل «لن ترتدع من تهديدات حماس. سنستمر في الأعمال، في ضوء خرق سيادتنا حتى نجد ونكشف آخر نفق، وبعدما أطلقت حماس النار رددنا وسنستمر بالرد بقوة على كل تحدٍّ كهذا من حماس حتى لا يحدث التصعيد، ولا تستمر حماس بإطلاق النار».
في كل الأحوال، حتى لو عاد الهدوء إلى القطاع، فإن ما جرى لم يكن مفاجئاً لأي من الطرفين، لذلك هما يواصلان الاستعداد للحظة يصبح فيها الانفجار خياراً لا مفر منه. وبهدف منع «حماس» من فرض قواعد جديدة على حدود القطاع، أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن «أي نشاط إرهابي فوق الأرض وتحتها يعتبر خرقاً للسيادة الإسرائيلية، ويحمل حماس المسؤولية الكاملة عن هذه النشاطات». وأضاف: «الجيش سيواصل العمل بحزم وللمدة الزمنية المطلوبة بغية تدمير الأنفاق الهجومية كافة»، مشيراً إلى أن «الهدوء والحفاظ على مجرى الحياة الطبيعية هما مصلحتان مشتركتان للجانبين»، وأن إسرائيل ستعمل على ضمانهما.
إلى ذلك، استمرت المقاومة أمس، باستهداف آليات وجنود العدو بعدد من قذائف الهاون، ما استدعى طلب رئيس حكومة العدو عقد اجتماع للمجلس الوزاري المصغر (كابينت) صباح اليوم. فيما أعلنت فصائل المقاومة الفلسطينية أنها على استعداد لمواجهة أي عدوان جديد.

تركيا

أردوغان يزيح داوود أوغلو من «الحزب»: لا «ينفذ الأجندة الرئاسية»

لور الخوري

بدأ الصدع في حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي يتبدى. إذ سيعقد الحزب الحاكم في تركيا مؤتمراً استثنائياً في 22 أيار لاختيار رئيس جديد، لن يكون رئيسه الحالي أحمد داوود أوغلو من ضمن المرشحين، على ما أعلن أمس. ويظهر هذا الإعلان الخلاف بينه وبين الرئيس رجب طيب أردوغان، في حدث حمل عنوان «انقلاب في القصر» في صحيفة «جمهوريت» التركية.

ورغم أن داوود أوغلو أعلن، أمس، تنحيه من منصبه، في مقرّ الحزب في أنقرة، دون أن يلمّح إلى خلاف مع أردوغان، قائلاً إن ما يربطه به «علاقة أخوية»، وإنه «لن يتحدث عنه بالسوء أبداً»، ما يشير إلى أن تركه لمنصبه جاء بطريقة «سلسة»، إلا أن الوقائع قد تفيد عكس ذلك، خصوصاً أنها جاءت بعد تجريد داوود أغلو، قبل أسبوع، من صلاحية تعيين الرؤساء الإقليميين للحزب.

ويشير هذا الحدث إلى أن الخلاف يأتي نتيجة سعي أردوغان إلى تنفيذ التعديلات الدستورية التي تزيد من صلاحيات رئيس الجمهورية. فبعد الانتخابات الأخيرة، ورغم فوزه بالأغلبية، لم يتمكن «العدالة والتنمية» من تأمين العدد اللازم من المقاعد التي تتيح له الدعوة إلى استفتاء بشأن تعديل الدستور لفرض تلك التعديلات. لذا، إنّ أردوغان، مع خروج داوود أوغلو من الصورة، سيعمل، مع رئيس وزراء جديد على الدعوة إلى انتخابات مبكرة ليؤمن الأصوات اللازمة.

من هنا، إنّ ما يريده أردوغان، هو رئيس وزراء جديد «ينفذ الأجندة الرئاسية»، وفق ما يرى الدبلوماسي التركي ورئيس مركز الدراسات الاقتصادية والسياسة الخارجية في تركيا، سنان أولغن، لصحيفة «نيويورك تايمز».

إلى جانب ذلك، يبدو أن تنحي داوود أوغلو سيؤثر في «المجتمع التركي ككلّ، وقد يقود إلى انقسام خطير في تركيا»، وفق ما كتب رئيس الوزراء السويدي السابق، كارل بيلدت، على موقع «تويتر». كذلك، إن خطر «التحكم بجميع مؤسسات الدولة» بات متوقعاً، وفق ما يشير مدير مركز برنامج الدراسات التركية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، سونير كاغابتاي.

ويظهر أن استقالة داوود أوغلو تعني مزيداً من القدرة على التحكم بالنسبة إلى أردوغان، خصوصاً إذا ما خلف داوود أوغلو رئيس حكومة «مطيع»، مع الإشارة إلى أن رئيس الحكومة يجب أن يكون رئيساً للحزب، وأن أبرز المرشحين إلى خلافة داوود أوغلو هو وزير الطاقة بيرات البيرق المتزوج الابنة الكبرى لأردوغان.

ويأتي ذلك خصوصاً أن الفريق الذي حكم إلى جانب أردوغان، منذ بداية حكم «العدالة والتنمية» قبل 14 عاماً، قد تقلّص بشكل كبير. كان أردوغان محاطاً بفريق واسع من الشركاء في الحكم، مثل عبد الله غول الذي ترأس البلاد لفترة، والذي عزله أردوغان لاحقاً. ويضاف إلى غول عدد آخر من الشخصيات، ومع تنحي داوود أوغلو، لم يبق أحد من هذا الفريق سوى نائب رئيس الوزراء، محمد سيسميك. كذلك عمل أردوغان منذ عام 2003 على الحد من دور الجيش، الذي يعتبر تاريخياً قوة كبرى في السياسة التركية قادرة على حماية

> العدالة والتنمية يرى مناهضيه بمثابة أعداء

المبادئ العلمانية للجمهورية الحديثة التي أنشأها مصطفى كمال أتاتورك.

إلا أن ذلك لا ينفي أن أردوغان نفسه لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة وسط حزبه، وفق تقرير في «بي بي سي»، وذلك لأن «العدالة والتنمية» يدين له «بإنجازات عدة وبفوز مستمر في الانتخابات».

كذلك، بدأ «العدالة والتنمية» يرى «مناهضيه» بمثابة «أعداء»، وفق ما يرى السياسي التركي مصطفى أكيول في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز»، خصوصاً بعد تظاهرات عام 2013. وأثبت «العدالة والتنمية»، وفق أكيول، أن رؤيته للديموقراطية لم تكن إلا عبارة عن «ظلم الأكثرية»، وكأن «حزب العدالة والتنمية خبأ حقيقته حتى حان الوقت الصحيح فأظهرها». إذاً، تكمن المشكلة في أن «العدالة والتنمية» أظهر نفسه كـ «ليبرالي» بحكم الضرورة، كما يرى أكيول، لكن دون أن يخضع «لتغيير أيديولوجي» فعلي.

وعلى الرغم أن عوامل عدة متعلقة بالقضايا الراهنة في تركيا أسهمت في زيادة الصدع بين داوود أوغلو وأردوغان، لكن يظهر أن داوود أغلو «أجبر على ترك منصبه نزولاً لإرادة شخص واحد»، وفق كمال كيليش دار أوغلو، أحد قادة المعارضة في تركيا. وبالتالي، إنّ هذا الحدث لا يجب أن يعامل كمجرد «خلاف داخلي في حزب العدالة والتنمية» بل يجب على جميع «الداعمين للديموقراطية أن يقاوموا هذا الانقلاب في القصر»، وفق دار أوغلو.

يضاف إلى ذلك أنه «لم يسبق في تاريخ تركيا أن امتلك شخص هذا الحجم من القوة مثلما يمتلك أردوغان اليوم»، وفق كاغابتاي. لذا، إن ما يقوم به «رجل تركيا القوي» يهدد مستقبلاً مؤسسات تركيا ككل ومصير الديموقراطية فيها.

◄ ذكرى أسبوع ►

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم

الحاج الدكتور نادر توفيق قاسم

(زوجته الحاجة سامية صبراوي)

أولاده: أحمد، كريم، آية

أعمامه: الحاج وفيق والمرحومون محمد، علي، عادل

إخوته: إيهاب، زينة، سناء

يقام حفل تأبيني ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة:

الزمان: الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاحد 8 أيار 2016.

المكان: مجمع الإمام الصادق (ع) ـ كفرفيلا

وتقبل التعازي في بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء يوم الاثنين 9 أيار 2016 م من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الآسفون: آل قاسم وجواد، صبراوي، خفاجة وإبراهيم، حب الله، عسيران

وعموم أهالي بلدة كفرفيلا

◄ وفيات ►

ابنا الفقيد الدكتور إسكندر وعائلته

روجيه

بناته ناتاشا

الدكتورة سيدة زوجة الدكتور حسن حموره وعائلتها

هدى

جولييت زوجة هاني صليبا وعائلتها

وأنسباؤهم ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

المناضل الكبير

منصور إسكندر كفوري

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 6 أيار في كنيسة رقاد السيدة، المحيدثة، بكفيا.

تقبل التعازي في صالون الكنيسة قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد 7 و8 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

الحزب الشيوعي اللبناني ينعى بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

المناضل الكبير

منصور إسكندر كفوري

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 6 أيار في كنيسة رقاد السيدة، المحيدثة، بكفيا.

تقبل التعازي في صالون الكنيسة قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد 7 و8 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

الحاج علي احمد دياب

زوجته المرحومة الحاجة جميلة نحلة

أولاده: الحاج ابراهيم ـ الحاج عباس ـ الحاج حمزة

أشقاؤه: الحاج حسين ـ الحاج حسن ـ الحاج عبد الصاحب

أصهرته: الحاج محمد حيدر ـ الحاج وفيق صفا ـ الحاج محمد عفيف ـ الحاج محمد عباس ـ الشهيد علي سلمان.

ووري الثرى في جبانة بلدته الطيبة يوم الاحد 1 ايار 2016، كما يقام ذكرى الاسبوع في بلدته الطيبة يوم الاحد الموافق 8 ايار 2016 الساعة العاشرة صباحاً.

الآسفون: آل دياب وآل نحلة وعموم أهالي بلدة الطيبة

ابن الفقيد المحامي جيلبير وزوجته كارول زكريا وعائلته

ابنته: جيزيل زوجة عبدو بو أنطون وأولادها وعائلاتهم

أشقاؤه: روز أرملة شقيقه المرحوم جوزف وأولادها وعائلاتهم

أولاد شقيقه: المرحوم جورج وعائلاتهم

شقيقته أولاد المرحومة نجلا إميل أبو حبيب وعائلاتهم

أولاد عمه المرحوم عبدو خير أبو عبود وعائلاتهم

أولاد عمته المرحومة سعدى سامي الخوري وعائلاتهم

وعموم عائلات الدكوانة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

أنطوان الياس خير أبي عبّود

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 5 أيار 2016 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 6 الجاري في كنيسة مار جرجس الرعائية، الدكوانة.

تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 6 و7 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

دعـــــوة

تدعوكم شركة تيم ناين ش.م.ل. ــ س.ت. بعبدا 67298، لحضور جمعية عمومية يوم الاثنين الواقع بتاريخ 30/05/2016 الساعة 11 صباحاً في مقر الشركة جونيه غادير ملك شيحا لحضور جمعية عمومية عادية موضوعها: تفويض رئيس مجلس الادارة المدير العام بحق الاستلاف والاستدانة من المصارف العاملة في لبنان.

ألكو شيحا ــ رئيس مجلس ادارة شركة تيم ناين ش.م.ل.

للبيع مكتب صالح للسكن- الشياح-
خلف كنيسة مار ميخايل
١٠٥م٢ / ط٢ مؤلف من ٤غرف- غرفة انتظار-
مطبخ - حمام. سعر مغر
Tel: 03/986264

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/4

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل "اعتباراً من 2016/05/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر نيسان عام 2016
بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة"، ولقد حددت مهلة أقصاها 2016/06/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد "للاستقبال فقط" اعتباراً من تاريخ 2016/06/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتبارا من تاريخ 2016/07/01 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11،000 ل.ل) اعتبارا من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتبارا من 2016/08/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11،000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2016/10/03).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتبارا من تاريخ 2016/10/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استنادا الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر آذار عام 2016 باتجاه واحد "للاستقبال فقط" اعتباراً من تاريخ 2016/05/16.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح، وامكانية الحصول على اشتراك جديد.
امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Liban post مقابل 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1،500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة جباية من العنوان (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 /مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2،000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
امكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt.gov.lb) وهيئة اوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 26 نيسان 2016
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 858

.....

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2014/266
المنفذ: المحامي خليل مهنا
المنفذ عليه: محمد ابراهيم مهنا ـ زوطر الشرقية
السند التنفيذي: حكم القاضي المنفرد المدني في النبطية القاضي بثبوت الدين بحق المدعى عليه تحت رقم 2014/6 تاريخ 2014/1/20 والبالغ 6000 د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/7/31
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/8/16
تاريخ قرار الحجز: 2014/8/28 وتاريخ تسجيله: 2014/9/19
تاريخ محضر الوصف: 2015/9/14 وتاريخ تسجيله: 2015/12/3
العقارات الموصوفة: 480 سهماً من العقار 572/زوطر الشرقية عبارة عن قطعة ارض قائم عليها بناء من طابقين الاول: عبارة عن اربع غرف وممر ومطبخ وحمامين
ارضي: مطلع درج للطابق الاول وشرفه و3 غرف ومطبخ وغرفة للعدة والباقي من الارض في بعضها الاشجار ومصان
مساحته: 818 م2
التخمين: 25030 د.أ.
الطرح: 15018 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/6/16 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الاسهم المطروحة للعقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت فريال فخر الدين لموكلها محمد واصف سعدالله الفتال سند تمليك بدل ضائع 1194/26 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي طوني منصور عبود بالوكاله عن أحد ورثة رياض وحنا وفؤاد وفوزي العازار سندي بدل ضائع للعقارات 3514 و5403 و3354 اميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جهاد عزيز نعمه بصفته احد ورثة ورثة فياض عبدالله فياض سندات بدل ضائع للعقارات 2207 بطرام و745 و738 و739 و40 بدبا و401 و465 و330 النخله.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو هذه المحكمة كل من المدعى عليهم/ ورثة علي حسين سعيد.
وهم: زوجته سلسبيل ابراهيم اسماعيل واولاده منها وهم: عبد العزيز وأديبة وحبيب ونجيب ونجيبة وسمية علي سعيد وزوجته الثانية زهرة سليمان يونس / وولدها حسين علي سعيد.
والمجهولي محل الاقامة الحضور اليه لاستلام / اوراق الدعوى رقم 2016/486 المقامة عليكم / بمادة شطب اشارة حق سطحية على العقار 818/ يحمر.
وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
الكاتب
هلا فارس

.....

إعلان

صادر عن محكمة زغرتا المدنية بالملف رقم 2015/647 الى المدعى عليهم:
اسطفان وليلى وغره اولاد رزق معوض ـ من زغرتا اصلاً مجهولي الاقامة
تدعوكم هذه المحكمة للحضور بالذات او بالواسطة القانونية لتبلغ الحكم الصادر بتاريخ 2015/12/17 رقم القرار /84/ بالدعوى المقدمة من المدعية كاترين معوض بواسطة وكيلها الاستاذ بطرس الغزال معوض بموضوع الزام بتسجيل اسهم في العقار 691 كفردلاقس وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر لتقديم استئناف والا وفي حال عدم الحضور سيصار الى متابعة الاجراءات القانونية.
رئيس القلم
جبور نمنوم

.....

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيسة جهينة دكروب من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2016/272 المقدم من سامية العشي بموضوع حصر ارث مدني للمرحومة سميرة العشي من درب السيم ان يقدم ملاحظاته خلال فترة خمسة عشر يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ناديا مرعي

.....

إعلان قضائي

تعلن محكمة المتن المذهبية الدرزية ـ الدرجة الاولى في المتن وفاة المفقودين امين وحسين ونزهه خزاعي بو سعيد بموجب القرار رقم 2016/57 تاريخ 2016/4/24 وعليه تدعو من يريد الاعتراض الى التقدم به خلال المهلة القانونية (عشرون يوماً من تاريخه).
رئيس قلم محكمة المتن
المذهبية الدرزية
وائل الأعوار

.....

إعلان

إلى رندا شابو: مجلس المحكمة الروحية للأرمن الارتوذكس في لبنان بحثت في موضوعكم العائلي خلال الجلسة في 11 اذار 2016 التي تغيبتم عن حضورها.
ندعوكم لحضور جلسة المحكمة الروحية في 17 حزيران 2016 شخصياً او ممثلاً عنكم الساعة الواحدة في مطرانية الارمن برج حمود وفي حال تغيبكم سوف يصدر الحكم المناسب.
المحكمة الروحية للارمن الارتوذكس

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/485
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى نهار الثلاثاء الواقع فيه 2016/5/17 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر موجودات منزل المنفذ عليه ابراهيم سمير بطرس الكائن في البياضة ـ قرنة شهوان ـ شارع رقم /7/ وهي التالية:
طاولة بليار خشب لون بني 2،25×1،5م، بيانو خشب لون بني ماركة HOFF MAN & SCHULZE، طاولة خشب لون بني مستديرة الشكل تحتها رف ودواليب خزانة خشب لون بني رف في الاسفل ودرفتين زجاج يعلوها تاج خشب طاولة سجائر وطاولة مستديرة على ثلاث ارجل من خشب لون بني مرصعة نحاس طاولة نص خشب لون بني يعلوها زجاج شكل OVAL طقم فوتاي قطعتين كل واحدة مقعدين منجدة قماش لون باج طاولة سجائر حجم كبير طقم فوتوي بامبو ثلاث قطع قطعتين مقعد واحد وقطعة مقعدين مع طاولة سجائر من الاسفل رف من البامبو ومن الاعلى رف خشب، طاولة سفرة من خشب مستديرة الشكل مع اربع كراسي خشب سجادة عرض 1،10 م طول مترين دائرها كحلي وسجادة نفس القياس دائرها زيتي سجادة مترين عرض 3 م وطاولة سفرة حفر خشب لون بني مع كرسي خشب منجدة قماش لون زيتي عدد 2 فوتوي من خشب لون بني منجدة قماش زيتي وباج كرسي خشب مع جوانب منجدة قماش لون بوردو وباج عدد 2 طاولة سجائر مستطيلة الشكل خشب لون بني خزانة صغيرة خشب يعلوها مرآة حفر مع درفتين تلفزيون ماركة LG لون اسود 55 LCD انش DVD لون اسود ماركة LG خزانة صغيرة خشب مؤلفة من عشر جوارير فوتوي من جلد لون بني غامق مؤلف من مقعدين فوتوي جلد مع جوانب مقعد واحد عدد2 وواحدة بدون جوانب ولا ظهر بوفيه خشب لون بني فاتح درفتين زجاج فوقهما جارورين يلعوها لوح غرانيت طاولة سفرة خشب لون بني ويمكن تكبيرها مع ستة كراسي خشب لون بني المقعد خيزران بوفيه لون بني من الخشب يعلوها مرآة ودرفتين على الجوانب طاولة سفرة خشب يمكن تكبيرها مع ستة كراسي ثريا من الكريستال 8 لمبات بوفيه درفتين في الاسفل يعلوها جارورين درف رخام عدد 2 سجاد لون احمر عدد 2 طول مترين وعرض 1،5 م سجادة دائرها كحلي واطرافها لون ابيض 2،5 × 2 طاولة سجائر قاعدة خشب يعلوها رف زجاج براد ومعد للنبيذ لون سيلفر واسود ماركة COMPOMATIC تلفزيون صغير 14 انش اسود ماركة TELEFUNKEN مايكرويف ماركة LG بالون اسود وسيلفر براد كبير سيلفر عرض متر ارتفاع مترين ماركة AEG سيب ماركة تيفال لون اسود وسيلفر مكيف هواء ماركة ميتسوبيتشي 1200 BTU طاولة خشب عليها رخام لون اسود ورمادي مع ثمانية كراسي خشب لون بني مقعد خيزران فرن ماركة QUEN CHEF لون ابيض فرن انكستريه ماركة TEKOL لون سيلفر مع طباخ غاز خمس عيون، وهوت ماركة BOSCH لون ابيض جلاية نفس الماركة واللون غسالة نفس الماركة واللون ونشافة نفس الماركة ومكيف هواء متسوبتشي ابيض 9000 BTU سرير مزدوج خشب لون ابيض ظهر جلد ابيض وكومود مع جارورين عدد2 وشيفونيير خشب لون ابيض يعلوها مرآة تلفزيون ماركة LG لون اسود 40 انش تقريباً LCD والمتخمنة جميعها بمبلغ /44000/د.أ. تحصيلاً لدين المنفذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته الاستاذة لودي نادر، المحكوم به والبالغ /36603،7/ د.أ. مع الفائدة القانونية اعتباراً من تاريخ 2011/12/16 لغاية الدفع الفعلي.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المعين لمحل البيع مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

◄ مطلوب ►

مطلوب
كلوه فئة دم A+
للمراجعة
03-723319

يوروبا ليغ

ليفربول x إشبيلية: نهائي مرتقب لـ«يوروبا ليغ»

عاد بريق ليفربول ليلمع من جديد مع المدرب الألماني يورغن كلوب، حيث وصل الى نهائي بطولة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، بعدما تغلب على ضيفه فياريال 3-0، في إياب نصف النهائي. وسيلتقي الـ«ريدز» مع حامل اللقب إشبيلية الذي تغلب بدوره على شاختار دونيتسك الأوكراني 3-1

فرحة لاعبي ليفربول بالهدف الثاني للمباراة (أولي سكارف ـ أ ف ب)

يوماً بعد آخر، ومباراة حاسمة تلو أخرى، يثبت الألماني يورغن كلوب أنه الحل المثالي لليفربول، وهذا ما احتاجوا إليه في الفترة الأخيرة: المدرب الذي امتلك رؤية جيدة واستطاع أن يعيد إلهام اللاعبين لتقديم أفضل ما لديهم على أرض الملعب. 3-0، سحق الـ«ليفر» ضيفه فياريال في إياب الدور نصف النهائي من «يوروبا ليغ»، وتأهل الى نهائي البطولة، بعدما كان الذهاب قد انتهى بفوز النادي الإسباني 1-0.

لم يعد الماضي القريب مهماً لأحد، ولم يعد من الصعب الحديث عن الألقاب أو على الأقل عن قرب تحقيقها، كما كان يقول كلوب أول وصوله الى ملعب «أنفيلد رود».

الشخصية المغايرة للفريق بقيادة كلوب لم نرها منذ فترة طويلة، أي منذ وجود المدرب الايرلندي الشمالي براندن رودجرز. مع كلوب آمن الفريق ككل، من الجهاز الفني الى اللاعبين، بقدراتهم.

وفي هذه المباراة، كان ليفربول الأفضل فنياً منذ بدايتها. تعامل الـ«ريدز» مع الفريق بواقعية، عكس مدرب فياريال مارسيلينو غارسيا الذي دخل على صعيد التكتيك والخطة، ليلعب كما لعب في الذهاب، معتمداً بعض الشيء على المرتدات. والدفاع الذي وضعه بثمانية لاعبين، دفع ثمنه سريعاً، إذ استغل ليفربول هذه الهفوة، وسيطر على الوسط بشكل كامل، ليبني الهجمات بأريحية كبيرة من الخلف وصولاً الى المرمى، فضلاً عن استغلال الأخطاء الفردية لبعض لاعبي فياريال، ما سهّل عملية الهجوم.

بعد فرصتين بدأ فيها فياريال المباراة، سجل ليفربول في الدقيقة السابعة، إثر تمريرة من الألماني ايمري كان العائد من إصابة الى جيمس ميلنر في الجهة اليمنى، الذي أعادها عرضية أمام المرمى، وأبعدها الحارس الفرنسي الفونس اريولا، لتحدث دربكة قبل أن يسجلها برونو سوريانو خطأً في مرماه (7).

عودة كان الى الملعب أضفت قوة في خط وسط الفريق، من ناحية الضغط على مفاتيح لعب فياريال، وبناء الهجمات. هدأ ليفربول في الربع الأخير من الشوط الأول، ليحاول الضيف التسجيل، وأخطر المحاولات كانت للكونغولي الديموقراطي سيدريك باكامبو.

في الشوط الثاني، كشف ليفربول من هجماته، وكان قريباً من إضافة الهدف الثاني سريعاً، لكن الفرصة ضاعت تلو الأخرى، حتى الدقيقة 63. مرّر البرازيلي روبرتو فيرمينو الكرة الى دانييل ستاريدج ليتلقاها

> كان ليفربول الأفضل فنياً طوال الـ 90 دقيقة

من بين 5 مدافعين وينهيها بهدوء في قلب المرمى. ثم قضى آدم لالانا على آخر أمل للضيوف بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 81.

كان الإسبان يمنّون النفس بأن تستمر سيطرة كرتهم على المنافسات الأوروبية للأندية، بعدما تواعد ناديا مدريد، ريال وأتلتيكو، على نهائي دوري أبطال أوروبا.

لكن هذه السيطرة فشلت في «يوروبا ليغ» بفشل فياريال، أما الطرف الإسباني الآخر إشبيلية حامل اللقب فقد نجح في العبور الى الدور الأخير، بعد تغلبه على ضيفه شاختار داويتسك الأوكراني 3-1 (2-2 ذهاباً).

أخذ إشبيلية جرعة معنوية كبيرة بتسجيله هدف الافتتاح في الدقيقة التاسعة، حيث قاد الفرنسي كيفن غاميرو هجمة مرتدة وانفرد بالحارس أندري بياتوف ليرسل الكرة من بين قدميه فارتطمت بفخذه وأكملت طريقها الى الشباك.

وقبل أن يطلق حكم المباراة صفارة نهاية الشوط الأول، أعاد البرازيلي إدواردو دا سيلفا الأمل للضيوف بإدراكه التعادل، مستفيداً من هجمة مرتدة وتمريرة بينية أرسلها مواطنه مارلوش تابعها بيسراه في أسفل الزاوية اليمنى.

سريعاً كان الرد في الشوط الثاني من المباراة، ولم يتأخر غاميرو في إعادة الامور الى نصابها، ليسجل الهدف الثاني بعد تمريرة من البولوني غريغور كريتشوفياك تابعها من زاوية صعبة في الشباك (47).

أما هدف ضمان التأهل فكان من خلال البرازيلي ماريانو الذي سجل الهدف الثالث بتسديدة صاروخية من خارج المنطقة في الدقيقة 59. ليفربول وإشبيلية، نهائي مرتقب، يضع متتبّعي كرة القدم أمام نهائي بمصاف مباريات دوري أبطال أوروبا.

الكرة اللبنانية

بنك بيروت يحتفظ بكأس لبنان للفوتسال

لاعبو بنك بيروت يحتفلون بالكأس (عدنان الحاج علي)

احتفظ بنك بيروت بلقبه بطلاً لكأس لبنان لكرة القدم للصالات إثر فوزه على الميادين 5-3، في المباراة النهائية التي أُجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

وثأر بنك بيروت بالتالي من الميادين الذي كان قد انتزع منه لقب الدوري اللبناني الشهر الماضي، وأنقذ موسمه بعدما كان مهدداً بالخروج خالي الوفاض.

سجل للفائز مهدي قبيسي (3) وعلي طنيش وأحمد خير الدين، وللخاسر حسن زيتون (2) والصربي سلوبودان رايتشيفيتش. من جهته، اختتم الاتحاد اللبناني لكرة القدم دورة صقل مدربي كرة الصالات في فندق رامادا، التي انطلقت في 29 نيسان الماضي. وأقيمت المحاضرات النظرية في الفندق المذكور، بإشراف المدربين اللبنانيين حسين ديب ودوري زخور والمدربة المساعدة رجاء شطح، بينما كانت التدريبات العملية على ملعب السد.

وشارك في الدورة 22 مدرباً يخضعون لدورة مدربي فوتسال للمرة الأولى، واللافت حضورهم من مختلف المناطق اللبنانية مثل مرجعيون وطرابلس والبقاع وكسروان والمتن.

وحضر حفل الختام الأمين العام للاتحاد اللبناني جهاد الشحف الذي تمنى استفادة المدربين الجدد من المحاضرات ومن خبرة المدربين المحاضرين، وكذلك من اللمحة التي قدمها المدرب باسم محمد حول البرامج التطويرية في الاتحاد.

وفي مسابقة كأس لبنان لكرة القدم، يحتضن ملعب برج حمود غداً السبت المباراة الأولى ضمن الدور نصف النهائي التي تجمع النجمة والاجتماعي عند الساعة 15,30 في لقاء إنقاذ الموسم للنجماويين ومحاولة للتأهل إلى النهائي. أما نصف النهائي الثاني فسيجمع الأنصار والعهد، وسيُقام في 29 الجاري على ملعب بحمدون فسحاً في المجال أمام العهد للسفر إلى الأردن والمشاركة في الجولة الأخيرة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

بدوره سيسعى الاجتماعي إلى التأهل والوصول إلى النهائي، ولمَ لا يُبقي اللقب في عاصمة الشمال بعدما أحرزه طرابلس الموسم الماضي؟ لكن مهمة الطرابلسيين لن تكون سهلة أمام فريق لم يعد أمامه سوى الكأس لإنقاذ الموسم والإبقاء على حظوظ الوقوف على منصة التتويج، ومن بعدها المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي الموسم المقبل عبر إحراز اللقب، فالنجمة لا يملك سوى التتويج بالكأس كفرصة إذا أراد المشاركة الآسيوية بعدما تأكد حلوله في المركز الثالث أو الرابع في الدوري.

الحدث

سالغادو وعنتر يكشفان أسماء نجومهما

كشف النجمان: الإسباني ميشال سالغادو واللبناني رضا عنتر عن الأسماء التي سيتألف منها فريقاهما في «مباراة العمر» التي سيستضيفها ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية في 10 أيلول المقبل، وذلك خلال مؤتمر صحافي حاشد عقدته شركة «أرابيكا سبورت» صاحبة المبادرة، وشركة «سبور إيفازيون» المنظمة، في فندق «لو غراي» في وسط بيروت.

رئيس شركة «أرابيكا سبورت» عدنان ياسين أشار الى أهمية هذا الحدث وأبعاده التي ستنعكس إيجاباً على لبنان وعلى كرة القدم اللبنانية بشكلٍ عام، مضيفاً: «كثرٌ سيتحمسون لرؤية هؤلاء النجوم عن كثب، ونحن نتطلع أيضاً الى المباراة رياضياً وسياحياً لأنها من الخطوات التي يمكن أن تشدّ أنظار العالم الى لبنان على أن بمقدوره لعب دورٍ كبير على مختلف الأصعدة».

وتحدث ياسين عن سبب اختيار ملعب فؤاد شهاب، مشيراً الى أنه كان يطمح الى إقامة المباراة على ملعب المدينة الرياضية، «لكن حالته السيئة وعدم إمكانية جاهزيته حتى موعد اللقاء المرتقب دفعنا الى اختيار ملعب جونية».

وأشار ياسين الى أن أسعار البطاقات تبدأ من 25 دولاراً أميركياً وستكون في متناول الجميع في نقاط بيع محددة.

وتحدث عنتر عن اندفاعه للمشاركة في هذا الحدث، قائلاً: «هي من الخطوات المميزة التي تعطينا أملاً بولادة كرة قدم محترفة لدينا في لبنان عبر عقلية منفتحة على العالم». وتابع: «عندما أطلقت أكاديميتي الخاصة قبل أسابيع قليلة، كان هدفي تقريب اللاعبين الصغار من الساحة العالمية، وهم سيحضرون من دون شك الى جونية لمتابعة اللقاء، الذي آمل أن يعطي دافعاً لهم ولمن هم من أبناء جيلهم للسعي نحو التطور وإصابة الإنجازات التي يمكن أن ترفع من مستوى اللعبة ولبنان».

بدوره، أوضح سالغادو: «أنا أعمل في منطقة الشرق الأوسط منذ فترة ولديّ الكثير من المشاريع لتشجيع بلدانٍ عدة على اتخاذ خطوات كبيرة في عالم الكرة، وها نحن نصل بأفكارنا وطموحاتنا الى لبنان لننظم هذه المباراة الرائعة، التي ستكون الأهمية الاستعراضية فيها هي الأساس».

وأضاف: «هي ليست زيارتي الأولى للبنان، وأنا متحمس جداً وبشكلٍ أكبر هذه المرة للقدوم مع هؤلاء النجوم وخوض مباراة من هذا النوع».

ووصف سالغادو زملاءه النجوم بمجموعة من أفضل اللاعبين الذين مرّوا في تاريخ اللعبة، قبل أن يستعرضهم، وهم زميلاه السابقان في ريال مدريد: البرازيلي روبرتو كارلوس والبرتغالي لويس فيغو، وقائد برشلونة السابق كارليس بويول، ونجم وسط مانشستر يونايتد سابقاً بول سكولز، إضافةً الى الحارس الألماني المعروف ينس ليمان. وأبقى سالغادو على اسمين لم يكشف عنهما في تشكيلته، ويتوقّع أن يكونا من العيار الثقيل أيضاً.

أما عنتر، فقد اختار تشكيلةً مؤلفة من لاعبين لمعوا الى جانبه في منتخب لبنان سابقاً وهم: الحارس زياد الصمد، يوسف محمد، فؤاد حجازي، فيصل عنتر، موسى حجيج، عباس عطوي وعباس عطوي «أونيكا».

ياسين متحدثاً بين سالغادو وعنتر (مروان بو حيدر)

السلة اللبنانية

اليوم انطلاق «فاينال 4» بطولة السلة

ينطلق اليوم الدور نصف النهائي من بطولة لبنان لكرة السلة بلقاء المتحد وضيفه الحكمة الساعة 17,45 على ملعب مجمع الصفدي في طرابلس. أما نصف النهائي الثاني، فسيجمع الرياضي وهومنتمن وستنطلق السلسلة بينهما الإثنين الساعة 17,30 بدلاً من غدٍ في قاعة الرياضي في المنارة. ويتأهل الفريق الفائز في أربع مباريات من أصل سبع ممكنة الى النهائي.

واذاعت الأمانة العامة للاتحاد اللبناني اسماء اللاعبين الأجانب الـ 12 للاندية الاربعة، حيث لا يحق لأي نادٍ تبديل اي اجنبي حتى نهاية البطولة.

وفي ما يلي اسماء اللاعبين:

- الحكمة: تيريل ستوغلين (الولايات المتحدة)، دوماريوس بولدز (الولايات المتحدة)، ايكينيشوكوو ايبيكوي (نيجيريا).
- الرياضي: جامار يونغ (الولايات المتحدة)، روبرت دانييلز (الولايات المتحدة)، أرون هاربر (الولايات المتحدة).
- المتحد: مامادو لامازانا (ساحل العاج)، مايكل تايلور (الولايات المتحدة)، ورامل كوري (الولايات المتحدة).
- هومنتمن: نورفيل بيل (الولايات المتحدة)، دواين جاكسون (الولايات المتحدة)، كيفن غالواي (الولايات المتحدة).

نتائج اللوتو اللبناني

28 39 24 17 16 7 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1402 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 7 - 16 - 17 - 24 - 39 الرقم الإضافي: 28

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,523,346,752 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 162,170,443 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 81,085,222 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,700,300 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,983,350 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,700,300 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,118 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,032 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 141,416,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,677 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,664,310,040 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1402 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 20632

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 5
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 15,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0632.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 632.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 32.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 75 وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 263
- يومية أربعة: 0336
- يومية خمسة: 14584

استراحة

كلمات متقاطعة 2283

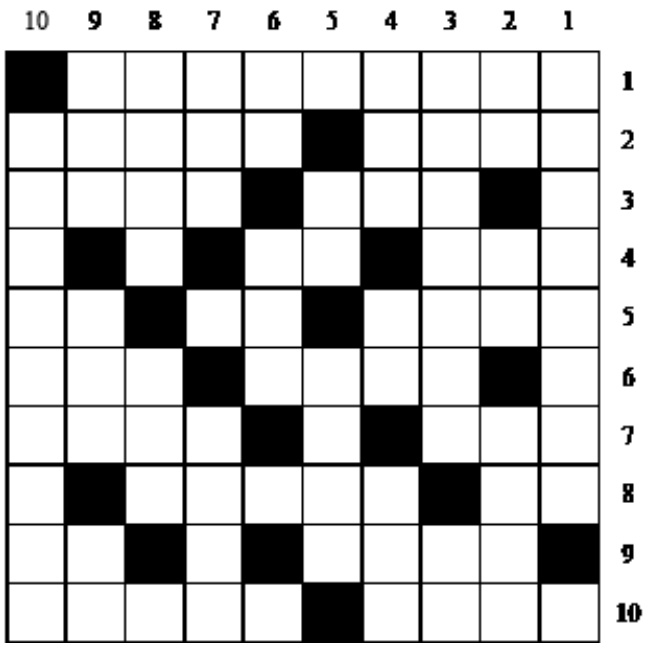

أفقيا

1- من أكبر المتاحف في العالم – 2- من الطيور – وحدة لقياس التيار الكهربائي – 3- من الحيوانات – عملات صغيرة – 4- مدينة تاريخية شمالي امارة الفجيرة اشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – من الأزهار – 5- نسبة الى مواطن من دولة عظمى – صوّت الرصاص – أمر فظيع – 6- يأسر العدو – ريح طيبة – 7- سيد آلهة عند اليونان كان له معبد شهير في الأولمب – جندي مدرّب يحارب على ظهر الخيل – 8- للنداء – احد أبناء آدم وحواء – 9- من جبال لبنان في السلسلة الغربية – ضجر وسئم – 10- محاصيل الأرض من الخضر والفواكه – خلاف خسائر

عمودياً

1- ممثل مصري راحل إشتهر بأدوار الشاب الوسيم الشقي وخفيف الظل من افلامه «ثرثرة فوق النيل» – 2- أكل الطعام – نهر وسهل إيطالي – حاجز بين شيئين – 3- رجل أعمال يوناني راحل كان يُعد من أغنى رجال العالم – متشابهان – 4- غنّى المطرب على نغمات العود غناءً عذباً – نعم بالأجنبية – جهاز من حديد يغلق به الباب – 5- حيّة زعم العرب أنها تطير – فرنسي أعمى اخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 6- عكسها للتفسير – يكذب بالأجنبية – 7- تمصّ الماء من الإبريق – من الخضر – 8- مُصاب بالبرص – مدينة فرنسية عاصمة بريتانيا قديماً – 9- نهر في رومانيا من روافد الدانوب – حرف نداء للبعيد – إسم موصول – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القُصير – قرش – 2- نجيع – حنجور – 3- مقابلة – 4- كرة – كان – فل – 5- او – سان لو – 6- ريفردي – الو – 7- نتر – مسّاح – 8- ري – أمشاط – 9- مخيبر – جن – 10- أنور البابا

عمودياً

1- أنا كارنينا – 2- لج – رويتر – 3- قيمة – فر – مو – 4- صعق – سر – أخر – 5- اكاديميا – 6- رحباني – شبل – 7- نلنل – مأرب – 8- قحة – واسط – 9- رو – لا – جب – 10- شربل روحانا

sudoku 2283

2	9		4	3				7
	1	7				3		
			5			8		
9				8	2			
	6	2						5
4			9	6				1
		9			7	4		
	4			1			2	6
	7		3				1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2282

9	1	2	7	5	6	8	3	4
5	6	3	1	4	8	2	7	9
8	7	4	9	3	2	5	1	6
3	9	8	6	7	1	4	5	2
7	4	6	5	2	9	3	8	1
1	2	5	4	8	3	9	6	7
2	5	9	3	1	7	6	4	8
4	8	1	2	6	5	7	9	3
6	3	7	8	9	4	1	2	5

مشاهير 2283

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

لاعبة كرة سلة أميركية تلعب في صفوف فريق لوس أنجلوس سباركس للنساء وتُعدّ أفضل لاعبة كرة سلة في العالم بفضل إنجازاتها الكبيرة

■ 6+9+4+5+4+3+5+2 = عاصمتها كالياري ■ 8+1+7+11 = خلاف أصغر ■ 10+3+4+8 = عاصمتها اوتاوا

حل الشبكة الماضية: **ماجدة الرومي**

إعداد
نعوم مسعود

عن «البيارتة» وشعريّة الفجور مدينة الأوباش والسماسرة والضحايا الصاغرة؟

بيار أبي صعب

الذين يتوقّعون، مساء الأحد، مفاجآت ثوريّة في صناديق الاقتراع الخاصة بالانتخابات البلديّة في بيروت، لا تنقصهم السذاجة. التغيير أكثر من trend (صرعة)، أكثر من وجوه محبّبة وشعارات برّاقة وأفكار نبيلة وخطاب «مدني». إن حراكات «الفلاش موب» لا تفعل أكثر من إجهاض مشروع التغيير. و«الاستعراض البديل»، كما نتابعه هذه الأيّام على الشاشة، مناسبة اجتماعيّة لطيفة في أفضل الحالات، يشبه حفلة صاخبة على طريقة وودستوك. لكنّه في المعترك السياسي، لا يخلق معارضة، بل يؤمّن «سنّيدة» يدعمون بشكل أو بآخر البطل المطلق، البطل الأوحد، إذ يمنحونه المبررات الشرعيّة والغطاء الديمقراطي. هكذا يلتقي نجوم «الاستعراض البديل» وحرّاس «النظام القديم»، عبر تحالفات قيم ومصالح. تحالفات مباشرة أو غير مباشرة، مخطط لها أو... عفويّة!

حين اختار سعد الحريري مرشّحيه لإدارة شؤون المدينة، كنا نعرف أنّه أدخلهم إلى بلديّة بيروت. وانتهى الموضوع. وليست المدن والبلدات الأخرى أفضل حالاً طبعاً، يختلف البارونات فقط! البطل الأوحد محصّن خلف منظومة زبائنيّة مافيويّة، وخطاب مهيمن، وبنى عائليّة وعشائريّة، وعصبيّات قروسطيّة. البطل الأوحد واثق من قوته وطغيانه: فهو من يحرّك الدمى (ومن ضمنها الاعلاميون)، و«يتبارى» على ملعب بناه بمعاييره وعلى قياسه، ويزدهي وسط هتافات الكومبارس الذين انتجهم وربّاهم وبرمجهم لخدمته وحماية سلطته. ألا يعرف نجوم «المجتمع المدني» أن

> **من يقرأ شعار «لِتبقَ بيروت لأهلها»، يشعر أن العاصمة معرّضة للغزو، والـ sherif جمال عيتاني سينقذها**

البطل الأوحد راسخ رسوخ النظام السياسي الطائفي - المافيوي - الاقطاعي؟ وأن اجتثاثه ليس عرضاً أدائيّاً، ولا محاضرة جامعيّة، بل معركة ضارية تتطلّب نفَساً طويلاً وأدوات سياسيّة؟ خذوا الحملة الاعلانيّة لقائمة «المستقبل» مثالاً. إنّ نظام الوصاية المطلقة الذي يُحكِم علينا الخناق، يتجلّى ببلاغة في هذا الخطاب الترويجي: «لائحة البيارتة» تنضح بما فيها. ليس اسمها الغريب فقط، بل الشعار المقلق الذي رفعته: «لِتبقى بيروت لأهلها»! بيروت وأهلها يشهدون الآن مسرحيّة تراجيكوميديّة (نعرف خاتمتها سلفاً)، تتخذ شكل مبارزة بين ناخبين افتراضيّين، وناخبين أفرزهم الواقع بكل بناه الاجتماعيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة. #بيروت_مدينتي يقول الشعار التقدّمي البديل. لمن يعود ضمير المتكلّم هنا؟ للنخب المدينيّة المرفّهة والمتعلّمة، المترفّعة عن الطائفيّة والفساد، لكن ليس بالقدر الذي يسمح لها بالقطيعة مع النظام السائد الذي تستفيد منه؟ #بيروت_لأهلها يقول الشعار السلطوي المهيمن. تُرى من هم «أهل» بيروت؟ أي عاصمة لأي وطن، تلك التي تقصي معظم سكانها على أساس «نقاء» مشبوه؟ واذا اعتمدنا هذه المعايير الانعزاليّة المتخلّفة، هل «الشيخ» سعد «بيارتة» أصلاً؟ مواطن فرنسي وُلد وعاش في مدينة بوردو، على سبيل المثال، يكفيه عقد ايجار في باريس، او فاتورة كهرباء، كي يصبح باريسياً، ويتسجّل على لوائح الشطب في بلديّة حيّه الجديد. فكيف يصبح البيروتي الاقامة والانتماء والهوى من «البيارتة»؟

من يقرأ شعار «لَتِبقى بيروت لأهلها» (بالعاميّة)، يشعر أن العاصمة معرّضة للاحتلال أو الغزو، ويتخيّل أن حفنة من الأبطال جاؤوا على أحصنتهم، بقيادة الـ sherif جمال عيتاني، لتحريرها والذود عن حماها! نعم الطبقة الشعبيّة والطبقة الوسطى في بيروت مهدّدتان، تتعرّضان إلى التهجير المنهج، لكن على يد تماسيح العقارات الذين تمثّل «لائحة البيارتة» مصالحهم خير تمثيل. هؤلاء هم من يطرد أهل بيروت إلى عرمون وبشامون. شيئاً فشيئاً يطردون البيارتة، أي سكّان بيروت الفعليين منذ أجيال، أيّاً كان مذهبهم وانتماؤهم. يطردونهم، إلى الضواحي والمدن والبلدات البعيدة، لتفقد بيروت روحها، ويزدهر فيها اقتصاد الكاباريه والمقاولات والمضاربات العقاريّة، تركة الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

«لِتبقَ بيروت لأهلها»؟ يا له من شعار! الاعلان الناجح يخفي عادةً عيوب البضاعة التي يروّج لها، ويخترع كل المحفّزات والأوهام والرغبات والتمويهات اللازمة، كي يقنعنا (يشعرنا) أن تلك البضاعة استثنائيّة ومميّزة وفريدة. أما مصممو إعلان «لائحة البيارتة»، فيجعلون من فساد بضاعتهم محفّزاً تسويقيّاً. يستعملون العنصريّة والمذهبيّة، التعصّب والخوف، كعوامل جذب واستقطاب. إنّها شعريّة الفجور، قادرة على تحويل عاهاتنا الجماعيّة إلى قيم وطنيّة سامية. وكما درجت العادة، تأخذنا الرائحة النتنة إلى النشوة، فإذا بنا نسجد بخشوع للجيفة الأعظم التي تسرق أموالنا، وتصادر حقوقنا، وتستولي على الفضاء العام. بيروت مدينة الأوباش والسماسرة والضحايا الصاغرة؟

يحدث في القاهرة الآن

صحافيو مصر أعلنوا الثورة على الطغيان

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

فوجئ الجميع بمشهد احتشاد الصحافيين المصريين في نقابتهم عصر الأربعاء، بمن في ذلك أبناء المهنة الذين تخوفوا من أن يخذلهم بعض زملائهم، ويفضلوا البقاء في بيوتهم وعدم الانضمام إلى الجماعة الصحافية التي انتفضت بقوة رداً على إهانة وزارة الداخلية للمبنى العريق في القاهرة.

«نتمسك بمطلب إقالة وزير الداخلية» قالها نقيب الصحافيين يحيى قلاش في بداية كلمته للحشود التي اجتمعت في مقر النقابة طوال يوم الأربعاء الماضي، ليؤكد أنّ سقف مطالب الصحافيين لم ينخفض منذ بدء الأزمة مساء الأحد 1 أيار (مايو). أزمة بدأت مع إقدام قوة أمنية على اقتحام مبنى نقابة الصحافيين في سابقة لم تشهد مثيلاً منذ تأسيس النقابة قبل 75 عاماً. إذ أرادت القوى الأمنية القبض على الصحافيين عمرو بدر ومحمود السقا المعتصمين في النقابة بعد اتهامهما بـ «التظاهر والتحريض على قلب نظام الحكم» (الأخبار 2016/5/4). تهم طالت كل المعترضين على تنازل مصر عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. ورغم أن هذه القضية تعدّ مركز الأزمة كلها، إلا أنّ الصحافيين نحوا الخلافات السياسية جانباً، واتفقوا على التوحّد من أجل إدانة اقتحام الأمن للنقابة. وعقد اجتماع موسع يوم الأربعاء الماضي، شهد رفع سقف المطالب وعدم التراجع عن إقالة وزير الداخلية مجدي عبد الغفار بصفته المسؤول الأول عن تصرفات عناصره. بل إنّ الصحافيين طالبوا الرئاسة والحكومة بتقديم اعتذار رسمي للنقابة وأعضائها عما حدث، والإفراج عن الصحافيين المحبوسين في قضايا نشر، وعدم نشر صورة الوزير واسمه في الصحف المصرية، ونشر صورته كـ «نيغاتيف» في الصحف المطبوعة والمواقع الإلكترونية. علماً أنّها المرة الثانية التي يتعرض فيها وزير داخلية لتصرف مماثل بعد اللواء زكي بدر وزير الداخلية المثير للجدل في النصف الثاني من الثمانينات، الذي اشتهر بعدائه الصريح للصحافيين والكتاب. مطالبات أخرى خرجت عن جموع الصحافيين تؤكد أن ما جرى، مناسبة للتأكيد على أن مطالب الصحافيين في ما يتعلق بقوانين تنظيم المهنة وبالحريات بشكل عام لم تخفت. على سبيل المثال، تضمن قائمة الـ 18 مطلباً التأكيد على ضرورة إصدار قوانين تجرم الاعتداء على النقابة وأعضائها، ودعوة جميع الصحف المصرية والمواقع الإلكترونية لتثبيت لوغو «لا لحظر النشر.. لا لتقييد الصحافة»، والطعن رسمياً في القرار، وطلب وضع ضوابط لقرار حظر النشر، ودعوة القنوات الفضائية لدرء الهجوم الضاري الذي يُشن ضد الصحافيين بتوجيهات أمنية، ورفض التلويح بتوجيه اتهامات قانونية لنقيب الصحافيين باعتباره ممثلاً منتخباً للجمعية العمومية. علماً أنّ النيابة العامة لوّحت بتوجيه تهمة التستر على مطلوبين للعدالة لنقيب الصحافيين يحيى قلاش. ويبرز من مطالب الصحافيين كذلك رفض تصريح الخارجية الأميركية ورفض أي تدخل أجنبي رسمي في شؤون الصحافة المصرية. يضاف إلى كل ما سبق إقامة دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية لمحاسبة المسؤولين عن حصار النقابة، وتسويد الصفحات الأولى في عدد غد الأحد، وتثبيت شارات سوداء، وتجديد الثقة المطلقة في مجلس النقابة والوقوف خلفه صفاً واحداً حتى انتهاء الأزمة، وإقامة دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية لمحاسبة المسؤولين عن حصار النقابة.

والأهم من كل ما سبق أن كل محاولات التشويش وشق الصف فشلت بما في ذلك خروج صحيفتي «الأهرام» و«الأخبار» الحكوميتين عن الإجماع الصحافي، وتجنب نشر صورة الوزير «النيغاتيف» وأيضاً الدفع ببعض البلطجية للتحرش بالصحافيين خارج مقر نقابتهم. أتت تلك الأمور بنتائج عكسية واستقطبت تعاطفاً من المواطنين الذين يعانون أيضاً من تجاوزات وزارة الداخلية التي لم تتراجع حتى الآن، بل زادت من تصرفاتها التي تهدف، عبثاً، لكسر إرادة الصحافيين. وفيما التزم الرئيس عبد الفتاح السيسي الصمت تجاه النزاع بين الداخلية وأصحاب الكلمة والقلم، طالت انتقادات حادة رئيس الحكومة شريف إسماعيل بسبب موقفه السلبي من الأحداث رغم أنّه يرأس وزير الداخلية سبب الأزمة، ما يجعل كل الاحتمالات مفتوحة، خصوصاً مع وجود أصوات تطالب بمقاطعة الصحف رداً على موقف أصحابها من وزارة الداخلية. وقد قرر مجلس نقابة الصحافيين منح الجهات المعنية مهلة حتى الثلاثاء المقبل. وفي حال عدم الاستجابة للمطالب، سيدرس إمكانية الدعوة لإضراب عام للصحافيين واحتجاب الصحف تدريجاً.

نشرت الصحف والمواقع الالكترونية صورة وزير الداخلية كـ «نيغاتيف»

موسيقى

اطلب فيروز... ولو في الصين!

هوكاي (منصور) *

في عام 2003، التحقت بكلية اللغة العربية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين لتعلم اللغة والثقافة العربيتين. وكنت أبحث عن الأسطوانات الموسيقية العربية بصفتي هاوياً للموسيقى العالمية عندما تعرّفت، بمساعدة الخبيرة العربية التي كانت تدرسني مادة المحادثة، الى الموسيقى العربية، وخصوصاً في بلاد الشام. وما زلت أذكر أنّ أول أغنية عربية استمعت إليها كانت «حبيتك بالصيف» للثلاثي الكبير الأخوين رحباني وفيروز، ومن ثم لفرقة «الميادين» التي يرأسها مرسيل خليفة، إضافة إلى أغان فولكلورية شرقية مثل «بنات الاسكندرية» و«البنت الشلبية»، لأجد نفسي منهمكاً في المقامات العربية الجميلة رغم غرابتها في البداية، وفي الأنغام والقوالب الموسيقية العربية الملونة، قداً حلبياً أو موشحاً أو طقطوقةً أو دوراً.

بحسب روبير صفدي (تاريخ الموسيقى العربية)، كانت الموسيقى المحلية اللبنانية بعد الحرب العالمية الثانية، عموماً، «فناً تابعاً للهجة والكلمة المصرية حتى منتصف القرن العشرين». ومع الاستقلال، أسهم لبنانيون كفيلمون وهبي وزكي ناصيف ووديع الصافي في تأليف المغناة اللبنانية العربية وتطويرها، فيما اشتهر وليد غلمية وتوفيق الباشا وسليم سحاب بسمفونياتهم العربية الضخمة، وذاع صيت الأخوين فليفل في الموسيقى الوطنية والعسكرية. أما الأخوان رحباني، عاصي ومنصور، فشكّلا مع فيروز أهم ظاهرة فنية وثقافية عرفها لبنان في النصف الثاني من القرن الماضي، تجاوزت الحدود لتصل إلى كل العالم العربي.

نهل عاصي ومنصور أصول الموسيقى الكنيسية المشرقية من ينابيعها الأصلية، وتميزا بالاحترام الواضح للأصالة والتراث، والنجاح في التجديد والرؤية المستقبلية، فأنتجا تراثاً غنائياً يزيد على ألف أغنية قدّم معظمها في إطار مسرحيات غنائية (نحو 25) ذاع صيتها في مشرق العالم العربي ومغربه. ولا تزال مسرحياتهما الغنائية تعرض في وقتنا الحاضر على مسارح البلدان العربية.

وقد اتصفت أعمالهما الموسيقية بسمات مشتركة عدة منها:

ـ الميل إلى الأغاني القصيرة، سواء ضمن المسرحيات الغنائية أم كأغانٍ منفردة، مراعاة للعصر الذي يسوده التغيير السريع . كما مالا إلى كتابة الجمل الموسيقية السهلة البسيطة، التي لا تثير في المستمع شعوراً بالملل رغم أنها قد تبدو للوهلة الأولى جملاً ساذجة. على سبيل المثال، ورغم أنهما ألّفا مئات من أغانيهما باستعمال مقام النهاوند، إلا أن أغنية «ليالي الشمال الحزينة»، مثلاً، تختلف عن «آخر أيام الصيفية»، ولا تشبه «كرمالك» أو «بتتلج الدني»، ما يدل على قدرتهما على استنباط الألحان البسيطة والجميلة.

ـ الاعتماد على الفنون الشعبية وتطويرها. إنّ الرحبانيين أبدعا في تلحينها اعتماداً على مواويل العتابا والميجانا والغزيل وأبو الزلف والدلعونا والروزانا وغيرها. غنت فيروز في «ناس من ورق» أغنية على لحن موال يسمى بالبغدادي، وغنت صباح في «موسم العز» أغنية على لحن مطلع أبو الزلف، إضافة إلى لحن زفة العروس الذي نسمعه في هذه المسرحية. كما نلحظ استعانتهما بلحن على دلعونا مرات عدة في «جسر القمر» و«قصيدة الحب» وغيرهما، فيما برزت الدبكة اللبنانية في إبداعاتهما المسرحية الغنائية بصورة واضحة.

ـ ربط العناصر الموسيقية الغربية بالموسيقى العربية الشرقية. لم يعتمد عاصي ومنصور على الزجل والمواويل وغيرهما من الأغاني الشعبية اللبنانية فحسب، بل حاولا التفتيش عن موسيقى شعوب العالم وتقديمها بصورة مقبولة ومتناغمة. كما أنهما لم يكتفيا بالاعتماد على الهارموني الغربية، بل حاولا تقريبها إلى الأصول الموسيقية الشرقية. فالغناء الشرقي يحتوي على الكثير من الارتجال والقليل من التركيز على الكتابة الموسيقية المدونة، فيما يركز الغناء الغربي بشدة على النوتات الموسيقية المدونة الدقيقة. وما أبدعه عاصي ومنصور هو الاندماج السلس بين هذين النوعين من الغناء والموسيقى. وساعدتهما في ذلك قدرة فيروز المتميزة على أداء الجمل الموسيقية في عدد هائل من محتوى خزانة الكنوز الرحبانية. ومنذ منتصف الخمسينيات، بدأ الأخوان رحباني أغنيات تعتمد على الأشعار والقصائد والأوركسترا الشرقية الصغيرة من حيث أسلوبها وعدد آلاتها، ثم تحولا إلى الأوركسترا الكبيرة التي تشبه الكلاسيكية من حيث التوزيع وعدد الآلات، سواء أكانت نفخية أو إيقاعية أو وترية، إلى جانب المقامات الكلاسيكية والأوزان الإيقاعية المتجسدة في سامبا وورومبا ومارش وغيرها.

المسرحيات الغنائية

لا يخلو الحديث عن الأخوين رحباني وأعمالهما الموسيقية من مسرحياتهما الغنائية. يقول بعضهم إن مسرحياتهما استعراضية سهلة لا تحتاج إلى التعمق في اقتفاء مضامينها ومحتوياتها، إلا أننا سنجد فراسة ملاحظاتهما ودقة تعليقاتهما على القضايا الاجتماعية في قرى لبنان ومدنه.

يقول جورج هيغل: «ينتسب كل فن، مهما كان نوعه، إلى عصره وأمته ليعكس الظروف الخاصة ويتعايش مع الأهداف التاريخية الخاصة». والمسرح الغنائي عند الأخوين رحباني لم يأتِ عفو الخاطر بل نتيجة إرهاص كبير، كان يختزل إبداع كل من ساهم في بناء المسرح الغنائي العربي ابتداءً من مارون نقاش ومروراً بسليمان قرداحي ويوسف خياط وأبي خليل القباني وسلامة حجازي وسيد درويش حتى الوصول إلى ذروته على أيدي عاصي ومنصور. ويعتمد مسرحهما الغنائي على النصوص الشعرية والموسيقى الجميلة والروح الإنسانية، كما في مسرحيات المرحلة الريفية الأولى («جسر القمر» و«دواليب الهواء»).

> استعانا بعناصر الفن العبثي والأسلوب الساخر على أساس الواقعية الاجتماعية

> مسرحهما اختزل إبداع كل من سليمان قرداحي ويوسف خياط وأبي خليل القباني وسلامة حجازي

أما المسرحيات المدينية، فتعتبر نقطة التحول في إبداعهما من ناحيتي المضمون والأسلوب الفني، إذ تركا وصف الحياة الريفية البسيطة وبدأ انتقاد المدينة التي تمتلئ بالخداع والأكاذيب بعيدة عن العدالة الاجتماعية قبل اندلاع الحرب الأهلية. وتعكس هذه المسرحيات مواضيع عديدة تتمثل في فساد الحكومة وظاهرة الهجرة («المحطة»). ومقارنة مع المسرحيات الريفية، لم يكن الموضوع المحوري في الفترة المدينية ترويجاً لحل المشاكل بالحب والمحبة كما في مسرحية «جسر القمر» مثلاً، بل تحولا إلى إبراز المشاكل الناجمة عن الظروف الاقتصادية والسياسية وقتئذ. أما الأسلوب الفني الذي تميز به الأخوان في هذه المرحلة، فيتمثل في استعانتهما بعناصر الفن العبثي والأسلوب الساخر على أساس الواقعية الاجتماعية.

المدرسة الرحبانية

لم تؤثر المدرسة الرحبانية على الموسيقى اللبنانية والمسرح الغنائي اللبناني فحسب، بل على الموسيقى العربية أيضاً. يتجسد ذلك في الاهتمام بالتوفيق بين الأصالة والحداثة، وبين التوريث والتحديث الذي كان يسعى إليه عاصي ومنصور على قدر الإمكان ويعد قاسماً مشتركاً يتصف به المبدعون الموسيقيون في لبنان. من دون هذه السمات المشتركة، لن يتم تطوير غناء الموال العربي الارتجالي عند وديع الصافي الذي اختطّ لنفسه نهجاً غنائياً، وشكّل مدرسة في الصوت والأداء والتلحين والارتجال. ومن دون هذه السمات المشتركة، لن يتم تأليف مقدمة «ميس الريم» على يد زياد الرحباني الذي كان مراهقاً عبقرياً ومتأثراً بأسلوب والده وعمه، ولن يتم إصدار عدد كبير من الأغاني الجميلة التي تشهد تناغماً سلساً بين موسيقى الجاز واللحن الشرقي. ومن دون هذه السمات المشتركة، لن نسمع «تقاسيم حجازكار» و«لونغا نهواند» في «كونشرتو الأندلس» لمرسيل خليفة أو المغناة «أحمد العربي» الجريئة، أو السماعيات أو البشارف التي أعاد توزيعها في أعماله المستجدة. ومن دون هذه السمات المشتركة، لن نتمتع بالقفلة الجميلة والمفاجئة من قفلات البشارف الشرقية الكلاسيكية في «قادسية» وليد غلمية، ولن نجد الأداء الجديد لـ «لما بدا يتثنى» وغيره من الموشحات الأندلسية المتداولة على ألسنة أجيال متتالية من الفنانين اللبنانيين المتفوقين. ومن دون هذه السمات، لن يتم تأسيس فرقة «الأنوار» اللبنانية العالمية التي شارك في تأسيسها الفنان الكبير زكي ناصيف الذي لحن الموشح وجدد الفلكلور اللبناني بقالب جديد مزيج من الألوان الشرقية ومطعّم بالتقنية الغربية ومتعايشٍ مع العصر مثل «يا حبيبي خدني بايدك» بأداء وداد، أو «أهلا بهالطلة أهلا» بأداء صباح. ومن دون هذه السمات، لن يسعى شربل روحانا إلى تجديد أسلوب العزف على آلة العود، ولن نصغي إلى «دوزان» شربل، آخر ألبوماته التي تعد عصارة التجارب المتعددة لمبدع موسيقى العودين هذا. لو كتبت آلاف الصفحات عن هذه المدرسة المميزة وهذا النوع من الموسيقى العربية، لبقيت مقصّراً بحقها بما قدمته منذ قرابة نصف قرن ونيف من العطاء المتميز للفنون العربية لحناً وغناءً؛ لو ضربت مئات الأمثلة عن الذين طوروا وما زالوا يطورون موسيقى لبنان وغناءه، لبقيت مقصراً كذلك بحقهم بما يقدمونه من المساهمات الجليلة في الوطن العربي تراثاً وفناً.

ولن تكفي هذه العجالة السريعة لتناول موضوع الموسيقى اللبنانية معتمداً على نموذج الأخوين رحباني. الحديث عن الموسيقى اللبنانية مهمة يسيرة وعسيرة في آن، فمن اليسير أن يذكر دارسو اللغة العربية والثقافة العربية أو الباحثون المتخصصون بالموسيقى الشرقية في الصين أسماء أعلام الموسيقى اللبنانية مثل حليم الرومي أو خالد أبو النصر. كما من اليسير أن يجد الجيل الجديد من الطلاب والمستمعين عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو الشبكة الدولية أسماء مشاهير موسيقى البوب الذين لقوا إقبالاً واسعاً في لبنان والعالم العربي بأكمله، إلا أن من العسير أن نصل إلى تعمق التذوق في جماليتها وإنسانيتها إلى جانب طرق تحليل سماتها وشخصياتها وقيمتها الفنية.

الحديث عن الأخوين رحباني مزيج بين السهولة والصعوبة أيضاً. إنه لأمر سهل أن يغني المستمعون، متخصصين أم هواة، مع ألحانهما وأنغامهما بفضل انتشار أعمالهما الموسيقية وذيوع شهرة السيدة فيروز، إلا أن طريق هضم ما وراء أبيات القصائد أو سطور الكلمات من المغزى العميق يتطلب من الدارسين أو الباحثين بذل جهودهم الدؤوبة. إذ أن فنهم بحر تتعاقب فيه أمواج من النوتات الموسيقية والقصائد الرائعة والأفكار الروحانية. أما التحديات الكبرى للدخول إلى الموسيقى اللبنانية العربية بالنسبة إلى الباحثين الصينيين، فتتمثل في كيفية تعريف الجمهور الصيني بها بغية تعزيز التواصل والتبادل والتفاعل بين الحضارتين العريقتين الضاربتين بجذورهما في التراث الحضاري المشترك.

في مساء بكيني رذاذي، جلست أمام الكومبيوتر لأدوّن هذه الألفاظ العربية مفكراً في هذين الموضوعين ومستمعاً إلى صوت فيروز الملائكي على لحن عاصي ومنصور الخالد راجياً أن يتم توضيح ـ بهذه الكلمات القليلة المتواضعة ـ وجهة نظري التي تتمثل في ما أود أن أقوله عن المنجز الفني الرحباني اللبناني وما يعبر عنه الموسيقاران الكبيران بنفسيهما!

* أستاذ كلية اللغة العربية في «جامعة الدراسات الأجنبية» في بكين
ماجستير في اللغة العربية وآدابها، ودبلوم في العلوم الموسيقية. أصدر عدداً من البحوث المنشورة في مجلات علمية وترجم بعض المسرحيات العربية إلى اللغة الصينية، منها مسرحية «شمس النهار» لتوفيق الحكيم ومسرحية «هالة والملك» للأخوين رحباني (قيد الطبع).

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 أيار 2016 العدد 2879

بين mtv و lbci مع خطّ رجعة إلى «الجديد»؟
Chi.N.N ... «قصّة قلوب مليانة»

زكية الديراني

عُدّت إطلالة مُعدّ ومقدّم Chi.N.N سلام الزعتري (الصورة) على قناة mtv الخميس الماضي (21:30) في برنامج «منّا وجرّ» (يقدّمه بيار ربّاط) وهجومه على قناة «الجديد»، بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير. صحيح أن الخلاف بين الزعتري والمسؤولين في «الجديد» كان قائماً منذ فترة، إلا أنّه لم يكن علنياً وبهذه الطريقة. ومع ظهور الزعتري على mtv، بدأت الأمور تسير نحو ترك «الجديد» وإنتقاله إلى شاشة أخرى، وخاصة أن كلام الزعتري طرح علامات استفهام عدة أبرزها: هل تغزّله بالـ mtv وهجومه على «الجديد» تمهيد لانتقاله إلى شاشة المرّ؟ وبالفعل، لم تكد تمرّ ساعات على هذا الخلاف، حتى بدأت الأخبار تنتشر عن أن فريق Chi.N.N سيقدّم برنامجاً جديداً على mtv، وأن المفاوضات بين الطرفين بدأت تصل إلى خواتيمها. في إتصال لـ «الأخبار» مع الزعتري، أشار الأخير إلى أن المفاوضات قائمة بينه وبين قناتي mtv و lbci، ولكنه لم يرسُ على إتفاق لغاية كتابة هذه السطور. وتابع «يُفترض أن يُحسم اليوم موضوع إنتقالنا إلى شاشة أخرى غير «الجديد»». لكن ماذا سيقدّم في حال إنتقاله إلى شاشة أخرى؟. يُجيب: «لديّ فكرة برنامج جديد بمثابة تكملة لـ Chi.N.N، لكنه مختلف عنه، فـ «الجديد» تملك حقوقه وحقوق بعض الشخصيات التي قدّمها العمل على مدار أكثر من ست سنوات. سأنتقل مع كامل الفريق، أي سلّة واحدة، إلى أيّ قناة نتفق معها». وتساءل الزعتري «إذا كانت شخصية أبو طلال تملكها «الجديد»، ألا يحقّ لنا إبتكار شخصية أخرى تخاطب الشارع الصيداوي؟». يحسم الزعتري أمره بأن عودته إلى «الجديد» شبه مستحيلة، مختصراً الكلام بالقول «إنكسرت الشغلة». مع العلم أن mtv قدّمت عرضاً مغرياً للقائمين على العمل التلفزيوني الساخر، شرط أن يكون مضمون البرنامج تحت سلطة آل المرّ وخاضعاً لرقابتهم. فمن المُتفق عليه أن سقف الحرية في «الجديد» مرتفع مقارنة بباقي القنوات، وخير دليل على ذلك هو الفقرات الساخرة التي تناولها Chi.N.N طوال فترة عرضه. في سياق آخر، يردّ ديمتري خضر مدير «الجديد» على كلام الزعتري في حديث لـ «الأخبار» بالقول «في الفترة الأخيرة، تفاوضت mtv مع غالبية العاملين في «الجديد» للإنتقال إليها، ولم يبق سوى تحسين خياط لم يتفاوضوا معه (يضحك). إن التفاوض مع أيّ موظف لدينا، لا يمثّل لنا مشكلة أو عائقاً، ومن يردِ الذهاب فليذهب». وعن وضع البرنامج الساخر حالياً، يُجيب خضر «قرّرنا عدم عرض Chi.N.N حالياً، لكن عودته ستكون في وقت لاحق ربما في برمجة الخريف». وينفي خضر وجود حرب بين mtv و «الجديد»، مكتفياً بالقول «لا حرب بيننا. في المقابل، لسنا مهتمّين بتوظيف أيّ عاملين لديهم في محطتنا!». على الضفة الأخرى، لا تزال lbci تدرس فكرة إنتقال فريق Chi.N.N إليها، بخاصة أن بيار الضاهر طلب من الزعتري تقديم فكرة برنامج واضحة لعرضه على شاشته. فهل يتصاعد الدخان الأبيض من إجتماع الزعتري والضاهر، وينتقل المعدّ والمقدّم إلى lbci، أم تُكمل mtv حربها على «الجديد» وتفوز بـ Chi.N.N بعدما كسبت قلب غادة عيد التي تقدّم حالياً برنامج «علم وخبر» على شاشة المرّ؟ والأهم ما سبب هذا النزيف الذي تشهده «الجديد» مع رحيل وجوه بدأت مشوارها وبرزت على شاشتها مثل مالك الشريف الذي انتقل إلى lbci والآن فريق Chi.N.N؟

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مسيحُ نفسِه

الذين كانوا يُشَكِّكون في قدرتِهِ على "الإماتةْ"
كانوا يقولون دائماً:
"ذاك النَصّابُ الصغير
لو كان قادراً على إماتَتِنا... لَما تأخَّر".
..
البُلهاء؛ لم يكونوا يُصَدِّقون
أنّ المسيحَ إيّاه (ربما بسببِ بلاهتِه)
لم يكنْ يستطيعُ إلاّ أنْ يكونَ مسيحاً (مسيحاً لحسابِ نفسِهِ لا غير).
ولهذا، طوالَ رحلتِهِ السعيدةِ ما بينَ موتِهِ وموتِه،
لم يكن يفكّرُ إلا في شيءٍ واحد، ولم يكن يتمنّى إلا شيئاً واحداً:
"هؤلاء المساكين،
لو يستطيعون أنْ يموتوا مِن تِلقاءِ أنفسِهم!..".
...
على هذا عقدَ جميعَ الآمال،
وعلى هذا (على هذا الإخفاقِ الذي لا يُضارِعُهُ أيُّ نصر)
كُوفِئَ بأثمنِ الآلام
واستحقَّ، عن جدارة، لقبَ المنتصِرِ الوحيدِ على الموت.

2015/4/13

عكيف وعفيف «بيارتة» رغم أنف الجميع!

وسط الصخب الذي تشهده مواقع التواصل الاجتماعي قبيل الانتخابات البلدية التي تنطلق الأحد المقبل في بيروت والبقاع، خرجت شخصيتا "عكيف وعفيف" على فايسبوك.الصفحة التي وصل عدد متابعيها إلى أكثر من 11 ألفاً، تنتقد بسخرية الأجواء الانتخابية في بيروت، وتحديداً لائحة "بيروت للبيارتة" من خلال مقاطع فيديو أنيميشن بطلاها عكيف وعفيف. بلهجة بيروتية، توظف الشخصيتان الذاكرة الشعبية للمدينة في حواراتهما الفكاهية للنيل من الوقائع والبرامج الانتخابية كاسم اللائحة "بيروت للبيارتة" الذي اعتبره كثيرون فئوياً بالنسبة إلى العاصمة التي تحتضن مواطنين من كل المناطق اللبنانية. الشرائط القصيرة وصلت أيضاً إلى اليوتيوب ليستكمل البطلان آراءهما حول شروط الترشح الأساسية، حيث يجب على المرشح أن "يعرف إربعة أيوب، ولازم يكون بحب المقادم والمغمور والأرنبية...".

https://www.youtube.com/watch?v=ef9zu_EG1OY

سليمان البسام يمسرح الربيع «المُخْتَطَفْ»

حتى 26 أيار (مايو)، يواصل "مهرجان الربيع" عروضه المسرحية والموسيقية والراقصة جاعلاً من بيروت منصة لتلاقي الفنون العربية والعالمية.
أحد أبرز المواعيد مع المخرج الكويتي سليمان البسام (1972) ومسرحيته «في مقام الغليان: أصوات من ربيع مُخْتَطَفْ» (70 دقيقة) التي نشاهدها في مسرح "دوار الشمس" (الطيونة ـ بيروت) عند الثامنة والنصف من مساء الغد. عبر ستة مونولوجات شعرية ساخرة، يتتبع البسام حالات فردية مهمشة تعاني من تشنجات التغيير في العالم العربي. تعيدنا المسرحية المعاصرة التي افتتحت عروضها في «مهرجان سيدني» عام 2013، إلى بدايات الثورات العربية التي انطلقت عام 2011، وإشكالياتها وتناقضاتها الاجتماعية والسياسية والثقافية. هكذا نستمع إلى شخصيات عدة: فتاة أزيدية وممثلة سابقة وفتاة هوى، وجندية إسرائيلية... تتناوب على تأديتها الممثلتان (الصورة) حلا عمران وريبيكا هارت باللغتين العربية والإنكليزية على إيقاعات الموسيقية الأميركية بريتاني آنجو. من جهة أخرى، كان يُفترض أن نشاهد مسرحية "زجاج" للمخرج السوري أسامة غنم ضمن المهرجان أيضاً، إلا أنّ الأخير أعلن إلغاء العرض "نتيجة ظرف صحي طارئ وملزم ألم بأحد أفراد فريق العمل الأساسيين، مما يجعل امكانية تقديم العرض في موعده المعلن أمراً غير قابل للتحقيق".

أصوات من ربيع مُخْتَطَفْ»: 20:30 مساء الغد ـ مسرح "دوار الشمس" (الطيونة ـ بيروت)